السبت 6 تشرين الأول 2018
العدد 3582 السنة الثالثة عشرة
samedi 6 octobre 2018 no 3582 13ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

محمد العباس
تويتر... مسرح القسوة

مريريدة نايت اعتيق
سافو الأمازيغية

آلان باديو
في الأسوَد
مفضوحاً ومستتراً

ملوّثو الليطاني... النيابة العامة تدّعي على 31 مصنعاً [4]

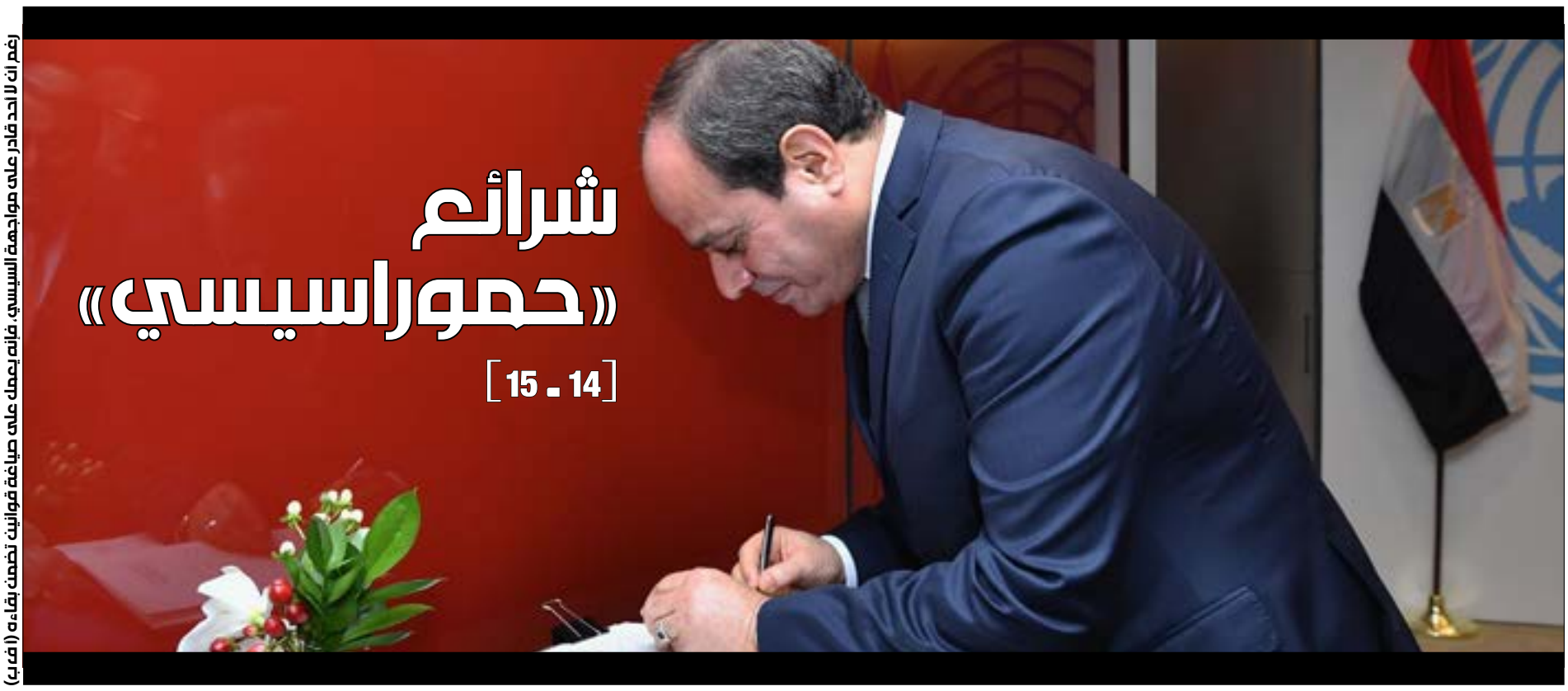

رغم أن لا أحد قادر على مواجهة السيسي، فإنه يعمل على صياغة قوانين تضمن بقاءه (أ ف ب)

شرائع «حموراسيسي»
[14 ـ 15]

تقرير

حوافز مالية دولية للنازحين... للبقاء في لبنان!

2

تقرير

إسرائيل تعرقل تصدير الغاز اللبناني... منذ الآن

3

تقرير

ابن سلمان يردّ على إهانات ترامب: أحب العمل معه

17

برنامج TransAct موصول
عَ حسابك لتوفّر بمصاريف شغلك

يتيح لك برنامج TransAct* توفير المال على عملياتك المصرفيّة اليوميّة. يتمّ وصل هذا البرنامج بحساب أعمالك لدى بنك عوده ويخوّلك بناء علاقة مصرفيّة مميّزة معنا بالإضافة إلى الإستفادة من:

- إجراء تحويلات ماليّة وإيداع شيكات مجّاناً
- توطين فواتير مجّاناً
- فوائد تفضيليّة ورسوم ملف مخفّضة على قروض الأعمال
- برنامج مكافآت

خدمات مصرفية للأعمال الصغيرة والمتوسطة الحجم

*إن هذه الخدمة ببرامجها الثلاثة هي مقابل رسم شهري بحسب البرنامج المختار.
تُطبّق الشروط والأحكام.

1570
bankaudi.com.lb/lebanon/sme

بنك عـَوده

قضية اليوم

حوافز مالية دولية للنازحين... للبقاء في لبنان!

من الشباك، يدخل الصندوق الائتماني للاتحاد الأوروبي، إلى الساحة اللبنانية، مُحاولاً تمرير مشروع «دعم للفئات الضعيفة من اللاجئين والمجتمعات المضيفة»، قائم على دفع الأموال بشكل مُباشر لنازحين سوريين، ولمدة 30 شهراً! خطورة المشروع تشمل أبعاداً اجتماعية واقتصادية وسياسية، وتُشكك انتهاكاً للسيادة اللبنانية، وتشجيعاً للنازحين على البقاء في لبنان. وخلف الصندوق الأوروبي، يقف البنك الدولي محاولاً تسويق مشروع شبيه، لكن بحجم أكبر من مثيله

ليا القزي

لا تتوقف محاولات «المجتمع الدولي» الهادفة إلى «ضرب» مفهوم الدولة في لبنان، والتعدّي على السيادة، وفرض أجندة سياسية خارجية، من باب المساعدات. آخر الفصول، ما يُحاول الصندوق الائتماني للاتحاد الأوروبي القيام به. فقد أقر الأخير مشروعاً لتقديم «مساعدات اجتماعية داعمة للفئات الضعيفة من النازحين والمجتمعات المضيفة التي ترزح تحت عبء الأزمة السورية في لبنان». المشروع المفنّد في وثيقة من 53 صفحة (حصلت «الأخبار» على نسخة منها)، قائم على فكرة أساسية: تخطّي وجود «دولة لبنانية»، والقيام بتحويلات نقدية مُباشرة (Cash Transfer) لعائلات سورية ولبنانية، من خلال تكريس برنامج الأغذية العالمي (WFP)، الجهة «الراعية» لكلّ ما له علاقة بمساعدات النازحين السوريين. فبرنامج الأغذية العالمي هو «الشريك المنفّذ» لمشروع تبلغ كلفته الإجمالية التقديرية 52 مليون يورو، تُقسّم بالتساوي بين عائلات لبنانية وسورية، ولمدة مُدّة 30 شهراً. ولكن «قد يسمح المدير بتمديد فترة التنفيذ، وفي هذه الحال يقوم بإبلاغ مجلس إدارة العمليات على الفور»، بحسب ما ورد في الوثيقة، التي تلحظ أيضاً أنّ تدفق التمويلات الخارجية الضخمة «بات مُستبعداً في المستقبل» (ما يعني أنه) لا بُدّ من التركيز على استمرارية الأنظمة لأجل أطول. وبالتالي، من الأهمية الانتقال أو التحوّل من شبكة أمان قصيرة الأمد للحالات الطارئة إلى آلية نظامية طويلة الأمد للحدّ من الفقر». المساعدة التي ستُقدّم للنازحين ستكون نقدية 100%، أما اللبنانيون فهناك جزء سيُقدّم لهم نقداً وجزء آخر على شكل قسائم غذائية.

> المشروع يوجّه للنازحين السوريين رسالة بأن إقامتهم في لبنان ستطول

الدولة غائبة عن هذا المشروع الذي سيتم تنفيذه عبر «شريك دولي (برنامج الأغذية العالمي) يتمتع بالخبرة وذو مكانة تسمح له بتقديم المساعدات الاجتماعية للمجتمعات اللبنانية والسورية المستهدفة، إلى جانب متعهّدي خدمات سيتم تأمينهم خصيصاً لتقديم المساعدة التقنية دعماً لتطوير النظام الوطني للمساعدات الاجتماعية». تحضر الدولة حصراً للاستفادة من بنك المعلومات الخاص بالأفراد، الموجود لدى الوزارات المعنية.

الخطورة في المشروع المُقدّم، تنقسم إلى قسمين، الأول اجتماعي - اقتصادي، والثاني سياسي. يُنقل عن ممثلي برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي في لبنان (UNDP) اعتراضهم على المشروع، «مُعلّلين السبب بأنّ تجربة التحويلات النقدية المباشرة في العالم لم تؤدّ إلى نتائج إيجابية». على العكس من ذلك، «دفع الـCash Transfer، المستفيدين منه إلى أن يُصبحوا اتكاليين أكثر من ذي قبل». السبب الثاني الذي تحدّث عنه ممثلو الـUNDP، بحسب مصادر رسمية لبنانية، هو «صعوبة إدارة عملية تقديم المبالغ مُباشرةً للأسر. فمراقبة المال أمر مُعقد، وتفتح باباً للهدر». هذه شهادة من «أهل البيت».

في الإطار نفسه، يقول أحد الخبراء الاقتصاديين المُطلعين على عمل «المجتمع الدولي»، إنّ المدفوعات النقدية للاجئين السوريين «إطار مُناسب للمساعدة، شرط وضع أسس سليمة للتوزيع واختيار العينات المستفيدة وفق معايير واضحة». ويعتبر أنه يتم اللجوء إلى هذا النوع من المساعدات لثلاثة أسباب، «أولاً مشكلة اللجوء، مهما طالت، تبقى حالة مؤقتة وغير دائمة. ثانياً، وضع النازحين الاجتماعي والاقتصادي مزرٍ وهم بحاجة إلى المساعدة، وثالثاً، لأنّ الجهات المانحة تستسهل دفع المال النقدي عوض القسائم أو غيره».

إلا أنّ ما ينطبق على النازحين السوريين، لا يُمكن إسقاطه على العائلات اللبنانية. يوضح الخبير الاقتصادي أنّ اللبنانيين، بوصفهم البنيان الأساسي للبلد، «بحاجة إلى خطة لمواجهة المشكلة ومحاربة الفقر، تُساعدهم في الاندماج بسوق العمل وتوظيف المال في تأهيل البنى التحتية وإقامة المشاريع الاستثمارية، وليس تقديم مساعدات محدودة تاريخ الصلاحية». فغالباً ما يكون لـ«برامج تسكين الألم» هذه، مهلة زمنية قصيرة نسبياً، يعتاد المرء خلالها على تلقّي المال من دون القيام بأي مجهود للحصول على مدخوله الشهري، فيموت لديه الحافز الشخصي للبحث عن مخرج لأزمته الدائمة. يصف الخبير هذا الأمر «بالهروب إلى الأمام، وعدم حلّ مشكلة الفقر بشكل صحيح». المواطن حين تقطع عنه المساعدات، بعد فترة، «سينتفض، ويحتجّ، وسنكون أمام أزمة اجتماعية واقتصادية».

يُحاول البعض «تبسيط» مشروع الصندوق الائتماني الأوروبي، على أساس أنّه مُجرّد برنامج مساعدات، يزيل عن كتف الدولة «همّ» حلّ أزمة اجتماعية واقتصادية، ويُدخل بعض الأموال إلى البلاد. ولكن، من يعرف طريقة عمل المنظمات الدولية في لبنان، والغطاء الذي تستر وجهها الحقيقي به، يُدرك أنّ الخطورة الثانية الكامنة خلف المشروع سيادية بامتياز. فالجهة المُنفذة تتخطّى وجود دولة ومؤسسات، يجب أن تُشرف وتُدقق بكلّ ليرة تُنفق لديها. يجري التعامل مع لبنان بوصفه «ساحة سائبة»، ممنوع عليه الاطلاع على الحسابات المالية التي تُصرف فيه. يدفع ذلك إلى «التشكيك» بنوايا الاتحاد الأوروبي، وإن كان هذا المشروع أداة لـ«تشبيك» مع المستفيدين منه، ومحاولة الاستفادة منهم سياسياً، في المستقبل.

برنامج الأغذية العالمي هو «الشريك المنفذ» للمشروع الذي تبلغ كلفته 52 مليون يورو. على مدة 30 شهرا (مروان طحطح)

النقطة السياسية الثانية، هي في تسويق «توطين مُبطّن» للنازحين السوريين، من خلال تأمين الموارد اللازمة لهم للبقاء في البلد المُضيف 30 شهراً إضافياً، قابلة للتجديد؛ وإعطاء النازحين «إشارة» إلى أنّ إقامتهم ستطول، وليس عليهم سوى أن يتكيفوا في أماكن نزوحهم، وأن «المجتمع الدولي» سيساعدهم على البقاء. لا يُمكن التعامل مع المشروع «ببراءة»، وفصله عن مساعي الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي عرقلة عودة النازحين إلى سوريا، قبل الانتخابات الرئاسية السورية في الـ2021. يؤكد هذا الأمر، ما ورد في الوثيقة تحت عنوان: «المخاطر والافتراضات»، بأنه سيُطلب إلى «الشركاء المنفذين مُعالجة المخاطر المُحدّدة، حرصاً على الحدّ منها. ونذكر من بينها: المعارضة السياسية على وجود اللاجئين السوريين في لبنان، عدم التزام الحكومة بتقديم مساعدة متماثلة للاجئين السوريين والفئات اللبنانية الضعيفة...».

ولكن لماذا يُصرّ الصندوق الائتماني للاتحاد الأوروبي على تحييد الدولة عن المشروع؟ تقول مصادر رسمية لبنانية إنّ «التبرير الذي قُدّم هو أنّ هذه التجربة أسهل وأنجح من غيرها». وقد ورد أصلاً في وثيقة «الصندوق الائتماني» المكتوبة أنّه «تُشير الدلائل خلال السنوات الأخيرة، إلى أنّ البرامج القائمة على النقد هي بشكل عام طريقة أكثر فعالية للمساعدة، حيث إنها تسمح للمستفيدين بأن يختاروا الطريقة التي تُناسبهم لتلبية حاجاتهم الخاصة بكل فعالية وكرامة».

في إحدى فقرات وثيقة الإجراءات الخاصة بالصندوق الائتماني للاتحاد الأوروبي، يرد أنّ الأخير «ينظر في كيفية تحقيق التكامل (حول المساعدات الاجتماعية) مع البنك الدولي». يتوافق ذلك مع معلومات «الأخبار» عن وجود «محاولة» من البنك الدولي من أجل تأمين مبلغ 250 مليون دولار كـ«مساعدات» على شكل قروض، يكون جزء منها مُخصص للتحويلات النقدية المُباشرة للنازحين السوريين. ولكن، «جُمّدت الفكرة لأنها لم تلقَ تفاعلاً من الدول الدائنة، فقرّر البنك الدولي عوض ذلك، أن يكون داعماً لمشروع الاتحاد الأوروبي». ينفي أحد المسؤولين في البنك الدولي ذلك، «فنحن لا نُقدّم الأموال للاجئين. ما ساهمنا في تنفيذه سابقاً هو البطاقات الإلكترونية مع وزارة الشؤون الاجتماعية ضمن البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً». ولكن، يُعقّب المسؤول، «من الممكن أن يكون الأمر مجرّد فكرة طُرحت مع المعنيين». في المقابل، تؤكد مصادر رسمية لبنانية أنّ اجتماعاً عُقد أمس في مكتب البنك الدولي في لبنان، «بحضور عدد من المنظمات الدولية، تخلّله نقاش حول إمكانية القيام بمشروع تجريبي للـCash Transfer، من خلال اختيار مجموعة من العائلات الفقيرة التي تضم أطفالاً، ودراسة مستوى التفاعل مع المشروع». وزعم أصحاب المشروع أنّ المبلغ «سيكون من أجل مُساعدة الأهالي لتأمين دخول أطفالهم المدارس». تؤكد المصادر الرسمية أنّ «النقاش جدّي جداً، ويسعى الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي لتأمين الأجواء الإيجابية من أجل تمريره».

تقرير

إسرائيل تعرقل تصدير الغاز اللبناني... منذ الآن

يحيى دبوق

أعلنت إسرائيل اقتراب موعد التوقيع على اتفاق رباعي لمد أنبوب غاز في عرض المتوسط، من فلسطين المحتلة إلى قبرص واليونان وإيطاليا. الإعلان الإسرائيلي أكد أن المحادثات الجارية منذ أشهر كادت تنتهي، ويقدر أن يجري التوقيع على الاتفاق في نهاية العام الجاري، «لكن إسرائيل تشترط على شركائها الأوروبيين موافقتها في حال أراد لبنان استخدام الأنبوب لتصدير غازه إلى أوروبا».

وفقاً لمصدر رفيع المستوى في وزارة الطاقة الإسرائيلية، تشهد الأيام الأخيرة جلسات في إسرائيل بين المدراء العامين لوزارات الطاقة الإسرائيل وقبرص وإيطاليا، إضافة إلى ممثل عن الاتحاد الأوروبي، للبحث في القضايا النهائية للاتفاق بين الأطراف. وأضاف المصدر في حديث مع صحيفة «ذا ماركر» الاقتصادية، أن التفاهمات كادت تنتهي، وتحديداً ما يتعلق بمرحلة الصياغة القانونية.

وكانت الدول الأربع وقّعت بالأحرف الأولى قبل عام في قبرص، مذكرة تفاهم تقضي بمدّ الأنبوب بطول 2100 كيلومتر من فلسطين إلى إيطاليا، مروراً بقبرص واليونان. وأثيرت في حينه تساؤلات حول الجدوى الاقتصادية للمشروع ربطاً بكلفته العالية، إلا أن دراسة الاتحاد الأوروبي أكدت أنه يستحق العمل عليه وإنجازه.

مصادر في وزارة الطاقة الإسرائيلية، أكدت أن مندوبي الدول الأربع، باتوا في المراحل النهائية وتحديداً في دراسة المنحى القانوني والشروط النهائية لكل طرف قبل توقيعه الرسمي وبما يشمل أيضاً الطلب الإسرائيلي، بأن أي استفادة مستقبلية للبنان من ربط غازه بالأنبوب، مشروطة بالاستحصال المسبق على الموافقة الإسرائيلية. في موازاة ذلك، تطلب إيطاليا أيضاً موافقتها على مد الأنبوب لاحقاً إلى فرنسا أو إسبانيا، إن أرادت الدولتان استيراد الغاز عبره.

وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، أشار إلى أن الأنبوب يتجاوز بطبيعة الحال الدول الموقعة عليه، وتحديداً الدول الأوروبية الأخرى المهتمة باستيراد الغاز الإسرائيلي. بحسب شتاينتس، الموضوع ليس نظرياً وحسب، إذ سبق واجتمعنا في الأشهر الأخيرة مع وزراء الطاقة لكل من بلغاريا وصربيا ورومانيا، وطلبت هذه الدول أن يسمح الاتفاق المتبلور حول الأنبوب، وصول الغاز إليها.

وتوضح الصحيفة أن الاتفاق ينص على تمويل أنبوب الغاز عبر القطاع الخاص، وأن «يتحول إلى كيان خاص غير تابع لدول». التقدير، بحسب الصحيفة، أن البنك الأوروبي للتنمية قد يساهم في جزء من تمويله، مع تقدير أوروبي بأن التكلفة النهائية تصل إلى 7 مليارات دولار، فيما تؤكد مصادر اقتصادية أخرى، أن المبلغ قد يتجاوز ذلك، ليصل إلى 10 مليارات.

التعليقات في إسرائيل تغاضت عن شرح موجبات الشرط الرئيسي الذي طلبت تل أبيب تضمينه الاتفاق بين الدول الأربع، حول الأنبوب الغازي. لكن كما يبدو، هي خطوة إسرائيلية استباقية من شأنها أن تمكن تل أبيب من تصعيب المنافسة المستقبلية للبنان، في حال بدأ استخراج غازه وأراد تصديره عبر شركات الكونسرتيوم الثلاث، إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية ونوفاتك الروسية. الواضح أن إسرائيل تريد منع لبنان من استخدام هذا الأنبوب، وإن كان الاتفاق في شأنه ينص على كونه ملكية تابعة للقطاع الخاص، وهو ما يوجب على لبنان، التحرك في أقل تقدير لدى الجانب الإيطالي، صاحب المصلحة في الغاز اللبناني، ربطاً بمصلحة «إيني»، كبرى الشركات الإيطالية والشريكة الرئيسية في عقد التنقيب عن النفط والغاز في البلوكين 4 و9 اللبنانيَّين، إلى جانب الشركتين الفرنسية والروسية.

> تؤكد بعض المصادر أن التكلفة النهائية للمشروع ستصل إلى أكثر من 10 مليارات دولار

الواضح أيضاً أن الشرط الإسرائيلي، علاوة على هدف منع وتصعيب المنافسة اللاحقة، يهدف إلى تأمين أوراق قوة لابتزاز لبنان وتدفيعه أثماناً تتعلق بالملفات الاقتصادية العالقة بين الجانبين، التي يقدر أن تبقى من دون حلول ومن دون تمكين إسرائيل من استغلالها، بما يشمل ادعاءات إسرائيلية في ملكية حيز جغرافي واسع غني بالغاز والنفط، في جنوب المنطقة الاقتصادية الخاصة بلبنان. في ذلك، من غير المستبعد أن تكون إسرائيل تهدف إلى تحصيل أثمان سياسية وأمنية إلى جانب الاقتصادية، خصوصاً أنها تعاني من نقص في أوراق الضغط أو فقدان فاعليتها، نظراً لعدم القدرة على فرض الإرادة الإسرائيلية على لبنان، عبر الخيارات العسكرية خشية تبعاتها جراء الخيارات العسكرية الندية المقابلة للمقاومة في لبنان.

يهدف العدو إلى تأمين أوراق قوة لابتزاز لبنان (أرشيف)

علم وخبر

لا استهداف للبنانيين في انغولا

شهدت الأيام الأربعة الماضية انتشار الكثير من الإشاعات حول أوضاع اللبنانيين المغتربين في انغولا، لجهة الحديث عن طرد كبير منهم، من دون أي مسوّغ قانوني. لكن تدقيق الجهات الرسمية في الأمر أظهر أن السلطات الأنغولية اتخذت إجراءات متصلة بتجارة الألماس، شملت عدداً كبيراً جداً من التجار، بينهم نسبة صغيرة من اللبنانيين، إضافة إلى فرنسيين وبلجيكيين ورعايا دول أخرى. فمن أصل أكثر من 1100 شخص (من جنسيات مختلفة) جرى توقيفهم، لم يتجاوز عدد اللبنانيين الثلاثة، إضافة إلى بلجيكي من أصل لبناني، جرى إطلاق سراحهم في يوم توقيفهم نفسه. كذلك استدعي عدد من اللبنانيين إلى التحقيق، ثم أطلق سراحهم، على رغم أن بعضهم لا يحوز إقامات شرعية. وتشير المعطيات الأولية إلى أن أسباب الإجراءات الجديدة المتخذة هي «معركة تجارية» يخوضها الرئيس الأنغولي الجديد على أنصار الرئيس السابق الذين يسيطرون على سوق الألماس في البلاد.

المغرب يرفض منح تأشيرات للبنانيين

تمتنع السلطات المغربية، منذ اتهامها حزب الله بدعم منظمة البوليساريو، عن منح تأشيرات الدخول للمواطنين اللبنانيين. وتتذرّع السلطات المغربية بضرورة صدور بيان عن السلطات اللبنانية يدين التدخل الخارجي في شؤون الدول العربية وتحديداً المغرب، علماً أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله سبق أن نفى أي علاقة للحزب بمنظمة البوليساريو وأعلن عن ذلك بشكل رسمي، فضلاً عن أن السلطات المغربية لم تقدّم أي دليل على اتهاماتها، لا من حيث الأدلة التقنية أو من ناحية تحديد أفراد لبنانيين متورطين بأي عمل عدائي تجاه المغرب. يذكر أن الاستخبارات الأميركية وبالتعاون مع الاستخبارات المغربية، سبق أن اختطفت المواطن اللبناني قاسم تاج الدين العام الماضي، من مطار محمد الخامس في مدينة الدار البيضاء، التي مر بها كمحطة عبور أثناء عودته إلى بيروت.

خليل يمثّل عون!

كلّف الرئيس ميشال عون الوزيرين علي حسن خليل وجبران باسيل بتسليم رؤساء الدول العربية دعوات للمشاركة في القمة الاقتصادية العربية التي من المقرّر أن تعقد في بيروت في كانون الثاني من العام الجديد، على أن يقوم خليل بزيارة دول المغرب العربي لتسليم الدعوات فيما يقوم باسيل بدعوة الأردن ومصر ودول خليجية.

المشهد السياسي

بري لـ«الأخبار»: عدنا إلى الصفر

(هيثم الموسوي)

أسقط التراشق الإعلامي بين وزير الخارجية جبران باسيل والقوات اللبنانية، حول تشكيل الحكومة، التفاؤل الذي تركه كلام الرئيس المكلّف سعد الحريري حول قرب تشكيل الحكومة ليل أول من أمس. ما إن طلع النهار، حتى ردّ باسيل بمؤتمر صحافي على تطوّرات الملفّ الحكومي، ناسفاً كلام الحريري، وواضعاً معياراً جديداً للحصص الوزارية باعتماد وزير لكلّ خمسة نواب.

من جهته، علّق الرئيس نبيه برّي على السجال قائلاً لـ«الأخبار»: «عدنا إلى الصفر»، مشيراً إلى أنه «كان هناك بوادر حلحلة، لكن بعد التصريحات أمس صرت متشائماً». ومازح برّي زوّاره بالقول إن رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة كلٌّ يطالب بحصّته في الحكومة بمعزل عن حصة تياره السياسي، سائلاً: «أين حصّة رئيس المجلس النيابي؟».

وكان باسيل قد أكّد أن تكتل لبنان القوي ينبغي أن يمثل بستة وزراء، وثنائي حركة أمل وحزب الله بستة وزراء، وكتلة المستقبل بأربعة وزراء والقوات اللبنانية بثلاثة وكتلة اللقاء الديموقراطي بوزيرين، والمردة بوزير، مؤكّداً أن العرف يقضي بأن يمثّل رئيس الجمهورية بخمسة وزراء، ووزيرين لرئيس الحكومة، ويمكن أن يمثّل الحزب السوري القومي الاجتماعي أو الكتائب بوزير. وأعلن تمسّكه بتوزير النائب طلال أرسلان. ورفّ الوزير ملحم الرياشي بعد كلام باسيل مباشرةً، مغرّداً بالقول: « في العام 1975، لعبت فاتن حمامة دور البطولة في فيلم أريد حلاً ومدته 108 دقائق وانتهينا، واليوم يلعب جبران دور البطولة في فيلم لا أريد حلاً ومدته... عند ربك».

(الأخبار)

قضية اليوم لم يعد ينفع إنكار الصناعيين انهم ليسوا السبب الرئيسي لتلوث الليطاني. القضاء ادّعى على 31 مصنعاً ملوثاً بعد إنجاز المرحلة الاولى من الاستقصاء الميداني، طالت 153 مصنعاً في البقاع الغربي وزحلة، وكشفت جرائم في حقّ النهر، من تصريف آلاف الليترات من النفايات الصناعية غير المعالجة إلى شبكة الصرف الصحي الى تصريف الزيوت عبر أقنية تمر في الأراضي الزراعية وحقول الحشيشة

آلاف الليترات من الزيوت والمياه الصناعية تصبّ يومياً في المجرى

ملوّثو الليطاني النيابة العامة تدّعي على 31 مصنعاً

أمال خليك

للمرة الأولى في تاريخ ملف تلوّث نهر الليطاني، أتمر الإخبار الذي قدمته المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، في آب الماضي، بحق المصانع الملوّثة الواقعة في حوضه، النائب العام الاستئنافي في البقاع القاضي منيف بركات ادعى على أصحاب 31 مصنعاً ومؤسسة (انظر الجدول المرفق) تقع في البقاع الغربي وزحلة بتهمة التورط في تلويث النهر، وأحالها إلى القاضي المنفرد الجزائي في البقاع محمد شرف الذي حدد موعداً لجلسة المحاكمة الأولى في السادس من تشرين الثاني المقبل. وينتظر أن يستكمل بركات الادعاءات على أصحاب أربعين مصنعاً آخر.

الادعاء استند إلى استقصاء ميداني شمل 153 مصنعاً، قامت به مفرزة زحلة القضائية خلال الأسابيع القليلة الماضية، بالتعاون مع لجنة مؤلفة من ممثلين عن المصلحة ووزارات الصناعة والبيئة والصحة. وصنّف المسح المصانع كالآتي: 71 مصنعاً ملوثاً، و57 غير ملوّثة و12 مصنعاً مقفلاً وعشرة صنفت بـ«غير معروف»، أي وضع محطات التكرير فيها تحت المراقبة البيئية، فضلاً عن ثلاثة لم تباشر العمل بتكرير مخلفاتها. أما المصانع والمؤسسات الـ39 الواقعة في نطاق محافظة بعلبك ـ الهرمل، فلم تبدأ عملية مسحها حتى الآن.

> **107 بلديات في الحوض الأعلى تصرف مياهها المبتذلة في النهر من دون معالجة**

> الليطاني الذي تحول من نهر حياة إلى «مجرور» موت وسرطان. أما التي يملكها النائب السابق وليد جنبلاط وشركاؤه، فتنتج يومياً 12 متراً مكعباً من المياه العادمة تصرّف مباشرة الى المجاري الطبيعية ثم إلى النهر.

باستعراض نتائج المسح، لن تعود مستغربة الحال التي وصل إليها عدم التوصل إلى خطوة فعلية في مسار حماية النهر وتنظيفه، نتيجة طبيعية للتغطية التي يحظى بها هؤلاء، وبينهم نواب ووزراء ونافذون، الأمر الذي يشكك في مصير الألف ومئة مليار ليرة التي أقرّت لحماية النهر وتنظيفه. فـ«الشركة اللبنانية للتخمير والتقطير» المعروفة بـ«شاتو وردة» (تخص وزير الثقافة الأسبق سليم وردة) تصبّ مياهها الصناعية مباشرة من دون تكرير في شبكة الصرف الصحي. أما نائب زحلة الجديد ميشال ضاهر (الذي يرفع شعار حماية النهر) وشقيقه عبد الله، فترد شركاتهما في القائمة السوداء مرتين: «ماستر» ترمي في الساعة يومياً خمسة أمتار مكعبة من المياه العادمة من دون معالجة، تتضمن زيوتاً، تذهب مباشرة إلى الشبكة العامة للصرف الصحي. كما تلقي «ضاهر انترناشيونال» مياهها العادمة من دون معالجة مباشرة الى عبارة ترابية نحو النهر. «شاتو كسارة» التي تخص الوزير السابق عدنان القصار، تنتج أربعة آلاف متر مكعب من المياه سنوياً، تحولها أيضاً مباشرة، ومن دون معالجة، إلى شبكة الصرف الصحي. أما «شاتو كفريا» والمؤسسات الملوّثة فيوضح أن مترأ مكعباً من المياه العادمة تصرّف مباشرة الى المجاري الطبيعية ثم إلى النهر.

وبيّن الكشف مخالفات صارخة لناحية حجم المخلفات الصناعية الناتجة أو نوعها. «مسلخ وفروج السيد» ينتج يوميا بين 8 آلاف و10 آلاف ليتر مكعب من المياه العادمة غير المعالجة تصب في النهر. فيما تنتج شركة «تنمية» 200 الف ليتر من المياه العادمة يومياً. ورغم أن أصحابها استعانوا بثلاث محطات تكرير للصرف الصناعي، إلا أن فعاليتها غير مثبتة وبحاجة الى أخذ عينات للتأكد من خلوها من الزيوت، بحسب المسح. معمل «سيكومو» لإعادة تدوير الورق، يحقق أرقاماً قياسية، إذ ينتج 840 الف متر مكعب من المياه الصناعية المبتذلة تمر في مرحلة تكرير قبل ان تصل الى نهر قب الياس. لكن تحليل المياه المعالجة أظهر نسباً عالية من الملوّثات. أما «قساطلي شتورة»، فينتج 130 ألف ليتر يومياً من المياه العادمة غير المعالجة تصب في قناة ترابية خارج المصنع وتمر في الأراضي الزراعية ثم تصب في النهر. «شركة سكاف للبطاطا الطازجة» تلقي ألف ليتر الصرف الصحي. أما «شاتو كفريا» والمؤسسات الملوّثة فيوضح أن

بين المسح وجود 71 مصنعاً ملوثاً، و57 غير ملوّثة و12 مصنعاً مقفلاً وعشرة صنفت بـ«غير معروف» (علي حشيشو)

جان سروجي للتعهدات والتجارة (تخص أحد أكبر المتعهدين الذي تكلفهم الدولة بمشاريع)، تحول مخلّفاتها الصناعية الى حفر ترسيب لتعالج ثم تطلق في عبارة المياه تحت الأرض لتسقي المزروعات. لكن المسح أظهر أن عملية معالجة المياه في حفر الترسيب بشكل دائم غير مؤكدة.

العبرة بالنتائج

المدير العام للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني، سامي علوية، أشاد بادّعاءات النيابة العامة في البقاع، لكنه رأى أن «العبرة بالنتائج». وسأل، في اتصال مع «الأخبار»، عن «جدوى الإجراءات إن لم يتوقف تدفق الصرف الصناعي، وإذا لم تواكب بالإجراءات الوقائية والرادعة بحق الملوثين». ودعا علوية وزارة الصناعة الى اتخاذ قرار بوقف عمل المصانع التي ثبت تلويثها للنهر مؤقتاً، كما طالب بتوسيع صلاحيات المصلحة.

إحصاءات مصلحة الليطاني تشير إلى أن ما لا يقل عن 35 مليون متر مكعب من المياه العادمة والسامة والصناعية تتدفق سنوياً في الحوض الأعلى تصرف مياهها المبتذلة في النهر من دون معالجة، 14 منها في البقاع الغربي، و54 في زحلة، و39 في بعلبك. وقد طال التلوث مياه نبع عين الزرقا الذي يروي 23 بلدة في البقاع الغربي، قبل أن تكمل مياهه نحو الحوض الأدنى وصولاً إلى محطة الطيبة. وفضلاً عن التلوث الذي يسببه الصرف الصحي، يبرز خطر المكبات العشوائية. وفي هذا السياق، تقدّمت المصلحة بعدة إخبارات ضد بلديات أنشأت مكبات في حوض الليطاني، آخرها ضد بلديتي خربة قنافار و جب جنين اللتين أنشأتا مكباً ضخماً بجوار النهر.

(على الموقع الالكتروني لاتحة بأسماء المصانع والمؤسسات الـ 153 التي طالها المسح ووصور عن محاضر ادعاءات النيابة العامة).

قائمة بأسماء الأشخاص والمؤسسات والشركات الواردة في اخبار المصلحة الوطنية لنهر الليطاني والتي ادعت عليها النيابة العامة الاستئنافية في البقاع امام القاضي المنفرد الجزائي في زحلة بجرائم الاعتداء على المياه والبيئة وسواها ضمن اطار ازالة التلوث في مجرى نهر الليطاني. والتي اودعها النائب العام الاستئنافي في البقاع بتاريخ 2018/10/1 لدى المصلحة الوطنية لنهر الليطاني والبالغ عددها 31 لغاية تاريخه.

تاريخ الادعاء	الجهة المدعة عليها	ممثل الشخص المعنوي	مواد الادعاء
2018/9/19	نايف قساطلي شركة قساطلي شتورا ش.م.ل	نايف قساطلي	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	جو أسعد توما شركة توماس كلوز	جو أسعد توما	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	طوني يوسف التنوري		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	إسكندر شديد		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	جوزف الخوري		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	جان سعادة		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	علي مصطفى البزال		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	أنطوان شحادة		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	إبراهيم بعلبكي		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	نبيل التين شركة ميكتل كميكال	نبيل التين	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	إيلي جرجس أبو فيصل الشركة اللبنانية للصناعات الغذائية	إيلي جرجس أبو فيصل	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	أديب جورج ديب شركة ديبال	أديب جورج ديب	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	عصام جوزيف سكاف شركة سكاف ش.م.م	عصام جوزيف سكاف	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	محمود اليمن - شركة حسن ومحمود اليمن	محمود اليمن	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.

2018/9/19	كريم سهيل حداد		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	جوزيف يوسف شركة يوسف غروب ش.م.م	جوزيف يوسف	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	عادل السروجي		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/19	خالد يوسف غنطوس شركة الكرام	خالد يوسف غنطوس	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/25	شركة ج.أغري دايري ش.م.م	جهاد فوزي المعروف بإلياس التنوري	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/25	خليل وردة الشركة اللبنانية للتخمير والتقطير solifed	خليل وردة	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/25	جيلبير معلوف شركة سيدر غروب ش.م.ل	جيلبير معلوف	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/25	أنطوانيت المعلوف		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/25	عباس حسين مبارك		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/25	نجيب عمر العلي		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/25	جيلبار معلوف		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/26	ربيعة منير حرب		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/26	بولس عيد شركة مؤسسة جرجور عيد واولاده	بولس عيد	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/26	وديع إميل نصر الله شركة التنمية الزراعية	وديع إميل نصر الله	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
2018/9/26	إيلي التن شركة التن للتعهدات	إيلي التن	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
18/10/01	جورج خزاقة شركة ألفا انتر فود	جورج خزاقة	جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.
18/10/01	جورج بطرس أبو ملهب		جرائم الاعتداء على البيئة والمياه المنصوص عنها في القانون 2018/77 والقانون 2002/444 والقانون 1988/64 والمواد 747 و748 من قانون العقوبات.

تقرير

انتخابات LAU: شكاوى من «سرقة الأصوات» الالكترونية

فاتن الحاج

الاعتراضات التي صدرت عقب انتهاء انتخابات الجامعة اللبنانية الأميركية، أمس، كانت على دقة النتائج التي يفرزها نظام تصويت الكتروني تتحفظ عنه معظم القوى الطلابية على اختلاف توجهاتها، على خلفية أنه يتيح لأي طالب التصويت من أي مكان يريد، ما يلغي سرية الاقتراع وحماية الناخبين/ات من الضغوط، وامكان أن يصوّت طالب بالنيابة عن آخر. وتشير مصادر القوى المتنافسة إلى أنها فوجئت بأرقام الناخبين التي خالفت حساباتها الانتخابية بفوارق شاسعة. يُضاف إلى ذلك أن طلاباً اشتكوا من أن مجهولين صوّتوا بدلاً عنهم!

فالقوى التي تتمسك بمبدأ التحالفات وتقول انها تخوض الانتخابات وتتعاطى مع النتائج على أساسه، يقلقها أن يكسر النظام للسنة الثالثة الاصطفاف الحاد، ويعزز حصة الطلاب المستقلين. مع ذلك، لم يبلغ التصويت الالكتروني تحالفين بارزين، الأول يضم تيار المستقبل وحزب القوات والحزب التقدمي الاشتراكي والثاني حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي، لكنه قطع الطريق على اكتساح أي من التحالفين التحالف الآخر، كما كان يحصل في الأنظمة الانتخابية الأخرى. في حرم بيروت، أتت النتيجة متقاربة مع العام الماضي، فبينما نال تحالف المستقبل ـ القوات ـ الاشتراكي 7 مقاعد في المجلس الطلابي، حظي التحالف الثاني بـ5 مقاعد مقابل 3 مقاعد للمستقلين. وحصل تعادل بين مرشحين في كلية الآداب والفنون أحدهما من التحالف الفائز والثاني من التحالف الخاسر. ولأن نظام الانتخابات ينص في هذه الحالة على فوز من يملك معدل علامات أعلى، رجحت كفة مرشح تحالف المستقبل ـ القوات ـ الاشتراكي بفارق 0,4 علامة، ولولا ذلك لنال كل من التحالفين 6 مقاعد. وبذلك، انتزع التحالف الفائز أكثرية مقاعد المجلس الطلابي وحسم رئاسته لمصلحته.

المفارقة هي في حرم جبيل الذي يحسم النتائج العامة للانتخابات الطالبية لمصلحة التحالف الأول. هنا التنافس على المقاعد الـ15 للمجلس الطلابي محصور بين قوتين أساسيتين فقط هما: القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، وقد رجّح التصويت الطلابي مجدداً كفة الأولى على الثاني بفارق 5 مقاعد، أي 10 مقاعد للقوات مقابل 5 مقاعد للتيار. أما في العام الماضي مقارنة مع 8 مقاعد للقوات 8 مقاعد و7 للتيار العام الماضي.

> الطلاب المعترضون: نظام التصويت الالكتروني يسمح بـ«سرقة الأصوات»

اليوم الانتخابي مر بهدوء، إذ خفف اقتراع الطلاب عبر الانترنت بواسطة حواسيبهم وهواتفهم، وبحسب نظام «one person one vote» (كل ناخب يقترع لمرشح واحد) حدة التشنج بينهم. وعلى اعتراضات القوى الطلابية، ردت إدارة الجامعة بـ«أننا نبهنا الطلاب إلى أهمية أن يغيروا كلمة المرور (password) لحسابهم في الجامعة الذي ينتخبون بواسطته قبل 24 ساعة من موعد الاستحقاق، كي لا يساء استخدامه في اتجاهات خاطئة». وكانت الجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات التي حضرت كجهة مراقبة حاولت الاستفسار عن تلك الحالات فتبين أن عددا من الطلاب لم يغيروا كلمة السر المعطاة لهم سابقا من إدارة الجامعة مما ساهم في سرقة كلمة المرور والتصويت عنهم، أما البعض الآخر فأكدوا أنهم عدلوا كلمات السر ومع ذلك واجهوا المشكلة عينها (الشكوى من «سرقة الأصوات»).

وقد شارك في بيروت وجبيل 5913 طالباً من أصل 7159 ناخباً، بنسبة لامست 82,6 %، وهي نسبة الاقتراع الأعلى في تاريخ الجامعة، بحسب بيان الإدارة (82,47% العام الماضي).

في حرم بيروت، فاز كل من الطلاب الآتية أسماؤهم: كارين بيضون وليس نور الدين وكريم فاخوري (كلية التصميم والعمارة)، هادي سعادة وحسين عبد النبي وكريم هاشم وروان المشرفية وعبدالله ملاعب وكارن كنعان (كلية الآداب والعلوم)، عمر التنير وتيا مديهلي وعبد الرحمن موصلي ونادر أبو مراد وريناتا شنتيري وعلي عبد الباقي (كلية عدنان القصار لإدارة الأعمال).

وفي جبيل فاز: ايلي شاهين وانطوني جبر وريان نجد (كلية التصميم والعمارة)، ادوين فغالي وجورج جريج وشانا أبي عقل (كلية الآداب والعلوم)، طارق الشدياق وجوني حاتم وليا نادر (كلية عدنان القصار لإدارة الأعمال)، جان سلوان ومحمد طقوش وكارل جورجن عبوشي (كلية الهندسة)، ريتا هلال ورنا سبيتي ومالكون جورج مالكون (كلية الصيدلة).

اشتكى طلاب من ان مجهولين صوّتوا بدلاً عنهم! (الاخبار)

تقرير

«يلّا تنام» في مجلس عاشوراء
الخروج عن «المألوف» ليس حراماً

هادي أحمد

«يلّا تنام يلّا تنام، لاخطفلك طير الحمام... عبدالله يا نور العين، منين بجيبلك ماي منين...». استعار «الرادود» حسين عياش هذه «الأنشودة» الفولكلورية، ليلة العاشر من محرم الحالي وهو يحمل طفلاً، في مشهد يحاكي الرواية التاريخية حول موقعة كربلاء، عندما حمل الإمام الحسين طفله الرضيع، طالباً من أعدائه أن يسقوه ماء.

ورغم أن هذا النوع من القصائد، أو ما يسمّى الحدي، تراث شعبي قديم يُستخدم اساساً في العزاء لدى أهل بر الشام (وخصوصاً أهالي جبل عامل) منذ مئات السنين، اشتعل غضب على مواقع التواصل الاجتماعي مِمّا سُمّي استعمال منبر الحسين («للغناء»)، علماً أن فيروز، عندما غنّت «يلّا تنام»، أدّت تراثاً تؤدّيه الأمهات، الملتزمات دينياً وغير الملتزمات، لأطفالهن.

وُجّهت سهام النقد إلى «هيئة الروضتين»، وهي هيئة شبابية تنشط منذ عامين في إحياء المراسم الدينية (خصوصاً العاشورائية) وفق توجّه «جديد» في الشكل والمضمون، من مميزاته حضور البعد الثوري، إلى جانب العزائي، مع ذكر كثيف للشهداء، ونقد «الأسطرة» والمغالاة التي أدخلتها بعض الفرق على السيرة الحسينية، وتضمين مشارب حزبية مختلفة اجتذبهم الإحياء «غير المألوف» للمجالس العاشورائية.

> تُعنى الهيئة بالتنوّع في «النمط الفني» وعدم الاقتصار على «لون» واحد

«فنياً»، تُعنى الهيئة بالتنوّع في «النمط الفني» وعدم الاقتصار على «لون» واحد. إذ غلب على مجالس العزاء واللطميات، منذ بدئها، اللون والتراث العراقيان، فيما يُسجّل لـ«الهيئة» التنويع الفني بين «العراقي» و«الإيراني» و«البحراني» و«اللبناني»، وضم بعض من التراث المحلي إلى هذه المجالس وطرق أبواب جديدة لحناً ونصاً (أغلب النصوص للشاعر نور آملي)، علماً أن قارئي السيرة الحسينية في العراق والخليج وإيران وتركيا وباكستان والهند يستخدمون تراث بلادهم ولهجاتهم المحلية وتعابيرهم الشعبية في مجالس العزاء.

الشيخ الدكتور صادق النابلسي يؤكد «أن لا إشكال شرعياً في هذا النوع من النعي على الإطلاق. أما الاعتراض عليه، فلأنه غير مألوف لآذان المستمعين في مجتمعنا. ولكن لا ملازمة بين غير المألوف والحرمة. المسألة ذوقية أكثر منها شرعية. الأذواق مختلفة ومتنوعة في هذا المجال ويجب النظر إلى هذه القضية من باب الأذواق ومدى مقبوليتها عند الجمهور، لا من باب الحلّية والحرمة حصراً».

بعد النقاش الذي أثاره الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، سحبت «الهيئة» المقطع عن صفحتها الرسمية «منعاً للجدل غير الممدوح الذي وصل إلى التناول الشخصي في كثير من المنشورات»، وتراجعاً «عن أي شبهة يراها الحرصاء مخالفة لأدبيات المنبر الحسيني». هذا التراجع لا ينفي أن «الباب مفتوح لأن يتكرر الحدي في مجالس عاشوراء مرةً أخرى، إذ لا يوجد أي مانع شرعي أو عرفي من تكراره. لكن يمكن التخلي عنه إذا ما كان سيسبب فتنةً أو ضجّة نحن في غنى عنها»، بحسب أملي.

هذه السيرة رسائل سياسية واجتماعية وصوراً عرفانية بحيث لا تقتصر على «المشهدية الملحمية» لواقعة كربلاء، بل تتعدّى ذلك إلى مضامين العدالة والحق والانحياز إلى «المستضعفين في الأرض»، على ما يقول أحد مسؤولي الهيئة.

بدأت «الهيئة» نشاطها بنحو 30 شاباً من المقربين من حزب الله، ليصل عدد حضور مجالسها في عاشوراء المنصرمة، في منطقة الغبيري، إلى نحو 3500 شخص يومياً، من

«الهيئة» نشاطها بنحو 30 شاباً ليصل عدد حضور مجالسها إلى 3500

مفكرة

موازنة الإذاعة اللبنانية 10 مليارات والبث «مقطوع»!

وصلت موازنة الإذاعة اللبنانية للعام 2018، بحسب «الدولية للمعلومات»، إلى نحو 10 مليارات و550 مليون ليرة، نصفها تقريباً (نحو 5 مليارات و381 مليوناً) مُخصصة لرواتب الموظفين الدائمين والمتعاقدين وتعويضاتهم. المُفارقة أنّ هذه الموازنة المكلفة التي يتكبّدها المواطن اللبناني، تأتي في وقت لا يزال بثّ الإذاعة قاصراً عن الوصول إلى كافة المناطق، «أو أنها قد لا تصل اليها شرائح واسعة وكبيرة من المواطنين». وفي التفاصيل، تتوزّع بقية موازنة الإذاعة على الشكل الآتي: تجهيزات فنية (2,2 مليار ليرة)، علاقات عامة (880 مليوناً)، خدمة وتنظيفات (120 مليوناً)، كهرباء (400 مليون)، صيانة التجهيزات الفنية (280 مليوناً)، اتصالات (160 مليوناً)، محروقات (135 مليوناً)، صيانة تجهيزات المعلوماتية (80 مليوناً)، تجهيزات للمعلوماتية (60 مليوناً)، مساهمة لجمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى في لبنان (52 مليوناً)، إعلانات (40 مليوناً)، وقرطاسية (28 مليوناً).

تزوير الشهادات: إنذارات وغرامات على ثلاث جامعات

لم يقفل مجلس التعليم العالي ملف تزوير الشهادات الجامعية وبيعها لعسكريين ومدنيين، في انتظار صدور نتائج التحقيقات القضائية وما قد تكشفه من شبكات داخل الجامعة وخارجها، تمهيداً لاتخاذ توصيات. وقرر المجلس، في غياب مجلس الوزراء، اتخاذ تدابير مرحلية ووقائية وفرض غرامة مالية على ثلاث جامعات هي: معهد صيدون الجامعي، الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم (AUCE)، والجامعة اللبنانية الفرنسية (BLF). ويترقب المجلس تشكيل حكومة جديدة لتحصين قراراته بمراسيم في مجلس الوزراء، خصوصاً أن القانون الذي يرعى عمل الجامعات ينص على تنبيهات وعقوبات معينة وصولاً إلى إقفال الجامعة المخالفة.

وأوصى المجلس، بعد اجتماع طارئ، باستمرار العمل بالتدبير التحفظي المتمثل بمنع معهد صيدون من استقبال طلاب جدد، وطلب من مجلس الوزراء إلغاء مرسوم الترخيص للمعهد، فضلاً عن فرض غرامة مالية قدرها مئة مرة الحد الأدنى الشهري للأجور على المخالفات الإدارية الواردة في التقارير التي أعدتها اللجنة الفنية الأكاديمية التابعة للمجلس ولجنة مختصة في الجامعة اللبنانية. وأنذر المعهد بإزالة المخالفات ضمن مهلة أقصاها نهاية العام الجامعي الحالي، وفي حال عدم إزالة المخالفة يُمنع المعهد من استقبال طلاب جدد في العام الدراسي 2019 ـ 2020.

وهنا تتحدث مصادر المجلس عن مخالفات لها علاقة بتنظيم المعهد وإدارته واستقلاليته ومستوى الأساتذة فيه ومعايير قبول الطلاب واختراق ملفاتهم الشخصية وخصوصياتهم. ووجّه المجلس إنذاراً وتنبيهاً إلى كل من الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم (AUCE) والجامعة اللبنانية الفرنسية (BLF)، وفرض غرامات مالية بناءً على القاعدة عينها في التدبير المتخذ ضد معهد صيدون. والزم الجامعتين بتنفيذ توصيات اللجنة الفنية الأكاديمية. وبحسب مصادر المجلس، مشكلة AUCE ليست في نظامها الممكنن المقبول نسبياً، بل في عدم متابعتها الأكاديمية للفروع واستحداث برامج ماجستير غير مرخصة وعدم مطابقة المستوى الأكاديمي للأساتذة للشروط الأكاديمية والقانونية. أما BLF، فتوافق على قبول طلاب لا يستوفون الشروط المنصوص عليها في القوانين لجهة المعدل والشهادة، ولا سيما شهادتا التعليم المهني TS و BT.

وأوضحت المصادر أن التزام الجامعات الإنذارات والتوصيات يجب أن يكون خلال 6 أشهر في حد أقصى.

(الأخبار)

أعلنت الجامعة الأميركية في بيروت (AUB)، أنها ستجري انتخاباتها الطالبية في 12 تشرين الأول الجاري بين العاشرة صباحا والخامسة بعد الظهر. وسيقترع طلاب الكليات جميعها لاختيار ممثليهم إلى مجلسهم التمثيلي.

■■■

ينفّذ أهالي بلدة كفرحزير ولجنة كفرحزير البيئية وقفة العاشرة صباح غد «ضد مخطط تدمير بيئة وصحة شعب الكورة الذي تتسبب به مصانع اسمنت شكا والهري»، بالتنسيق مع الهيئات البيئية في الكورة، في حي المجيدل كفرحزير.

■■■

تقيم جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية حفل العشاء الخيري لدعم مرضى السرطان في مستشفى المقاصد، الثامنة مساء غد في فندق فور سيزونز ـ بيروت.

■■■

ينظم المجلس الأهلي لمكافحة الادمان في صيدا، بالشراكة مع جمعية اصدقاء جزيرة وشاطئ صيدا، وبالتعاون مع بلدية صيدا ووزارة الشؤون الاجتماعية، مهرجاناً رياضياً بحرياً بعنوان «نسبح بلا ادمان الى شاطئ الأمان»، على الكورنيش البحري للمدينة. يتجمع المشاركون في خان الإفرنج الثالثة والنصف عصر الأحد، وينتقلون بواسطة مراكب الى جزيرة صيدا، حيث يبدأ سباق بحري من الجزيرة نحو شاطئ القملة.

■■■

بناءً على الدعوة المقامة ضد وزارة الثقافة ومديرية الآثار في شأن التعديات على الآثار في العقار 740 ـ الباشورة، وبناءً على أجوبة المدعى عليهم، تعقد «حركة الشعب» مؤتمراً صحافياً في مكتبها الثانية عشرة ظهر الاثنين لشرح آخر التطورات المتعلقة بالدعوى.

■■■

إنتخب رئيس اتحاد بلديات الفيحاء رئيس بلدية طرابلس المهندس احمد قمرالدين، أمس، نائباً لرئيس منظمة المدن المتوسطية، فيما انتخب رئيس بلدية تطوان في المغرب محمد إدعمار رئيسا للمنظمة. الانتخاب جرى خلال انعقاد الجمعية العمومية للمنظمة في برشلونة في إسبانيا، حيث يشارك رؤساء بلديات المدن المتوسطية في اعمال الجمعية العمومية.

الكرة اللبنانية

أهداف «قاتلة» في الجولة الثالثة من الدوري

الصفاء يخطف التعادل والراسينغ يتجاوز الغازية

انطلق الأسبوع الثالث من الدوري اللبناني لكرة القدم بفرحة راسينغاوية بعد الفوز على الشباب الغازية على ارضهم في جونية، وخيبة انصارية في صيدا، مع جرعة اوكسجين للصفاء. كما شهدت هذه الجولة تسجيل خمسة أهداف في مباراتين. ولم تغب الخلافات عن هذه الجولة، إذ شهدت مباراة الراسينغ والغازية ايضاً اخذ وردّ بين اللاعبين والإداريين من جهة والحكام من جهة أخرى

عبد القادر سعد

بين جونية وصيدا كانت الدقائق الأخيرة من المباراتين بين الأنصار والصفاء، والراسينغ مع الغازية، حاسمة بكل ما للكلمة من معنى. نادي الصفاء «الجريح» عادل الأنصار (1 – 1) في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع (91) على ملعب صيدا البلدي، والراسينغ فاز على الشباب الغازية (2 – 1) في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل عن ضائع أيضاً (93) على ملعب جونية. أمرٌ آخر كان مشتركاً بين المباراتين، وهو اللاعب الراحل يوسف الغول، الذي لعب للراسينغ والأنصار خلال مسيرته الكروية، فكان هناك وقوف دقيقة صمت عن روحه في الملعبين.

في صيدا، خطف الصفاء نقطة غالية كان بأمس الحاجة اليها بعد خسارتين متتاليتين وحلوله في المركز الأخير في الترتيب العام للدوري. فالفريق الذي أنهى الموسم الماضي ثالثاً، دخل إلى اللقاء الصعب مع الأنصار و«ظهره للحائط». فالأصفر لم يكن يتحمّل خسارة ثالثة تدخله في النفق المظلم، وهو الموجود أصلاً في «العناية الفائقة»، فكانت نقطة التعادل في الدقيقة الـ91 بهدف حسين العوطة كافية لبلسمة جزء من جراح الصفاويين.

تعادل بطعم الفوز للصفاء، وبطعم الخسارة للأنصار. «الأخضر» الذي حافظ على صورته الجميلة فنياً، أهدر فوزاً مستحقاً كان في متناول اليد. ضياع الفوز لم يكن بسبب تسجيل الصفاء لهدف التعادل بعد خطأ قاتل من المدافع حسن بيطار، بل بسبب إهدار الأنصاريين للعديد من الكرات وعدم قدرتهم على تعزيز النتيجة وإنهاء المباراة فائزين باكثر من هدف. فإذا كان لاعب الصفاء حسين العوطة بطل التعادل بتسجيله الهدف الصفاوي القاتل، فإن حارس الصفاء أحمد تكتوك كان صاحب الفضل الرئيسي في تجنّب فريقه خسارة ثقيلة وإبقائه على أمال الصفاويين بالتعديل، وهو ما حصل. فالتكتوك الذي شارك للمرة الأولى هذا الموسم بعد شفائه «الجزئي» من الإصابة، وقف في وجه الهجمات الأنصارية، وأنقذ مرماه من أكثر من فرصة محققة للتسجيل. إهدار فرص دفع ثمنه الأنصاريون، رغم تألّق التونسي حسام اللواتي الذي سجل هدف فريقه في الدقيقة الـ47، وزميله السنغالي الحاج مالك صانع الهدف، وإلى جانبهما «الفنان» عباس عطوي، حيث قدّم هؤلاء مستوى مميّزاً، يدل على أن الأنصار بخير هذا الموسم، وهم لا يحتاجون سوى إلى بعض التركيز في مرحلة إنهاء الهجمات.

في الجانب الآخر، يثير نادي الصفاء الاستغراب، في ظل العروض المتواضعة التي يقدّمها، على عكس الموسم الماضي، رغم تعزيز الفريق صفوفه بعدد من العناصر الجديدين. فالصفاء بدا بحاجة ماسة الى صانع ألعاب قادر على إيصال الكرات للمهاجم الكاميروني إرنست أنانغ والى جانبه عمر الكردي. فالأول كان يقاتل وحيداً في العمق الهجومي، والثاني بدا تائهاً رغم محاولاته العديدة. وإذا كان الصفاء قد وجد حلاً لمشكلة حراسة المرمى مع عودة الحارس تكتوك، فإن مشكلة الدفاع بقيت حاضرة رغم عودة علي السعدي الى الفريق قادماً في جونية، لم تختفِ الصورة على صعيد الإثارة والفرحة الجنونية. فالراسينغ صاحب الأرض وجد نفسه متأخراً أمام ضيفه الشباب الغازية بهدف سجله رامي فقيه. لكن «الأبيض» نجح في قلب تأخره إلى فوز دراماتيكي كان بطلاه لاعبَي النجمة السابقين يوسف الحاج وحسن القاضي. فالأول سجل هدف التعادل والثاني خطف هدف الفوز بعد سيناريو غريب. ففي الدقيقة الأخيرة، احتسب حكم اللقاء ماهر العلي ركلة جزاء لصالح الراسينغ، لكنه عاد وتراجع عنها بعد تشاور مع الحكم المساعد الأول علي المقداد، محتسباً ركلة ركنية لصالح الراسينغ. ومن هذه الركلة تحديداً جاء هدف النقاط الثلاث عبر القاضي، ليخطف صاحب الأرض فوزاً مستحقاً بتفوّقه على ضيفه فنياً، ولو بشكل طفيف. واعترض لاعبو الراسينغ على تراجع حكم اللقاء عن ركلة الجزاء، كما دخل بعض الإداريين وعناصر الجهاز الفني في النادي إلى أرض الملعب للاعتراض على قرار الحكم بعد احتسابه لركلة الجزاء وتراجعه عنها بعد التشاور مع مساعده، قبل أن تعود الأمور إلى طبيعتها بعد وقت قليل توقفت خلاله المباراة.

> تعادل بنكهة الفوز للصفاء وبطعم الخسارة للانصار (عدنان الحاج علي)

> مواجهة قوية بين الإخاء وضيفه النجمة اليوم في بحمدون

مباريات اليوم وغداً

يُستكمل الأسبوع الثالث اليوم وغداً بأربع مباريات، فيلعب اليوم الإخاء الأهلي عاليه مع ضيفه النجمة عند الساعة 15,30 في مباراة قوية ومرتقبة. فالإخاء «العنيد» على أرضه يبحث عن فوزه الأول، والنجمة يتوجه الى بحمدون دفاعاً عن صدارته وسعياً وراء تلميع صورته الفنية غير المقنعة، رغم النتائج الجيدة. أمرٌ سعت إدارة النجمة الى معالجته على أكثر من صعيد. فهي عززت أولاً الثقة بالمدرب الصربي بوريس بونياك، كونها تعرف تماماً أن المشكلة ليست في المدرب بل في اللاعبين والأجواء المحيطة. فما حصل قبل مباراة الفريق مع طرابلس يؤشّر الى ذلك، مع اعتكاف أحد نجوم الفريق الدوليين عن المشاركة في المباراة قبل الحصول على حقوقه المالية التي جرى تامينها له سريعاً، ما أثّر على باقي زملائه الذين شعروا بوجود صيف وشتاء فوق سقف واحد. وهذا ما دفع المسؤولين الى التحرك سريعاً عبر دفع رواتب شهر للاعبين وزيارة الرئيس أسعد صقال أثناء تمارين الفريق لشد عصب اللاعبين. لكن الزيارة لم تمر على خير، حيث حصلت مشادة مع اللاعب حسين شرف الدين لأسباب مالية، أدت الى إيقاف اللاعب إدارياً داخل الفريق.

وعليه، ستكون «موقعة» بحمدون حاسمة اليوم، شأنها شأن المباريات الثلاث غداً، والتي تجمع العهد مع ضيفه البقاع عند الساعة 15,30 في النبي شيت، والسلام زغرتا مع ضيفه شباب الساحل في التوقيت عينه على ملعب المرداشية، والتضامن صور مع ضيفه طرابلس عند الساعة 16,00. على ملعب صور البلدي.

عند كل إستحقاق خارجي لكرة القدم اللبنانيّة، يظهر بوضوح الفارق في المستوى بين اندية لبنان وباقي الاندية سواء على المستوى العربي او الاسيوي. في السنوات الاخيرة كانت هناك بارقة امل بان يصل لبنان الى مونديال البرازيل 2014. ولكنه في الامتار الاخيرة تبخر الحلم لاسباب كثيرة. فنيّة وغير فنيّة. وعاد الجميع الى ارض الواقع. الاكيد ان مشاركة الاندية غالبا ما تكون «باهتة» وغير مقنعة. وتُظهر مدى ضعف الاندية اللبنانيّة، وعدم الجهوزية مقارنة بالاخرين. اقصى الطموح بالنسبة الى الاندية اللبنانية المشاركة خارجياً هو الوصول الى مراحل متقدمة في كاس العرب للاندية الابطال. او تحقيق مفاجاة في كاس الاتحاد الاسيوي. اما اكثر من ذلك فهو يصبح في مصاف الاحلام. والمهم في هذا الموضوع ان مستوى الاندية ينعكس على المنتخب. وبالتالي الكلفة تكون باهظة

مشاركات لبنان الخارجيّة

الفارق في المستوى «طبيعي ومش طبيعي»

يمكن القول إن مشاركات الأندية اللبنانية الخارجية الأخيرة «عرّت» واقعنا الصعب. كانت هذه المباريات بمثابة الصفعة التي جعلت كثيرين يستفيقون على «واقع كروي مرير». صحيح أن الأندية اللبنانيّة تلعب أمام أندية عربيّة كبيرة، لكن هل من الطبيعي أن تكون الهوّة بين مستوى الفرق بهذا العمق؟

أسئلة عديدة حملتها «الأخبار» إلى مدربين لهم باع طويل في الملاعب اللبنانيّة، من ثلاثة أجيال مختلفة للإجابة عن سؤال رئيسي: «ليش نحنا هيك»؟

إميل رستم وموسى حجيج مدربان كانت لهما بصماتهما في الكرة اللبنانية، سواء كمدربين أو كلاعبين. أول ما يقوله المدرب إميل رستم حول واقعية الصورة الفنية لمباريات الأندية اللبنانية في البطولة العربية، وتحديداً مباراة الأهلي مع النجمة الأخيرة هي ثلاث كلمات «طبيعي ومش طبيعي». بالنسبة إلى المدرب رستم، فإن كرة القدم اللبنانيّة تسير بالمقلوب. «لا يوجد تنظيم أو تخطيط لدى الأندية التي يعمل معظمها بطريقة عشوائيّة» يقول الكابتن إميل لـ«الأخبار». يتساءل المدرب رستم عن الإدارة الفنيّة التي ترسم الاستراتيجيّة الفنيّة في الأندية، «دورات فنية ومدربون يتخرجون بالعشرات من دون فائدة. تتعاقد الأندية مع مدربين أجانب. قد يكون السؤال الأول الذي يُطرح على أي مدرب أجنبي يحضر إلى لبنان: ما الذي شجّعك على المجيء إلى لبنان؟».

يبدو المدرب الوطني على يقين بأن المال هو الجاذب الوحيد لمجيء المدربين الأجانب إلى لبنان، «ولو كانوا يملكون عقوداً في بلدانهم حتى من فرق في الدرجة الثالثة لما أتوا إلى لبنان».

يشدد رستم على أهمية وضع أطُر فنيّة واضحة وكوادر تقوم على تنفيذ الاستراتيجيات والخطط، «في لبنان أندية عديدة تعمد إلى استعارة لاعبي الأكاديميات للعب باسم النادي في بطولات الفئات العمرية، كون كل ناد ملزماً باللعب بعدد من هذه المسابقات. لماذا لا يقوم النادي بتأسيس أكاديميّته ويتعاقد مع مدربين لتخريج اللاعبين، للوصول إلى مرحلة يكون فيها استقدام لاعب من خارج النادي استثناء، بعكس الواقع الحالي حيث يتم التعاقد مع فريق بأكمله»، يقول رستم بأسف.

ينتقل إلى مسألة التمويل وغياب الأموال، معتبراً أنها الحجة التي تتمسك بها الأندية لتبرير تقاعسها، وهذا سببه «أن التمويل قائم على شخص فقط. فإذا عطس الرئيس أصيب النادي بالمرض».

وحول الشكل الذي ظهر عليه فريق النجمة فنياً خلال المباراة الأخيرة مع الأهلي، يرى رستم أن الصورة كانت بشعة ومحزنة كون الفريق يمثّل لبنان، متسائلاً عن صوابية قرار استعارة لاعبين لمباراة الذهاب لا يستطيعون أن يلعبوا في الإياب

> «تفرح إدارات الأندية بالمدربين الأجانب لانهم يُداورون على الريموت كونترول ولا يقولون لا»

بسبب نظام البطولة. كما يتساءل عن صوابية إشراك حسن معتوق من بداية المباراة، وهو لم يتعافَ من الإصابة، ما أدى إلى تجددها.

يختم رستم كلامه معتبراً أن الصورة الفنية على ملعب المدينة الرياضية كانت منطقية «لأن كل شغلنا غلط، وغير منطقية لأنه لا يوجد مبررات لذلك. فالمصريّون لا يملكون أشياء لا نملكها نحن. ولا هم قادرون على القيام بأشياء لا نستطيع القيام بها. لكن نحن نريد أن نكون من كبار القارة ونحن أساساً لا شيء. تفرح إدارات الأندية بالمدربين الأجانب لأنهم يُدارون على الريموت كونترول ولا يقولون لا. هذه هي مشكلتنا».

من جهته، يلتقي رأي المدير الفني واللاعب السابق موسى حجيج مع رأي رستم حول المدربين الأجانب، لكن من زاوية أخرى. فبالنسبة إلى الكاتب موسى، المشكلة في الأجهزة الفنية وطريقة عملها، «قد يكون للمدربين الأجانب فكرٌ كروي عالٍ جداً وهم يأتون ويطلبون من اللاعبين التطبيق والعمل بطريقة معينة. لكن هل هذا اللاعب قادر على تطبيق ما هو مطلوب منه، وهل يملك الإمكانيات والثقافة الكروية اللازمة؟»، يتساءل حجيج في حديثه مع «الأخبار».

بالنسبة إليه، المطلوب هو استقدام مدربين يعلّمون ويربّون لا أن يضع هؤلاء خططاً لينفذها لاعبون صاعدون من الفئات العمرية بمستوى صفر. وهذا ما تتميز به أوروبا. هناك الفوارق على الصعيد الفردي، «قد يكون هناك لاعب موهوب أكثر من لاعب آخر، لكن على الصعيد الجماعي ممنوع أن يكون هناك فارق كبير. لا بدنياً ولا تنظيمياً ولا ثقافياً ولا نفسياً. في لقاء النجمة، غاب التحضير النفسي والذهني. لم أشاهد لاعباً طلب الحصول على الكرة. معظمهم كانوا يريدون الهروب كونهم يلعبون أمام خصم قوي.

قد يكون هذا صحيحاً على الصعيد الفني، لكن «من غير المقبول أن يكونوا أفضل منا بدنياً أو تنظيمياً. في لبنان ما إن تتلقى هدفاً، حتى تسقط المنظومة وكل واحد يبفتح على حسابه»، يقول حجيج باستياء. يضيف حجيج مشكلة أخرى وهي إدارات الأندية وماذا تريد من أجهزتها الفنية، «فما إن تتعاقد مع مدرب حتى يكون طلبها الأول إحراز البطولة من دون السؤال إذا ما كان هناك إمكانية لذلك»، برأي المدرب حجيج.

وعن الحلول، يقول المدرب الوطني إنّ «على إدارات الأندية أن تعتمد استراتيجية ومجموعة خطط للوصول إلى هدف محدد. من غير المقبول أن يبقى أي مدرب في منصبه لفترة أقل من أربع سنوات مع مفهوم محدد ولجنة فنية تكمّل عمله للوصول إلى شكل ومنظومة فريق». بالنسبة إلى حجيج، المواهب تأتي لاحقاً، «فأنت لا يمكن أن تصنع لاعباً موهوباً، لكن يمكنك أن تصنع فريقاً منظماً».

عبد...

المنتخب يستعد لكأس آسيا

معتوق يغيب عن وديّة الكويت

تضم قائمة اللاعبين 4 حرّاس مرمى (عدنان الحاج علي)

استدعى مدرب منتخب لبنان لكرة القدم . رجال، المونتنيغري ميودراغ رادولوفيتش 22 لاعباً للمباراة الودية المقبلة مع المنتخب الكويتي، في 11 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، على ملعب نادي الكويت في ضاحية كيفان، استعداداً لبطولة كأس آسيا «الإمارات 2019». وغاب عن القائمة كابتن المنتخب حسن معتوق بداعي الإصابة، بالإضافة إلى مدافع «توسو» الياباني جوان العمري ومهاجم «بروملي» الإنكليزي عمر بوغيل، للسبب عينه، حسب المسؤول الإعلامي وديع عبد النور. وضمّت القائمة أربعة حرّاس مرمى، هم مهدي خليل (العهد)، عباس حسن (النجمة)، مصطفى مطر (السلام زغرتا) ومحمد طه (الصفاء)، واللاعبون: علي حمام، قاسم الزين، نادر مطر (النجمة)، معتز بالله الجنيدي، حسن بيطار، نصار نصار، بلال نجدي، عدنان حيدر، حسن شعيتو «شبريكو» وحسن شعيتو «موني» (الأنصار)، هيثم فاعور، ربيع عطايا، محمد حيدر (العهد)، وليد إسماعيل، إدمون شحادة (السلام زغرتا)، محمد زين طحان (الصفاء)، سوني سعد (إندي إليفن الأميركي) وهلال الحلوي (أبولون سميرنيس اليوناني).

وسيكون هذا اللقاء الأوّل بين المنتخبين منذ مباراة الإياب في التصفيات المزدوجة المؤهّلة إلى كأس العالم «روسيا 2018» وكأس آسيا «الإمارات 2019»، حين انتهت النتيجة بالتعادل السلبي، قبل أن يخوض المنتخب اللبناني 21 مباراة أخرى، فاز في عشر منها، تعادل في ثماني مباريات وخسر في ثلاث أخرى.

وبعد مباراة الكويت، يخوض المنتخب اللبناني مباراتين وديّتين مع المنتخبين الأوزبكي والأوسترالي في 15 و20 تشرين الثاني/نوفمبر في العاصمة الأوسترالية سيدني، علماً أن المنتخب الأخير سيلتقي نظيره الكويتي في 15 الشهر الجاري، بعد أربعة أيّام من مباراة لبنان. وكان المنتخب الكويتي خاض خمس مباريات وديّة بعد أن رفع الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» الحظر عن الرياضة الكويتيّة، بسبب التدخل الحكومي في عمل المنظمات الرياضيّة، ففاز على فلسطين، وتعادل مع مصر والعراق، وخسر أمام الأردن والكاميرون.

ويلعب منتخب لبنان أولى مبارياته في البطولة الآسيوية مع المنتخب القطري في 9 كانون الثاني /يناير 2019 على ملعب «هزاع بن زايد» في مدينة العين، قبل لقاء المنتخب السعودي بعد ثلاثة أيام على ملعب «آل مكتوم» في مدينة دبي، ومن بعدها يلتقي المنتخب الكوري الشمالي في 17 الشهر عينه على ملعب «الشارقة». وكان المنتخب اللبناني تأهّل إلى البطولة للمرة الأولى عبر التصفيات، عقب تصدّره مجموعته التي ضمّت كوريا الشمالية، هونغ كونغ وماليزيا، بـ16 نقطة من خمسة انتصارات وتعادل.

وستكون هذه المباريات فرصة لمدرب منتخب لبنان للوقوف على جاهزية لاعبيه الفنية والبدنية، قبل الدخول في مرحلة التحضيرات النهائية للبطولة الآسيوية.

(الأخبار)

لاليغا

يلتقي غداً الأحد كل من متصدّر ترتيب الدوري الإسباني بفارق الأهداف برشلونة مع النادي الذي يعيش «وضعاً كارثيّاً» مقارنة بالسنة الماضية، فالنسيا. سيكون ملعب «المستايا» مسرحاً لقمة الجولة الثامنة من الدوري الإسباني بين النادي الكاتالوني المُنتشي بفوزه الاخير في بطولة دوري الابطال على النادي الإنكليزي توتنهام، وفالنسيا الذي انهى مباراته الاوروبية الثانية من دون ان يحقق انتصاره الاول في البطولة، بعد ان تعادل مع مانشستر يونايتد الإنكليزي بدون أهداف في الاولد ترافورد

برشلونة وفالنسيا في «الميستايا»

مهمّة صعبة لمارسيلينو أمام المتصدّر

حسن رمضان

وضعَ برشلونة حدّاً لسلسلة النتائج السلبيّة المحلية، والتي تمثّلت بثلاث تعثّرات متتالية (تعادل أمام جيرونا، خسارة من ليغانيس وتعادل آخر أمام أتلتيك بلباو)، بعد أن حقق انتصاراً كبيراً على مضيفه توتنهام الإنكليزي في الجولة الثانية من بطولة دوري أبطال أوروبا بنتيجة 4-2. كالعادة، نصّب النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي نفسه نجماً للمباراة بتسجيله ثنائية، إضافة إلى مشاركته في الهدفين الأول والثاني من خلال بنائه للهجمات. تصدّر ميسي ترتيب هدّافي دوري الأبطال بواقع خمس أهداف في مباراتين، منها الهاتريك أمام بي آس في ايندهوفن. يعيش ميسي حالياً، أفضل فتراته التهديفية في دوري الأبطال، وانعكس ذلك على أداء الفريق الكاتالوني، الذي تحسّن كثيراً في مباراته الأخيرة أمام «السيبرز». عدّة عوامل جعلت من مباراة «التشامبيونزليغ» الأخيرة للبارسا، المباراة الأفضل للفريق هذا الموسم، لعلّ أبرزها، إشراك لاعب خط الوسط البرازيلي آرثور ميلو في وسط الملعب مكان مواطنه فيليبي كوتينيو. الأخير، عاد أخيراً إلى مركزه المحبب، بعد أن لعب في المباريات السابقة في مركز الجناح الأيسر مع فريقه السابق ليفربول. لم يُشرك المدرب ارنستو فالفيردي الجناح الفرنسي عثمان ديمبيلي في المباراة، بل إن الشاب الفرنسي ظلّ ملازماً لمقاعد البدلاء طوال اللقاء. أداء لاعب غريميو السابق آرثور، لاقى الكثير من الإشادات من المراقبين، حيث أنه أعاد جزءاً بسيطاً من صورة الكبير تشافي هيرنانديز لاعب وقائد البارسا السابق، نظراً إلى أدائه الأنيق في وسط الميدان، ما دفع بقائد الفريق ليو ميسي أن يقول بعض الكلمات الجميلة في حق صاحب الـ22 عاماً: «عندما أمرر الكرة لآرثور، أعلم باننا سنسيطر على الكرة». كلام جميل ومحفّز في الوقت عينه للاعب ربّما سيثبّت أقدامه بالتشكيلة الأساسية مع المقبل من المباريات مع برشلونة.

> **الفوز على توتنهام في ويمبلي أعاد الثقة للاعبي برشلونة**

مباراة ويمبلي في دوري الأبطال، ربّما تكون قد أعادت الثقة التي افتقدها الفريق الكاتالوني في المباريات الأخيرة، ثقة، لا يزال الفريق الذي سيستضيف البارسا في معقله في الجولة الإسبانية البرازيلية موجوداً في التشكيلة، إلى جانبه الجناح البرتغالي غونسالو غويديس، وكذلك لاعب خط الوسط المميز الفرنسي جوفري كوندوغبيا. ثلاثي أبهر العالم في الموسم الماضي وأحرج كبار الدوري الإسباني. اليوم الأسماء ذاتها، لكن ليست بالمستويات ذاتها، إلّا أن الهويّة والشخصيّة مفقودة. المشكلة ربّما أبعد من مشكلة لاعبين، أو حتّى مشكلة مدرب، فالمدرب مستمر مع الفريق، وهو نفسه الذي تسلم فريقاً مفككاً، محولاً إياه إلى توليفة هابتها جميع فرق الدوري الإسباني. لكن، لطالما اعتدنا على فالنسيا، يقدّم كل ما لديه عندما يواجه أحد فرق المقدّمة وتحديداً عندما يكون المستايا مسرحاً لهذه المباريات. مباراة على الورق يتفوّق فيها البارسا، نظراً إلى قلّة جراح «البلاوغرانا» مقارنة بجراح «الخفافيش»، التي تحاول أن تطير من جديد.

يتحفظ مارسيلينو المسؤولية الاكبر عن تراجع فالينسيا (ليندزي بارنابي - اف ب)

وفي مباريات أخرى هذه الجولة، يستضيف فريق ديبرتيفو الأفيس فريق ريال مدريد، الذي يمرّ بفترة «تخبّط» محلي وقاري، خصوصاً بعد أن تعرّض هذه الفترة لخسارة أمام سيسكا موسكو الروسي. من جهته يلتقي فريق أتلتيكو مدريد بريال بيتيس في مباراة مثيرة على أرضية ملعب واندا ميتروبوليتانو في مدريد، بينما سيلتقي فريق الأندلس إشبيلية مع سيلتا فيغو.

ليفربول يستقبل مانشستر سيتي في موقعة الصدارة

بريميرليغ

تتّجه الأنظار في الجولة الثامنة من الدوري الإنكليزي الممتاز إلى ملعب أنفيلد في مدينة ليفربول. ملعب سيشهد على قمّة الجولة عندما يلتقي كل من ليفربول صاحب الأرض ومانشستر سيتي متصدّر الدوري بفارق الأهداف عن الـ«ريدز». هي المباراة التي ينتظرها جميع عشاق الدوري الإنكليزي وكرة القدم بشكل عام، حيث ستحدّد هويّة المتصدّر الأوحد، نظراً إلى تعادل الفريقين بعدد النقاط بـ19 نقطة لكل منهما. دائماً ما يكون ملعب الأنفيلد مكاناً يقدّم فيه فريق ليفربول كل ما عنده، من أداء وقتال وإصرار، على عكس ما يقدّمه الفريق عندما يشارك في مباراة خارج أسوار ملعبه التاريخي. لا يمكن توقّع نتيجة المباراة، فمستوى الفريقين متقارب جداً، ناهيك عن أنهما لم يخسرا حتّى الآن في الدوري. ما يعطي السيتي أفضلية طفيفة على ليفربول، هو أداء الأخير في المباريات الثلاث الماضية، حيث لم يحقق محمد صلاح وزملاؤه أي فوز. خسارة من تشيلسي في بطولة الكأس، تعادل في الدوري أمام الفريق عينه وخسارة في ملعب السان باولو في مدينة الجنوب الإيطالي من فريق نابولي في الجولة الثانية من بطولة دوري الأبطال. تراجع واضح في الأداء بالنسبة إلى فريق المدرب الألماني يوغن كلوب، الذي لم يحقق الانتصار في آخر ثلاث مباريات، ما يطرح الكثير من التساؤلات عن أسباب هذا التراجع المفاجئ في أداء وصيف دوري الأبطال الموسم الماضي.

المدرب الألماني يجب أن يكون هو «الحل» بين لاعبيه، وأن يوفّر جواً من الراحة فيما بينهم داخل غرف الملابس. الفريق قدّم موسماً مميزاً العام الماضي، ما يعني أن الضغط قد زاد على الفريق، بسبب ارتفاع مستوى طموحات الجماهير. ولكن يبقى الفريق متصدراً للدوري إلى جانب السيتي رغم كل ما يقال، ولم يبقَ إلا أن يستمر ليفربول على خطى الموسم الماضي، ويقدم أفضل ما يمكن. من جهته، سيدخل المدرب ببيب غواردیولا المباراة في أنفيلد، واضعاً نصب عينيه أمراً وحيداً نجومه، فلا يزال المهاجم الإسباني رودريغو موريتو ذو الأصول البرازيلية موجوداً في التشكيلة، إلى جانبه الجناح البرتغالي غونسالو غويديس، وكذلك لاعب الإسباني هذا الموسم. ثماني نقاط من أصل 21 نقطة ممكنة، حصّلها الفريق الذي قدّم في الموسم الماضي أداء مميزاً، جعله يتأهل إلى بطولة دوري الأبطال. فالنسيا ومدربه الإسباني مارسيلينو غارسيا، يعيش اليوم فترة صعبة جداً، على الرغم من أن الفريق حافظ على أبرز

ستكون مواجهة تكتيكية بين كلوب وغواردیولا (أرشيف)

مجموعته في دوري الأبطال، وذلك بسبب الخسارة المفاجئة أمام ليون الفرنسي في الجولة الأولى. في الجولة الثانية، حقق السيتي انتصاره الأول على هوفنهايم الألماني، بعد أداء متواضع لم نعتد عليه من قبل مدرب الفريق بيب «الانتقام». سيحاول الـ«سيتيزنس» أن يعوّضوا لجماهيرهم، وأن ينتصروا على ليفربول، خصوصاً أن المباراة في الملعب ذاته، الذي شهد السنة الماضية، خسارتين للسيتي (في الدوري وفي دوري الأبطال). يحتل السيتي المركز الثاني في المباراة في الأنفيلد، ستحدد بشكل كبير من الفريق صاحب الشخصية الأقوى، ومن الذي سيستمر في المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز.

وفي مباريات أخرى من الجولة ذاتها، يستضيف نادي توتنهام فريق كارديف سيتي في ويمبلي، بينما يستقبل اليونايتد فريق نيوكاسل يونايتد، في مباراة ستكون الأخيرة للمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو في حال تعثّر على أرضه وأمام جماهيره. لم يفُز مورينيو في آخر أربع مباريات في الأولد ترافورد، الضغط زاد أكثر فأكثر، ولكن سننتظر ماذا سيحدث. من جهته، يذهب فريق المدرب الإيطالي ماوريسيو ساري، تشيلسي، لمواجهة ساوثهامبتون في ملعب سانت ماري. مباريات ضمن الجولة الثامنة في الدوري، قد تحمل معها الكثير من الأخبار، أخبار إدارية، وأخرى فنية، ومن المتوقّع أن يتغيّر سلّم الترتيب مع نهايتها.

(الأخبار)

ليغ1

قمّتان في الجولة التّاسعة من الدّوري الفرنسي

تُستكمل مباريات الدّوري الفرنسي لكرة القدم، بمواجهتين من العيار الثّقيل، حيث تجمع الأولى المتصدّر باريس سان جيرمان بنادي ليون، أما في الثانية فيلتقي فيها نادي الشمال ليل مع سانت إيتيان، وذلك ضمن منافسات الجولة التّاسعة للبطولة.

يعيش النّادي الباريسي أفضل أيّامه. سلسلة مباريات من دون هزيمة امتدّت لتصل إلى 8 مباريات في الدّوري الفرنسي، معادلاً الرّقم التّاريخي لنادي ليل موسم 1936-1937، ويطمح باريس سان جيرمان عندما يواجه ليون نهار السّبت، على أرضه وبين جماهيره، لأن ينفرد بالرّقم القياسي لأكثر سلسلة انتصارات في تاريخ الدّوري الفرنسي لكرة القدم. عروضات قويّة يقدّمها النّادي الباريسي، بفعل تألّق ثلاثي الهجوم المكوّن من هدّاف الدّوري بسبعة أهداف البرازيلي نيمار دا سيلفا، والنّجم الفرنسي الشّاب كيليان مبابي، إضافة إلى المهاجم الأورغوياني إيدينسون كافاني. النّتائج المميّزة لنادي العاصمة تشير إلى قدرته على حسم اللّقب مبكراً، بعد نقاط قد يكون الأعلى في تاريخ النّادي أيضاً.

يدخل نادي «عاصمة الأنوار» اللّقاء، منتشياً بالفوز الكبير على النّجم الأحمر بستّة أهداف لهدف، ضمن ثاني مواجهات دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، ما أنعش آماله بالتّأهل إلى دور الـ16 بعد الخسارة الّتي تعرّض لها أمام ليفربول في مباراته الأولى. فيما يدخل خامس التّرتيب العام ليون اللّقاء، وعينه على تقليص الفجوة مع المتصدّر باريس سان جيرمان. وتبدو أمور نادي ليون جيّدة، حيث أنه لم يخسر في آخر ستّة لقاءات له، والتي كان آخرها تعادل أمام شاختار في دوري الأبطال، جعله يتصدّر مجموعته التي تضم كلاً من مانشستر سيتي شاختار وهوفنهايم.

على الجانب الآخر، يستضيف وصيف الدّوري الفرنسي ليل، رابع التّرتيب العام سانت إيتيان، في مباراة كفيلة بقلب ترتيب الفرق الواقعة بين المركزين السّادس والثّاني، إذ تبلغ الفجوة بين المركزين ثلاث نقاط فقط. يدخل صاحب الأرض اللّقاء، منتشياً بفوزه العريض على ضيفه مارسيليا بثلاثة أهداف نظيفة في الجولة الثّامنة من الـ«ليغ1»، فاضّاً الشّراكة مع منافسه الجنوبي بعد أن كان يتساوى معه بـ13 نقطة. حالةٌ جيّدة يعيشها الآخر سانت إيتيان، الّذي يدخل اللّقاء بثقة بعد أن ألحق الهزيمة ببطل الدوري عام 2017 موناكو، وهذه هي الخسارة الرابعة لنادي الإمارة الذي يعيش ظروفاً صعبة منذ بداية الموسم، على المستويين المحلي والأوروبي.

ولولا الخسارة أمام النادي الباريسي في الجولة الخامسة من الدوري (0-6) لكان سان إيتيان قد حقق انطلاقة مميّزة لم يعيشها منذ سنوات في الدوري الفرنسي، خاصة أنه فاز في 3 مباريات متتالية. وفي باقي مباريات الجولة التاسعة، يستضيف فريق الجنوب مارسيليا نادي كان على أرضه في ملعب الفيلودروم، ويلتقي بوردو بنادي نانتس، ويطمح موناكو لتحقيق الفوز الأوّل منذ تسع مباريات عندما يستضيف نادي رين.

(الأخبار)

حقق سان آتيان 3 انتصارات في ثلاث مباريات متتالية (جان فيليب كسازيك - اف ب)

نيمار «يغيّر الشّريحة الموجودة في رأسه»

حسين فحص

نيمار دا سيلفا سانتوس جونيور، موهبةٌ مميّزة دمّرتها تصرّفات اللّاعب الطّائشة. لاعب بإمكانيّات خارقة، وقفت عقليّته بينه وبين الكرة الذّهبيّة. حرم نفسه من التّتويج بالذّهب، أو حتّى التّرشّح لنيله، في مناسباتٍ عديدة. لا أحد يشكّ بموهبة نيمار، لا أحد يتجرّأ حتّى. نيمار ما هو إلّا تكملة لإرث الكرة البرازيليّة، الّتي عوّدتنا على المواهب الكرويّة الساحرة في كلّ جيل. بيليه وماريو رونالدو رونالدينيو، أسماءٌ برازيليّة كبيرة لمَعت في سماء الكرة العالميّة، خلفها نيمار، بموهبةٍ قد تتفوّق بعضها، لكن بشخصيّة مختلفة، إذ إنّ موهبة نيمار الفريدة كادت تجعله يتجاوز بعض هذه الأسماء الكبيرة، لو تحلّى بالشّخصيّة المنضبطة.

مع اسم الشّاب البرازيلي في سانتوس، حيث ظهر في الأحياء الفقيرة لموغي داس كروزس، لاعب لم تشهده البلدة منذ سنوات. مباريات قليلة حتّى عرف الجميع، أنّه من السّلالة المنتظرة لإبناء السّيليساو. تألّق اللّاعب في بلاد السّامبا، جلب أنظار العملاق الكتالوني، الّذي لم يتردّد في التّوقيع مع ابن الـ 21 عاماً حينها، ليشكّل الخطّ مثلّث هجومي في العالم برفقة كلّ من ليونيل ميسي ولويس سواريز. أداءٌ رائع للفتى البرازيلي جعله حديث العالم، ما رشّحه باعيْ الكثيرين ليكون خليفة ميسي وروونالدو، إلّا أنّ أعين وكلاء اللّاعب كانت بعيدة النّظر، ما جعل اللّاعب ينتقل إلى باريس سان جيرمان هرباً من ظلّ ميسي. تألّق نيمار في النّادي الباريسي ووضع بصمته في كلّ المباريات، مثبتاً أنّه يستحقّ أن يكون أغلى لاعب في تاريخ كرة القدم، بعد أن جاء لباريس في صفقةٍ بلغت الـ 222 مليون يورو.

مسيرة اللّاعب شابتها العديد من المشاكل، ارتبطت بشخصيّة اللّاعب الصّبيانيّة. مواقفٌ في الملعب وخارجه خفضت كثيراً من قيمة اللّاعب الّذي كان يُنتظر منه الكثير. سلوكٌ مثير للجدل رافق نيمار منذ الصّغر، حيث كان يتّصف بالأنانيّة وحبّه للأضواء. في سنّ الـ 18 طُرد من مباراة بعد أن دخل في نوبة غضب إثر إصراره على تنفيذ ركلة جزاء، حادثةٌ أودت بمنصب مدرّب الفريق حينها، بعد أن صُفّت الإدارة إلى جانب اللّاعب عقب نهاية المباراة. حادثة مماثلة قام بها اللّاعب، بعد أن أصرّ على تنفيذ ركلة الجزاء في باريس

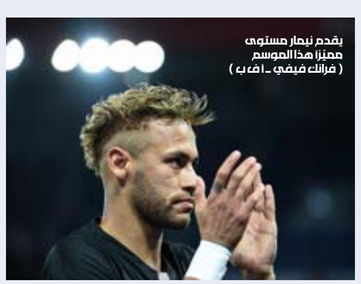
يقدم نيمار مستوى مميزاً هذا الموسم (فرانك فيفي - اف ب)

سان جيرمان، على الرّغم من كون إيديسون كافاني هو المتخصّص بذلك. نيمار طفلٌ مدلّل، دائماً ما جرى التّعامل مع رغباته على أنّها أوامر واجبة التّنفيذ. مشاكلٌ كثيرة مع اللّاعبين، ولقطات مسرحيّة بغية كسب ركلات الجزاء، أثارت غضب لاعبين كبار في كرة القدم، على غرار مارادونا الّذي انتقده عندما قال: «لا يزال يفتقر إلى شيء رغم كونه نجماً. إنّه بحاجة إلى تغيير الشّريحة الموجودة في رأسه بعض الشّيء». سلوكيّات اللّاعب الطّائشة وتصرّفاته الصّبيانيّة جاءت بسبب الضّغط المتولّد عن القتال على حلم رسم له منذ أن كان طفلاً، ولم يستطع أن يحقّقه حتّى الآن. إذ يظهر جليّاً مدى التّحكّم الكبير لوالده ووكلاء أعماله في إدارة حياته بدقّة، من أجل أن يصبح أفضل لاعب في العالم. هدفٌ هيمن على كامل توجّهاته تجاه الكرة، تاركاً آثاراً سلبيّة في الفرق الّتي شارك بها بغية الوصول إلى ما يصبو إليه. تصرّفاتٌ غير رياضيّة، قابلها عدم ترشيح الفيفا لنيمار، في تشكيلة أفضل لاعبي العالم لعام 2018. قرارٌ مثّل أفضل عقاب على تصرّفات اللّاعب الطّائشة، صادمة إيّاه بعد أن كان يطمح للمجد في باريس.

صفعةٌ مدويّة تلقّاها نيمار، أعادته إلى الواقع. فهم من خلالها اللّاعب أنّ الموهبة الخالصة لا تصنع النّجوميّة، إنّما الشّخصيّة هي أساس كلّ لاعب. تغيّرات كثيرة عرفها اللّاعب منذ ذلك الوقت، حيث ظهر جليّاً هذا الموسم تحسّنه في الجانب السّلوكي والجماعي، فبدا أكثر انسجاماً مع المجموعة، وأكثر احتراماً وتقديراً لباقي اللّاعبين، في مؤشّرٍ على أنّ النّجم البرازيلي قد نضج أخيراً، وها هو يقدم مستوى مميّزاً هذا الموسم، ربما سيصل في نهايته إلى الكرة الذهبية التي يتمناها.

برشلونة

ميسي أمام الموسم الكبير

حسن زين الدين

بداية موسم مميّزة يعيشها الأرجنتيني ليونيل ميسي. «البرغوث» يتوق لمحو آثار الفشل الأوروبي مع برشلونة في الأعوام الأخيرة وخيبة مونديال روسيا. هذا الصيف، والردّ على خروجه من المنافسة على الجوائز الفردية التي كان مُلكها. خمسة أهداف في الدوري الإسباني حتّى الآن، إضافة إلى 4 تمريرات حاسمة لزملائه، يقابل ذلك خمسة أهداف أخرى في دوري الأبطال، وفوز أمام توتنهام الإنكليزي في «ويمبلي» الملعب المحبب بالنسبة له. ميسي جاهز لرفع العالم اسمه من جديد بأحرف من ذهب، ذهب اعتاد على رفعه هو بنفسه في السنوات الماضية.

بات ليونيل ميسي وحيداً في برشلونة. غادر تشافي هرنانديز قبل سنوات وبعده أندريس إينييستا، لكن ميسي ظل هنا. هو القائد الآن في ملعب كامب نو. كبُر «ليو» في السن وكبُر الحمل. وحلم جماهير «البلاوغرانا» لا يزال كبيراً على اتساع الحب لنجمها الأرجنتيني. حلم باستعادة المجد الأوروبي. الرهان كله على ميسي، هو الآن حامل الأحلام والآمال الكاتالونية. لا شك بأن الموسم الحالي سيكون مختلفاً، المسألة لا تتوقف على أنه بات قائد السفينة الكاتالونية، بل لأن «ليو» يخوض الموسم الجديد بعد نكسات غير قليلة مرّ بها البداية كانت في الموسم الماضي. صحيح أن ميسي توّج هدافاً للدوري الإسباني وأحرز فريقه لقب الكوبا، لكن الصحيح أيضاً أن الأرجنتيني لم يكن في مستواه المعهود، وهو الذي اعتاد على أن يكون الأفضل في العالم. وهذا ما حصل في جائزة أفضل لاعب في أوروبا المقدّمة من «يويفا» والتي أحرزها الكرواتي لوكا مودريتش متقدّماً على رونالدو ومحمد صلاح، ثم تلا ذلك إعلان «الفيفا» مرشّحيه الثلاثة الأخيرين للمنافسة على جائزة أفضل لاعب في العالم والتي ضمّت الأسماء ذاتها أي مودريتش ورونالدو وصلاح، والتي رفعها الكرواتي أيضاً. ما هو متوقّع كذلك سيكون بالنسبة إلى جائزة الكرة الذهبية الممنوحة من مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية التي ربما قد يخرقها فقط «ابن البلد» أنطوان غريزمان. كل هذا يجعل ميسي هذا الموسم أمام تحدي التألق واستعادة مكانته في عالم الساحرة المستديرة رغم أن الجوائز لا تحجبها طبعاً لكن هذه الأخيرة تبقى ذات أهمية بالنسبة للنجوم في المنافسة بينهم.

على أي حال، بدأ الموسم بالنسبة لميسي بأفضل ما يكون. «ليو» جاهز للتحديات الجديدة والملايين من محبيه ينتظرون إبداعاته. البرازيلي رونالدينيو أحدهم. أفضل لاعب في العالم وزميل ميسي لفترة وجيزة سابقاً كان صريحاً قبل شهر من الآن بقوله إنه يجب سحب القميص رقم 10 من برشلونة بعد اعتزال ميسي. قول معبّر جداً من «روني»، النجم الكبير الذي سبق «ليو» إلى ارتداء هذا القميص في «البرسا». جواب ميسي سيكون مجدداً في الملعب، إذ إن صاحب القميص رقم 10 في برشلونة لا يزال يمتلك الكثير لإسعاد العالم.

سجل ميسي 5 أهداف في أول مباراتين من دوري الأبطال (غلين كيرك - اف ب)

عن الضغوطات في بلاده جرّاء الفشل المونديالي والمرحلة المقبلة التي يبدو أن «ليو» يدرسها بتأنٍّ إذ إنه لم يستعجل القرار باعتزال اللعب الدولي، كما فعل العديد من النجوم في المنتخبات الأخرى بعد المونديال الروسي.

> **يلعب ميسي هذا الموسم وهو بعيد عن ضغوط المنتخب**

بعد ذلك وقبيل انطلاق الموسم خرج ميسي أمام وسائل الإعلام واثقاً ومتحفّزاً معلناً أن هدفه هو قيادة برشلونة إلى الريادة الأوروبية مجدداً. «التشامبيونز ليغ» تشغل فريقه اللقب لكن في المقابل فإن الخيبة كانت كبيرة بالخروج من ربع نهائي «التشامبيونزليغ» أمام روما. كانت الخسارة كبيرة لـ«البرسا» وبالدرجة الأولى لميسي. كان موسماً ثالثاً على التوالي يغيب فيه النجم الأرجنتيني عن نهائي دوري الأبطال. كثير هذا على «ليو»، فيما كان طيلة كل تلك السنوات غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو يصول ويجول في البطولة. انتهى الموسم الماضي. طويت صفحة دوري الأبطال المخيبة وفتحت الصفحة الكبيرة. صفحة مونديال روسيا. كل الأنظار كانت على ميسي. الآمال الأرجنتينية كانت كبيرة عليه لفكّ نحسه مع «الألبيسيليستي» وقيادة البلاد إلى لقب عالمي طال انتظاره 32 عاماً. لكن، مجدداً، وكما عادته مع الأرجنتين في الاستحقاقات المهمة، ميسي لم يكن ميسي. ظهر «ليو» الأرجنتين شبحاً لـ«ليو» برشلونة. بدا الفارق شاسعاً بين الاثنين. اكتفى ميسي بهدف واحد في مرمى نيجيريا ولم يقوّ على قيادة «التانغو» إلى أبعد من دور الـ 16. ضاعت الآمال المونديالية لميسي مجدداً. ضاعت على الأرجح هذه المرة للأبد. هكذا دخل ميسي الموسم الجديد بخيبة كبيرة. أمام هذا المشهد كان متوقّعاً أن تكون الآثار السلبية كبيرة على ميسي. لكن النجم الأرجنتيني يقدّم بداية موسم رائعة للغاية. أولى الخطوات التي صبّت في مصلحة هذه البداية المميّزة كان قرار «ليو» بأخذ استراحة محارب من المنتخب الأرجنتيني، وهذا قرار مهم وفي وقته يُبعد ميسي

> **يلعب ميسي هذا الموسم وهو بعيد عن ضغوط المنتخب**

رأس الأرجنتيني إذاً. أولى المؤشرات حول جاهزية ميسي كانت إيجابية حيث سجل «ليو» 4 أهداف في «الليغا» وضعته في صدارة الهدافين مبكراً وقد قدّم مباراة أخيرة خيالية أمام هويسكا مسجلاً هدفين أولهما ساحر، كما صنع اثنين ببراعة. إضافة إلى تقديمه أفضل مستوى في البطولة التي وعد الجماهير الكاتالونية بأن يعيدها لهم، حيث سجّل 5 أهداف في أوّل مباراتين له في دوري الأبطال ليتصدّر ميسي قائمة هدّافي البطولة بواقع خمسة أهداف. ثمة مسألة أخرى بالغة الأهمية هنا تقود لأن يكون ميسي في القمة هذا الموسم وهي خروجه من المنافسة على الجوائز الفردية. غير قليل طبعاً أن لا يكون ميسي بين المنافسين على الأفضل في العالم. وهذا ما حصل في جائزة أفضل لاعب في أوروبا المقدّمة من «يويفا» والتي أحرزها الكرواتي لوكا مودريتش متقدّماً على رونالدو ومحمد صلاح، ثم تلا ذلك إعلان «الفيفا» مرشّحيه الثلاثة الأخيرين للمنافسة على جائزة أفضل لاعب في العالم والتي ضمّت الأسماء ذاتها أي مودريتش ورونالدو وصلاح، والتي رفعها الكرواتي أيضاً. ما هو متوقّع كذلك سيكون بالنسبة إلى جائزة الكرة الذهبية الممنوحة من مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية التي ربما قد يخرقها فقط «ابن البلد» أنطوان غريزمان. كل هذا يجعل ميسي هذا الموسم أمام تحدي التألق واستعادة مكانته في عالم الساحرة المستديرة رغم أن الجوائز لا تحجبها طبعاً لكن هذه الأخيرة تبقى ذات أهمية بالنسبة للنجوم في المنافسة بينهم.

على أي حال، بدأ الموسم بالنسبة لميسي بأفضل ما يكون. «ليو» جاهز للتحديات الجديدة والملايين من محبيه ينتظرون إبداعاته. البرازيلي رونالدينيو أحدهم. أفضل لاعب في العالم وزميل ميسي لفترة وجيزة سابقاً كان صريحاً قبل شهر من الآن بقوله إنه يجب سحب القميص رقم 10 من برشلونة بعد اعتزال ميسي. قول معبّر جداً من «روني»، النجم الكبير الذي سبق «ليو» إلى ارتداء هذا القميص في «البرسا». جواب ميسي سيكون مجدداً في الملعب، إذ إن صاحب القميص رقم 10 في برشلونة لا يزال يمتلك الكثير لإسعاد العالم.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

تاريخ من مسيرة «عمليّة السلام» الأميركيّة: عن «مـنع فلسطين» [2]

أسعد أبو خليك *

يُمعنُ الكاتب سث أنزيسكا في كتابه «منع فلسطين» في تجميل صورة كارتر (القبيحة) عبر المبالغة في تقدير ابعاد مبادراته وسياساته وتصريحاته. ينسبُ إليه فضل المبادرة بوضع «بذور» (ص. 32) فكرة (لا) حل الدولتيْن عندما وضعت وزارة الخارجيّة الأميركيّة في أوائل عام 1977 أفكاراً (لم تعلنْها) لحل الصراع العربي-الإسرائيلي. الأفكار تلك لم تعترف للشعب الفلسطيني بحق الدولة بل هي استعملت مصطلح «الوطن» المرتبط بالنظام الأردني المُطيع. وكارتر نفسه علّق على وثيقة وزارة خارجيّته بالقول إنها «تطلب الكثير من إسرائيل». أي إن اللادولة المرتبطة بالنظام المتحالف مع إسرائيل هي أكثر مما يستحق الشعب الفلسطيني. وحرص وزير الخارجيّة سيروس فانس على طمأنة إسرائيل فوراً إلى أن الانسحاب من الأراضي المحتلّة يعني - له ولإدارته - «حدوداً يمكنُ الدفاع عنها»، أي إن أميركا لا تتوقّع من إسرائيل انسحاباً تاماً من أراضي 1967. صحيح أن الحكومة الإسرائيليّة (قبل صعود «الليكود») في عام 1977 وبعده) لم تكن راضية عن كارتر لأنها لا تريد أي حلّ للصراع ولو كان مؤاتياً لها. هي اعترضت بشدّة على خطاب شهير لكارتر في آذار 1977 عندما قال إنه «من الضروري أن يكون هناك وطنٌ للاجئين الفلسطينيّين الذين عانوا على مدى سنوات عديدة». لكن هذه الإشارة كانت أقلّ في الإنكليزيّة مما تبدو في الترجمة العربيّة لأن كارتر حرص على استعمال مصطلح «هومـلاند») لا وجود له في القانون الدولي ويمكن أن يكون وجوده غير مُتناقض مع وجود دولة تسود فوقه (المصطلح هو نفسه الذي ورد في تقرير مؤسّسة «برونكز» عام 1975).

وبالتوازي مع مساعي الإدارة الأميركيّة في عهد كارتر لمساعدة الاحتلال الإسرائيلي عبر تشريعه في صفقة سلام شاملة، كان كارتر قد أولج إلى فريق مساعدين نافذين مهمة الاتصال المستمرّ مع الجالية اليهوديّة الأميركيّة لطمأنتهم حول نيات كارتر الصهيونيّة. طبعاً، لم تر تلك الإدارة ضرورة للتواصل مع الجالية العربيّة الأميركيّة. لكن الغضبة في أوساط الجالية اليهوديّة تنامت وحاول كارتر توضيح مواقفه بالقول إنه «لم يدعُ يوماً لبلد فلسطيني مستقل»، وإنه لو كان هناك «تأسيس لكيانٍ فلسطيني في الضفة الغربيّة فإنه يجب أن يرتبط بالأردن». والذي زاد ابتعاد كارتر عن أفكاره حول القضيّة الفلسطينيّة هو حثّ أنور السادات والملك حسين له كي يقترب أكثر من العدوّ الإسرائيلي. الملك حسين قال لكارتر: «منظمّة التحرير هي مخلوق القمم العربيّة، وليس اختيار الشعب الفلسطيني» (ص.46).

وبلغ خوف كارتر من الغضب الصهيوني ضد إدارته، خصوصاً بعد صعود «الليكود»، إلى درجة أنه كذب على مناحيم بيغن في أوّل لقاء لهما عندما قال إنه ليس للإدارة أي خطة لإقامة وطن فلسطيني (ص.58). أي إن الإدارة الأميركيّة لم تكن تقدّم مواقفها في الشرق الأوسط على مشاعر الاحتلال الإسرائيلي وعلى مصالح كارتر الانتخابيّة. وكان كارتر صارماً في التزامه قرار هنري كيسنجر في مفاوضات سيناء 2 عندما ألزم الإدارات الأميركيّة رفضَ أي تواصل أو لقاء مع «منظمّة التحرير» ما لم تقبل وجود إسرائيل وتقبل قرار 242 وتنبذ الإرهاب (زادت الشروط الأميركيّة صرامةً، إلى أن فرضت إدارة ريغان على ياسر عرفات قرنَ ما تسمّى «الأصابع الثلاثة» (أرسلوه له عبر «تلكس») كي يكون إعلانه ملتزماً حرفياً بقرار الكنيست اللوبي الإسرائيلي (وفي موقف يقبّح تاريخ الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة، قراء عرفات متلعثماً كما هو، بعد أن فشل في إرضاء الإدارة الأميركيّة في قراءة نص من عنده قبل ذلك). لكن بيغن قطع الطريق على كارتر في بحثهما حول تمثيل الفلسطينيّين عندما فاجأه بالقول: «نحن أيضاً فلسطينيّون» (ص. 60).

ويطلع القارئ باستنتاج أن أنور السادات فعل في تفاوضه مع الإسرائيليّين ما فعله ياسر عرفات في مسيرة أوسلو المشؤومة، إذ قرّر أن يتفاوض مباشرة مع الإسرائيليّين من دون أي دور أميركي أو عربي ولذلك للإسراع في عمليّة التفاوض ولتقديم التنازلات بسرعة شديدة. وكما أن السادات تعهّد للإسرائيليّين بأن «اتركوا الفلسطينيّين لي»، فإن عرفات تعهّد بـ«اتركوا أمر المقاومة لي». ولم يكن عرفات غائباً عن مسيرة «السلام» الأميركيّة في كل هذه السنوات التي يغطّيها الكتاب، إذ لم يتوقّف عن إرسال الإشارات والرسائل والوعود إلى الإدارات الأميركيّة المتعاقبة، معتمداً على أكثر من رسول لتكثيف إبداء الودّ نحو الراعي الأوّل للعدوّ الإسرائيلي. ويتضح من التقارير الأميركيّة عن مساعي عرفات للانضمام إلى «مسيرة السلام» الأميركيّة أن قيادات «فتح» هي التي منعت عرفات من الانضمام، لا اعتراضاته. وعمليّة أوسلو وما تلاها من تنازلات جمّة من «منظمّة التحرير» لم تكن ممكنة من دون سلسلة من اغتيالات إسرائيليّة لقيادات في «فتح» وغيرها من التنظيمات. واعتماد عرفات الكلّي (مالياً) على أنظمة الخليج جعله هدفاً سهلاً للاستغلال بعد 1990، عندما قطعت أنظمة الخليج المعونات عنه وقاطعته عقوبةً له على تأييده صدّام حسين. وكان واضحاً من متابعة رواية انزيسكا عن تاريخ المفاوضات أن عرفات كان - كما أدرك ذلك معارضوه منذ السبعينيات - ينطق بلسانيْن: بدين الإمبرياليّة في خطبه العالية النبرة بالعربيّة، وكان يسترضي كل إدارة أميركيّة في مفاوضات سريّة.

كانت إدارة كارتر تتلاعب مع عرفات (في المفاوضات السريّة التي قادها وليد الخالدي مع سيروس فانس)، إذ لم تكن تكتفي بشرط قبول عرفات دويلة في الضفّة والقطاع بل تصرّ على إعلان رسمي بقبول قرار مجلس الأمن 242 (الذي لم يذكر الفلسطينيّين). وعندما طالب الخالدي بوعد الاعتراف بدولة، لم تقدّم الإدارة الأميركيّة إلا وعد «تقرير المصير» (ص. 82) الذي كانت تشرح للإسرائيليّين أنها لم تعنيه إلا منقوصاً (ومرتبطاً في تطبيقه بالنظام الأردني). لكن عرفات لم يكن مستقلاً تماماً في خياراته التسويّة إذ كان عرضة لضغوط هائلة من النظام السعودي والمصري والاتحاد السوفياتي (يقول إنزيسكا إن النظام السوري وحده كان يدفع باتجاه معاكس، ص 83). والحوار غير المباشر بين عرفات وكارتر (عبر رئيس جامعة إيرلام) لم يكن أكثر نفعاً من مفاوضات الخالدي، إذ إن إدارة كارتر تملّصت من وعودها وراوغت في

> السادات اختار أن ينصرَ العدوّ بينما كانت الخلافات بين قادة المنظمّات الصهيونيّة-الأميركيّة، وبين حكومة العدوّ متفاقمة

تحديد شكل ثمار مشاركة «منظمة التحرير» في مؤتمر جنيف.

لكن قرار السادات زيارة الكيان المحتل أفشل الجهود الأميركيّة في التحضير لمؤتمر تسووي، وضيّق نطاق المناورة التي كان عرفات يجيدها، وإن من دون جدوى أو منفعة للقضيّة. والزيارة كانت في جانب منها إصراراً من السادات على احتكار العلاقة مع حكومة العدوّ من دون المرور عبر واشنطن، ومن دون الحاجة إلى ربط المفاوضات الثنائيّة بتسوية ما مهما كانت مجحفة للقضيّة الفلسطينيّة. وكان دايان على حق في شرحه للسفير الأميركي أنه لم يعد هناك من يسعى إلى مؤتمر جنيف إلا «سوريا والروس ومنظمّة التحرير» (ص.96) واعترف السادات نفسه للسفير الأميركي، هيرمن إيلتس، بعد عوته من القدس المحتلّة أن فكرة «الدولة الفلسطينيّة لا تروق لبيغن أو وايزمان». وعليه، فإنه السادات نصح بالعمل على أفكار بديلة، بما فيها جعل غزة «مركز الثقل» في الكيانيّة الفلسطينيّة المنشودة، على أن تقتطع جزءاً من سيناء كتعويض عن الضفة الغربيّة. وهذا الرضوخ من السادات، معطوفاً على ضعف الموقف الأميركي، شجّع مناحيم بيغن على الترويج لأفكار جديدة على نسق الحكم الذاتي المحدود والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تجميع نفاياته وإدارة السير في الشوارع. ولقيت أفكار بيغن تشجيعاً من رئيس الحكومة البريطاني، جيمس كالاهان، ومن المسؤولين الأميركيّين (السابقين والحاليّين).

لكن حقيقة موقف الإدارة الأميركيّة ظهر في مذكّرات سايروس فانس نفسه، إذ اعترف أن الإدارة كانت تكذب على المفاوض الفلسطينيّين. هو قال إن «الرئيس وأنا شاطرناهم (أي الإسرائيليّين) مخاوفهم حول دولة فلسطينيّة راديكاليّة»، وإن مرحلة انتقاليّة تكون ضروريّة «كي يثبتُ الفلسطينيّون أهليّتهم لحكم أنفسهم بأنفسهم ويعيشون بسلام مع إسرائيل». (فانس، «الخيارات الصعبة»، ص. 187). لا، بل إن فانس أفصح في كتابه أنه كان يفضّل وضع «انتداب من الأمم المتحدة تحت إدارة إسرائيليّة-أردنيّة». على هذا الانتداب المُهين، كان ياسر عرفات يفاوض بحماسة مع الإدارة الأميركيّة. ومن أجله، قدّم ياسر عرفات كل أوراق القوّة لـ«منظمّة التحرير» في المسيرة التي أدّت إلى اغتياله من حكومة العدوّ، بموافقة أميركيّة أكيدة. وهذه العقليّة الاستعمارية هي التي يراها المؤلّف نتاجاً لحرص كارتر على حقوق الإنسان.

ولا شكّ أن تزامن الخيار الإسرائيلي للسادات عزّز الموقف المتصلّب لحكومة العدوّ وأعطى الذرائع للحكومة الأميركيّة من أجل أن تتنصّل من التزامات ووعود كانت أعطتها علناً وسرّاً لقيادة المنظمّة. وفي محاضر اجتماعات السادات مع بيغن، يتضح أن السادات لم يكن يختلف في الجوهر مع الموقف الصهيوني لحكومة العدوّ. هو أخبر بيغن أثناء زيارته مصر في كانون الأول 1977 أنه لم يكن يؤيّد كيانيّة فلسطينيّة استقلاليّة وأنه «دوماً يفضّل (ربطاً ما) مع النظام الأردني». وانزيسكا على حق في استنتاجه أن التنازل الساداتي ساهم في إضفاء المزيد من التصلّب على الموقف الإسرائيلي في المفاوضات اللاحقة (ص.108). وكان المفاوضون الإسرائيليّون والمصريّون يسخرون من الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة، ولخّص دايان ما سمع عندما قال إن «كلا الطرفيْن لا يريد دولة فلسطينيّة». ولعلّ السادات أثلج قلوب المفاوضين الإسرائيليين عندما كان يعبّر عن اعتراضه ومعارضته لقيادات «منظمّة التحرير». هو قال لهم: «هناك عرفات وهناك المتعصّب حبش الذي أعلن نفسه ماركسياً-لينينيّاً» (ص.108). وهذا ما عناه المؤلّف عن أن زيارة السادات إلى القدس، مهما كانت دوافعها، شكّلت عقبة أساسيّة أمام المنظمّة (ص.115).

لم تكن مفاوضات كامب ديفيد إلا تسليماً أميركيّاً رسميّاً بانتصار موقف الحكومة الإسرائيليّة من فكرة حل الصراع. نجحت حكومة العدوّ في خطتها التي لم تحد عنها منذ 1948 بتجزئة ملفّات الصراع كي تستفرد بالدول العربيّة وتضعف الموقف الفلسطيني. والمفارقة أن السادات اختار أن ينصر العدوّ في وقت كانت الخلافات فيه بين قادة المنظمّات الصهيونيّة الأميركيّة، وبين حكومة العدوّ، قد وصلت إلى حدٍّ لم تبلغه قبل ذلك، أو منذ. لكن لا يمكن إهمال عامل ضعف الموقف السوفياتي بصورة عامة في الصراع مع أميركا، وفي التمسّك بحلّ منصف للشعب الفلسطيني. اكتفى برجنيف في رسالة إلى كارتر بالتعبير عن استياء الاتحاد السوفياتي من تسوية كامب ديفيد التي لم يكن لها علاقة البتّة بـ«المطالب المشروعة للشعب العربي في فلسطين»، حسب صياغة برجنيف. لكن برجنيف اكتفى بهذه الرسالة من دون أي تغيير جذري في موقف الدولة الكبرى في الشرق الأوسط. وتزامن كل ذلك مع انصباب جهود فريق كارتر على إعادة الانتخاب، وانعكس ذلك على تعيين الصهيوني المتعصّب روبرت ستراوس في منصب المبعوث الرئاسي إلى الشرق الأوسط.

وإذا كان كارتر قد تخلّى عن وعود إدارته للشعب الفلسطيني لمصلحة «الليكود» وحملة كارتر الانتخابيّة، فإن رونالد ريغان أراد أن يمثّل عكس ما مثّله كارتر في كل الملفّات (كما أن دونالد ترامب يريد أن يكون عكس باراك أوباما). ومن جملة اعتراضات ريغان على كارتر أنه باع إسرائيل في مفاوضات السلام. هذا كان بمنزلة إطلاق يد إسرائيل في المنطقة العربيّة، خصوصاً أنها ضمنت تنصّل مصر من أي مسؤوليّة عربيّة في ما خصّ قضية فلسطين. لم يعد للإدارة الأميركيّة الجديدة مشروع حل، ولم يعد لأي إدارة أميركيّة مذّاك أي مشروع حلّ، على سوء (وخداع) مشروع حل إدارة كارتر. إن اجتياح لبنان عام 1982 كان تتويجاً لاستفادة إسرائيل من حظوتها في نظر الإدارة الجديدة التي رأت في عدوان إسرائيل تحدّياً مناسباً ضد الاتحاد السوفياتي. وإذا كان الحق الفلسطيني اليوم في النظر الأميركي مجرّد إفراز للإرهاب الديني المتطرّف، فإن هذا الحق كان آنذاك مجرّد إفراز للإرهاب الشيوعي العالمي.

وفي القسم اللبناني (في الفصل السادس من الكتاب)، يعتد المؤلّف بأنه حصل على الملحق السرّي لتقرير لجنة كاهان. لنوضح: لا، لم يحصل أنزيسكا على الملحق السرّي للجنة كاهان. ما حصل عليه هو ما سمحت حكومة العدوّ بمدّ لجنة دفاع مجلّة «تايم» (في الدعوى الشهيرة التي أقامها أرييل شارون ضد المجلّة لاتهامها له بالتورّط في مجزرة صبرا وشاتيلا) به. إن نظام المراقبة العسكريّة الإسرائيليّة لا يختلف في تقديره وصرامته وتزمّته عن نظام المراقبة العربيّة مع أن الحكومة تزهو بأنها تنشر بعد ثلاثين سنة على مرور الحوادث. لكنها تختار ما تريد نشره ولا تنشر ما تنشره كاملاً. هي لا تزال مثلاً تحمي هؤلاء العرب الذين كانوا يتلقّون الدفوعات منها على مدّ المعقود. قرّرت الحكومة الإسرائيليّة ما تريد أن تسمح باطلاع لجنة المحامين عليه، وهي حتماً لم تمدّهم بكل نصوص الملحق السرّي. لكن ما حصل عليه أنزيسكا يكفي

فعل السادات ما فعله عرفات في مسيرة اوسلو المشؤومة إذ قرّر ان يتفاوض مباشرة مع الإسرائيليين من دون اي دور أميركي او عربي (من الويب)

> يجب أن تتشكّل الرواية لا للمطالبة بإنعاش عمليّة «السلام»، وإنما لدفنها إلى الأبد، ومراكمة التراب فوقها

لتكرار عدد من المسائل حول تلك المسائل المتعلّقة بتلك الجريمة المروّعة. إن اطلاع المؤلّف على الوضع اللبناني فقير، وهو يعاني من حساسيّة صهيونيّة في أحكامه على مجريات الحرب، تماماً مثل أحكامه الفلسطينيّة: هو مثلاً يصفُ فقط معركة الدامور (وهي معركة لمن درسها وعاشها) بـ«المجزرة السيّئة الصيت» (ص. 199). هو حتماً جاهل بما جرى هناك (خصوصاً من ناحية الاستفزازات الكتائبيّة التي بدأت تلك المعركة، التي توجّب الردّ عليها بسبب قطع الطريق الساحليّة، وإن شاب ختامها أعمال إجرامية بولغ فيها كثيراً في الدعاية الإسرائيليّة-الكتائبيّة) خصوصاً أنه لم يستعمل وصف «السيئ الصيت» في كتابه إلا في حالات النازيّة ومجزرة دير ياسين وتنظيم أبو نضال. كيف يمكن مقارنة جريمة حرب مقصودة ضد مدنيّين في دير ياسين مع معركة عسكريّة في سياق حرب أهليّة؟ كما يعتمد في تلخيصه للحرب على رواية معادية للشعب الفلسطيني وينسب كلاماً عنصريّاً ضد الشعب الفلسطيني إلى موسى الصدر معتمداً على رواية فؤاد عجمي وكريم بقرادوني (ص.370).

لكن هناك في القسم الذي نشره أنزيسكا من ملحق «كاهان» ما يفسّر الإشارة إلى الدامور والضجّة حولها. لقد حثّ الفريق الإسرائيلي الفريق الكتائبي غب ضوء الضجّة حول مجزرة صبرا وشاتيلا في صيف 1982 بإثارة «مجزرة» الدامور كرد دعائي على مجزرة صبرا وشاتيلا. يمكن رصد بداية تضخيم ما جرى في الدامور إلى ذلك الاجتماع بين قادة إرهاب العدوّ، وبين عملائهم في الميليشيا الكتائبيّة. أعطوا أمرهم لهم باستغلال القضّة لأسباب دعائيّة. قبل ذلك التاريخ في 1982، كانت الدامور واحدة من المعارك التي دارت فيها حرب أهليّة، ولم تكن صفة المجزرة تلتصقُ بها كما التصقّت آنذاك بمجازر أعوان إسرائيل في ضبيّة وتل الزعتر وجسر الباشا والكارنتينا والنبعة وحي الغوارنة والسبت الأسود، وغيرها من المجازر وجرائم الحرب التي أهلّت بشير الجميّل لقيادة ميليشيات إسرائيل في لبنان.

ومن مطالعة الصفحات التي نشرها أنزيسكا من الملحق السرّي لتقرير «كاهان» تتوضح حقائق لا لبس فيها أبداً: 1) فات المؤلّف أن محاضر اجتماعات بشير الجميّل مع شارون (التي نشرها جورج فريحة في كتابه «مع بشير») اثبتت بما لا يقبل الشكّ أن المجازر (في صبرا وشاتيلا وفي كل مخيّمات لبنان وفي منطقة الفاكهاني) كان معدّاً لها من الطرفيْن (ص.223)، 2) يتضح من ملحق «كاهان» أن قيادة جيش العدوّ والاستخبارات لم تكن تنظر إلى الميليشيات الانعزاليّة إلا كأدوات لها، ولم تكنّ لها أي تقدير أو احترام، 3) خطة العدوّ وبشير الجميّل كانت واضحة في مراميها الطائفيّة (غير الوطنيّة)؛ يقول تقرير «كاهان» إن إسرائيل هي التي أعدّت خطة صعود الجميّل عبر السنين لوضع لبنان «تحت سيطرة مسيحيّة»، 4) إطلاق يد الميليشيات الانعزاليّة في المخيّمات صار مواقفة الحكومة الإسرائيليّة، 5) لم يكن العدوّ ينظر بعين الإعجاب إلى الأداء العسكري للميليشيات اليمينيّة، وهذا طبعاً ناتج عن أدائهم في فصول الحرب. إن سمعة بشير الجميّل العسكريّة كانت من تصنيع دعاية «الموساد»؛ لم ينتصر في أي من معاركه، إنما كان قوياً بحكم تلقّيه دعماً هائلاً من إسرائيل ودول الغرب وبعض دول الخليج. أما في المعارك، فهُزمت قواته في الفنادق والدامور وزحلة وعيون السيمان وحرب الجبل (وفي شكا استعان بالجيش الانعزالي ليوماك). لم ينتصر بشير الجميّل «عسكريّاً» إلا في: 1) معاركه ضد خصومه في المقلب الشرقي من بيروت، ب) ارتكاب المجازر التي نفّذن فيها بالقتل والتمثيل بالجثث وقتل المدنيّين واغتصاب النسوة، 6) عندما كان حزب «العمل» يعبّر «الليكود» بمجزرة صبرا وشاتيلا، كان الأخير يردّ بسهولة أن الميليشيا اللبنانيّة-الأداة الإسرائيليّة ارتكبت مجازر في تل الزعتر وغيرها أثناء رعايتهم من «العمل». 7) فليتوقّف الجدال حول دور إيلي حبيقة: ليس من شك أنه كان مجرم حرب قبل صبرا وشاتيلا وفيها، وأنه قاد الجرّارين في أيام المجازر بعد إعدام بشير الجميّل. إن إتّهام حبيقة من رفيق الحريري وعبد الحليم خدّام (والنظام السوري وحلفائه في لبنان) لا يمكن أن يمحي تاريخ حبيقة الدموي 8) يتأكد مرّة أخرى حجم أكاذيب جوني عبده الذي لا يزال يزعم أنه لم يكن يلتقي شارون عندما كان يستضيفه في منزله، إن ملحق «كاهان» يظهر أن عبده والجميّل كانا ضيفيْن في مزرعة شارون في النقب، 9) صحيح أن ريغان استاء من مجازر إسرائيل أثناء حصار بيروت لكن ذلك لم يؤدّ إلى إحداث ضرر في العلاقات الأميركيّة-الإسرائيليّة 10) كانت عائلة الجميّل (بيار وأمين وبشير) ذليلة ومطيعة في تعاطيها مع الراعي الإسرائيلي. يقول جوزيف أبو خليل لقائد عسكري إسرائيلي: «أخبرنا ماذا تريد وسنعمل على تنفيذه». هكذا كان خطاب فريق السيادة والاستقلال.

إن هذا الكتاب يسدّ بعض الثغرات في رواية مسيرة «السلام» الأميركيّة. لكن يجب أن تتشكّل الرواية لا للمطالبة بإنعاش عمليّة «السلام»، وإنما لدفنها إلى الأبد، ومراكمة التراب فوقها.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

مسيرة العودة، ستة أشهر من النضال المُستدام

حيدر عيد *

بينما تستمر جهود القوى الشعبية في دعم مسيرة العودة التي انطلقت منذ ستة أشهر واستدامة نضالها حتى تحقيق مطالبها، توقفت مجدداً جهود القيادة الفلسطينية عن إتمام المصالحة الوطنية التي انطلقت منذ ما يقارب سبع سنوات تحت رعاية مصرية. خلطت مسيرة العودة الأوراق وطرحت العديد من التساؤلات المهمة والأساسية التي تتعلق بجوهر القضية الفلسطينية بعد 25 عاماً على توقيع اتفاق أوسلو، وبعد 11 سنة من الحصار المفروض على قطاع غزة.

فتحت المسيرات الرافضة للحصار والمقاومة للاحتلال والمتشبثة في حقها في العودة إلى أرض الوطن الأفق لبروز وعي جديد شبيه بحالة الوعي الوطني الذي ساد إبّان الانتفاضة الأولى، وتشكيل قيادة شعبية تحدت في حضورها على الأرض القيادة السياسية، وأثبتت قدرتها لتسلّم زمام المبادرة وطرح مطالبها المبينة على الحقوق والقانون الدولي. منذ بداية تأسيسها برهنت مسيرة العودة الكبرى أنها قادرة على النهوض بوحدة وطنية حقيقية، ولا سيما أنها تجمع في إطارها إلى جانب هيئات المجتمع المدني، معظم الفصائل بعد فشل كل المحاولات للجمع بين الفصيلين المتناحرين فتح وحماس منذ 2006. عملت المسيرة على صوغ أهدافها لخدمة المشروع الوطني الفلسطيني، في الوقت الذي صاغ فيه الفصيلان المتناحران أهدافهما لبناء نظام سياسي يخدم مصالح طبقية وفئوية محددة، ارتبط بعضها بالانقسام وبعضها بالتنسيق الأمني مع الاحتلال، وذلك على حساب المشروع الوطني. وكل هذا يعتمد أساساً على عدم هيمنة أجندة حزبية ضيقة على المسيرة وتوجهاتها والمحافظة على طابعها الشعبي واللاعنفي.

استطاع الوعي الجديد للقوى الشعبية للمسيرة أن يخترق السياسات القديمة المهيمنة للقيادة الفلسطينية اليمينية الحالية والقيادة اليسارية «المعارضة» والتي ما زالت تقف عاجزة عن صوغ استراتيجيات وطنية جامعة مستقلة وفعالة. كذلك استطاعت مسيرة العودة أن تستحوذ على توافق المجتمع المدني والقوى السياسية في قطاع غزة في التوصل إلى نتيجة أن قوة الشعب هي القوة الوحيدة التي يمكن التعويل عليها في هذه المرحلة، ولا سيما بعد فرض إجراءات عقابية على سكانه منذ ما يقارب سنة ونصف سنة لم تستثنِ أحداً، ولا حتى مرضاه وجرحاه، فضلاً عن التحريض على القطاع عربياً ودولياً.

تدعو مسيرة العودة الكبرى إلى القطيعة التامة مع نهج أوسلو وملحقاته، الذي يُنكره اليوم، بعد 25 عاماً، واضعوه وآخرون شهدوا عليه ودافعوا عنه وروّجوا لنهجه، بما فيها حل إقامة دويلة فلسطينية إلى جانب دولة يهودية تمارس العنصرية ضد رعاياها. ترى مسيرة العودة في إحياء مفهومي التحرير وتقرير المصير نموذجاً تحررياً من الاستعمار، وذلك من خلال التعامل مع الحقائق الجديدة على الأرض التي فرضتها إسرائيل وأدت إلى استحالة إقامة دولة فلسطينية مستقلة حتى على 22% من أرض فلسطين التاريخية. هذه المبادرة الشعبية هي محاولةٌ جماهيرية لإعادة توجيه الدفة نحو تحقيق الحقوق المشروعة من ناحية، وربط مكونات الشعب الفلسطيني الثلاثة في الداخل الفلسطيني، وعلى الأرض المحتلة وفي الشتات بالقطاع والذي هو بدوره جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية الفلسطينية. فالغزّي لم يكن يوماً فلسطينياً غير وطني كي يُطالَب بتحمّل مسؤولية الانقسام الوطني الحاد، وهو الذي ساهم منذ انطلاق «الوطنية الفلسطينية» المعاصرة بالدور الأبرز في تكوينها والدفاع عنها بشراسة.

لقد استلهم النشطاء الفلسطينيون في غزة الكثير من تجربة النضال ضد نظام الأبارتهيد التي هي نفسها ساهمت في نهاية الثمانينيات على التعبئة الجماهيرية في الانتفاضة الأولى. واستلهموا أيضاً في أدواتهم النضالية آليات مواجهة من تاريخ المقاومة الشعبية في فلسطين، بما فيه إضراب 1936 والانتفاضات الشعبية اللاحقة في الضفة والقطاع ومناطق 1948. هذا الوعي الجديد المنبثق في غزة ومنها يربط بين أشكال المقاومة الشعبية كافة، وعلى رأسها الدعوة إلى مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، على غرار مقاطعة نظام الأبارتهيد. لقد طرحت مسيرات العودة بالفعل شعارات تتماشى مع أهداف حركة المقاطعة التي حققت نجاحات عالمية وأوجدت إجماعاً فلسطينياً غير مسبوقاً بين الفلسطينيين في أرجاء الوطن والشتات. وسعت إلى تطوير علاقة مباشرة بين المقاومة الشعبية الرياضية وأهمية إيلاء الدور للمجتمع المدني في قيادتها، بالنظر إلى الدروس المستمدة من التجارب والأساليب النضالية الأخرى المتبعة على مدى عقود من الزمن.

وبالرغم من أن حركة المقاطعة لم تتبنّ حتى اللحظة موقفاً سياسياً واضحاً أو موحداً إزاء إقامة الدولة وما إذا ينبغي أن يكون الحل دولتين أو دولة ديمقراطية واحدة، إلا أن أهداف مسيرة العودة الكبرى تتعارض تماماً وحلّ الدولتين لأنه يتناقض جذرياً مع المطلب الرئيسي للمسيرة، ألا وهو عودة اللاجئين وتعويضهم. وما مشاركة فلسطيني حيفا ورام الله وبيت لحم وأم الفحم إلا إشارة إلى الاتجاه الذي تأخذه المسيرة من بُعد فلسطيني.

لقد آن الأوان بعد 25 عاماً من وهم الدولة المستقلة المبني على اتفاق أوسلو أن تعلن القيادة الفلسطينية صراحةً التحلل من قيود أوسلو وتوابعها من تنسيق أمني وتبعية اقتصادية، وأن تتبنى صراحة نداء حركة المقاطعة عملياً. كذلك ينبغي للقيادة الفلسطينية الامتناع عن الدخول في أي «مفاوضات» إلا إذا كان على رأس الأجندة موضوع آلية تطبيق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 194، وكذلك ربط مطالب مكونات الشعب الفلسطيني الأخرى بتلك المفاوضات، ولا سيما مطلب إنهاء سياسات الأبارتهيد التي تمارس ضد فلسطينيي 1948، وبالتحديد بعد قانون القومية الذي سنته إسرائيل أخيراً والذي يعزز العنصرية ضد فلسطيني الداخل ويشرّع الاستيطان على الأرض الفلسطينية، ودعم التحركات الشعبية ضد الاحتلال التي أثبتت أنها الإطار الوطني الذي يجب التعويل عليه لإعادة إنتاج المشروع الوطني ومحاربة المشروع الإسرائيلي الاستعماري الاستيطاني.

إن النضال من أجل تحقيق الحرية والعودة وتقرير المصير لكل مكونات الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات هو التجسيد العملي لوحدة وطنية شاملة على الأرض، وحدة لا تنحصر في فصيلين، أو في خطاب ما يسمى «شطري الوطن»، بل في إعادة تشكيل الوعي الجمعي، أي الوعي الجديد، الذي تساهم كل من مسيرة العودة وحركة المقاطعة في صياغة محدداته. لقد آن الأوان، بعد ربع قرن على كارثة أوسلو، لنضال جدي حاسم من أجل الحرية والمساواة والعدالة، فثلثا سكان القطاع هم لاجئون كفلت لهم الشرعية الدولية حق مقاومة الاحتلال، وحق العودة والتعويض.

*محلل سياساتي في شبكة السياسات الفلسطينية «الشبكة»، وأستاذ جامعي في جامعة الأقصى ـ غزة.

على الغلاف

شرائع «حمورابي السيسي»

الفاهرة ـ **جلال خيرت**

حظّ مصر أن تعود عن عهدها الجمهوري. لتبقى: جمهوريّةً بالاسم، ملكيّةً بالتطبيق. ثلاثون سنة حكم فيها حسني مبارك لن يكون على ما يبدو عددها بعيد المنال عن عبد الفتاح السيسي. مرت ولاية «الجنرال» الاولى باربع سنوات فيما يجري العمل لتعديل الثانية إلى 5 او 6. ولتعديل اخر يفتح له ولاية ثالثة. ما يعني بحسبة بسيطة 14 - 18 سنة حكم. ثم «يفعل... السيسي ما يشاء». لكن، لتمرّ هذه التعديلات، لا بد من «الخوف» الذي يجب ان يحاصر كل شيء: المواطنين، الاحزاب، النواب، رجال النظام الحالي، رموز النظام السابق، رجال الأعمال، الإعلام... وكل ما يمكن ان يقول «لا». او حتى نصف «لا». في وجه الرئيس الذي «أنقذ البلاد» وفعلياً بدأ تطبيق الخطة منذ شهور قليلة، بعدما أطاح السيسي بخالد فوزي من قيادة «المخابرات العامة». ليبدأ مسلسل تغوّل «المخابرات الحربية» وعهد الحكم الامني الواحد. اما الخارج، فصار ينظر إلى الرجل كشريك «مريح». بل تخطى ما كان يمكن ان يقدمه محمد مرسي، او حتى حسني مبارك - الذي أتم 90 عاماً هذه السنة - لو بقي في الحكم. فغابت الانتقادات الاوروبية والاميركية في مجال «حقوق الإنسان». وبدت إسرائيل والسعودية والإمارات اكثر ثقة بالرئيس المصري. أو فرحاً به. واذا ما نجح السيسي في ان يكون رقماً من ارقام «صفقة القرن»، او ان يحقق اتفاقاً ما بشأن غزة التي نجح في احتوائها منذ اكثر من سنة، فإنه سيكون قد ضمن تغاضياً اوسع عما سيفعله في الداخل. على رغم هذا الرضا، فإنه لا يمثّل حصانة طبقاً لتجارب سابقيه. لهذا، يكمل الرجل العمل على إطالة البقاء في الحكم، مستفيداً من خضوع البرلمان له، ليقر بسلسلة القوانين خلال الدورة الجديدة لمجلس النواب، ما هو اقرب إلى «شرائع... (حمورابي) السيسي»

السيسي على عرش «مملكة الخوف»

هذه الخطوات كلها مردها إلى خشية النظام من عنصر المفاجأة (أ ي بي أيه)

غيرت «الحربة»، التي أتى السيسي من صفوفها، والتي يمسك رجلها السابق عباس كامل بـ«العامة»، سياسة التعامل مع جميع الملفات. الخلفية العسكرية الصارمة التي نشأ فيها قياداتها باتت المحرك الرئيسي لهم في جميع التصرفات والتوجيهات المذيّلة بتوقيعاتهم. فبخلاف السيطرة على البرلمان، ومنع نواب المعارضة الحقيقية من ممارسة أي دور، نفذت المخابرات في الشهور الماضية عملية استحواذ كامل على المحطات التلفزيونية الخاصة، بالقوة الجبرية والتهديد، بل دون سداد أي مستحقات لمالكي القنوات الأصليين، بل كان المقابل إبقاءهم تحت الحماية، وإلا فسيُصار إلى مخالفتهم.

هكذا جرى الاستحواذ على مختلف الشاشات، بل عوقب كل من أبدى اعتراضاً أو تحفظاً على تنفيذ التعليمات، من الإعلاميين والمنتجين، بعقوبات قاسية وصلت إلى حد المنع من الظهور، أو الإجبار على الظهور عبر قنوات أخرى وتقديم أنواع أخرى من البرامج التي لا تنتقد الواقع ولا تتطرق كثيراً إلى السياسة. وحتى الدمية الساخرة «أبلة فاهيتا»، التي اعتزلت السياسة في برنامجها، لم تسلم من الاعتراض على محتوياته. ووفق المعلومات، تصل نسب الاستحواذ لأجهزة الدولة في المحطات المختلفة إلى 51%، ما يشكل رقيباً يمنع بث أخبار كثيرة، في الوقت الذي أغلقت فيه قنوات أخرى وسرّحت إعلاميين دون الحصول على تعويضات مالية.

والمشهد اليوم هو سياسة «الصوت الواحد» التي تسيطر على المحطات، مع استمرار الاحتفاء بأي مشروعات يدشنها الرئيس مع منع ذكر أي جوانب سلبية فيها. مشهد يعيد الذاكرة إلى الحكم السابق وحتى ما قبله، إلى حدّ أن قرارات رفع الدعم عن المحروقات وارتفاع الأسعار، كانت تبرر بوصفها داعمة للاقتصاد ومفيدة للأجيال المقبلة!

تغييب الوجه المنافس

هذه الخطوات كلّها مردها إلى خشية النظام من عنصر المفاجأة، مع أنه لا يوجد وجه سياسي يمكن أن يكون قادراً على مواجهة السيسي في أي انتخابات مقبلة. وقانونياً، يجري العمل لتعديل الدستور وزيادة مدة الرئاسة لتصير 5 أو 6 سنوات، فضلاً عن تعديل يتيح له الترشح لمرة ثالثة وأخيرة أو جعل مرات الترشّح مفتوحة، الأمر الذي يكسب السيسي وقتاً إضافياً، لكن يبقى الخوف من عنصر المفاجأة وسيناريو ظهور وجه يجمع شتات المعارضة ويربك النظام، وهو ما يجعل رجاله يسعون إلى إسكات أي صوت حتى لو لم يكن مسموعاً. أما بشأن رجال النظام أنفسهم، فسجلت الشهور الماضية أحداثاً متسارعة، منها ما هو استباقي، ومنها ما هو عقابي، كالقبض على الفريق سامي عنان ومحاكمته عسكرياً وسرياً.

كذلك أوقف المستشار هشام جنينة وأُحيل على المحاكمة (على خلفية تصريحاته عن وجود أوراق سرية مع عنان من أيام «ثورة 25 يناير» تدين شخصيات عدة، ومنها السيسي شخصياً)، مروراً بتوقيف السفير معصوم مرزوق والقبض عليه بعد دعوة طرحها للتظاهر في ميدان التحرير، وأيضاً توقيف المعارض حازم عبد العظيم الذي تولى «لجنة الشباب» في حملة السيسي الانتخابية عام 2014 بسبب دعوته إلى تشكيل تكتل للمعارضة بخوض الانتخابات، وصولاً إلى استصدار حكم ضد المحامي خالد علي، يمنعه مستقبلاً من الترشح لانتخابات الرئاسة. هذا بشأن من كان مع السيسي أو مثّل جزءاً من «المخضرمين»، لكن النظام يخشى المفاجآت أيضاً من النظام الأسبق ووجوهه، مثل نجلي الرئيس الأسبق حسني مبارك، علاء وجمال، خاصة عقب ظهورهما في أكثر من مناسبة والترحيب الشعبي بهما، ولذلك عمل على اعتقالهما لأيام قبل الإفراج عنهما. فالرجلان، اللذان سبّبا خروج الشعب على النظام في 2015، مرحّب بهما الآن بعد قرارات رفع الأسعار وتحريك سعر الصرف وصعوبة الحالة المعيشية للمواطنين أكثر من أي وقت مضى، خاصة أنهما يسعيان إلى الحصول على حكم قضائي ببراءة ذمتهما في قضية القصور الرئاسية التي أدينا فيها، وفي حال نجاحهما في ذلك، يمكن أن يخوض أي منهما الانتخابات المقبلة.

أما من خارج نظام السيسي، فلا يوجد شخص واحد قادر على مواجهة «الجنرال» في أي انتخابات (لو طرأ تعديل يسمح للرئيس بالترشح مرة جديدة - أو أخيرة - بعد ولايته الثانية). الأمر المرتبط بالخوف الذي زرعه الأمن في الأحزاب والسياسيين من مصير مظلم، وسط تأكيدات داخلية (وأمنية) بأن الدعم الذي كان موجوداً في السابق من الدول الأوروبية تحت مسميات حقوق الإنسان لن يكون متوافراً مستقبلاً مهما ارتكب النظام من أخطاء بحق معارضيه. هذه التأكيدات، من قيادات النظام، يؤكدها النظام بطريقته أيضاً، وذلك بالتوسع في استصدار الأحكام المتعاقبة بحق قيادات «الإخوان المسلمون» وحتى المتهمين بالانضمام إلى الجماعة التي صنفتها الحكومة «إرهابية»، بالتوازي أيضاً مع حزمة قوانين صدرت أخيراً ومكّنت الدولة من مصادرة أموالهم وضمها إلى خزانة الدولة دون انتظار أي أحكام نهائية. الاستثناء الوحيد من كل ذلك، حتى الآن، هو الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، الذي تجري محاولات لترضيته واستمالته من وقت إلى آخر، خاصة أن السمعة التي يتمتع بها عربياً ودولياً تجعل النظام غير قادر على التعامل معه بطريقة الردع التي عومل بها الفريق أحمد شفيق وأجبرته على الانسحاب من الحياة السياسة كلياً، أو سياسة التهديد بالزج في السجون التي جرى التعامل بها مع حمدين صباحي (منافس السيسي في انتخابات 2014) الذي أعلن أنه لن يترشح مستقبلاً مرة أخرى.

> سيطر النظام بصورة شبه كلية على الإعلام والبرلمان وقيّد البقية

رئيس حكومة «شكلي»

جاء تغيير رئيس الحكومة السابق، شريف إسماعيل، وتعيين المهندس مصطفى مدبولي خلفاً له متوقعاً، في ظل مرض إسماعيل الذي عين مستشاراً لرئيس الجمهورية وصار يتابع ملفات ثانوية من بينها مشروع تطوير وسط القاهرة، السيسي الذي قرر إسناد المهمة إلى كامل وإبعاده عن الاتحادية، ليبقى في المخابرات فقط برفقة فريق عمله الذي كان يرافق السيسي منذ عمله في «الحربة» وتصعيده مديراً لها قبل أكثر من 9 سنوات.

ومع أن الرئيس أخرج عباس ومقربيه من «الاتحادية»، فإن نفوذهم ظل موجوداً في القصر حتى وقت قريب، وتحديداً إلى حين الاستعانة باللواء محسن عبد النبي ليدير فريق عمل الشؤون المعنوية بجوار الرئيس. ومحسن، الذي علم بالقرار خلال وجوده خارج البلاد، يسعى حالياً إلى انتزاع صلاحياته من عباس، خصوصاً أن الأخير بات يفرض المخابرات ورجالها في كل شيء حول السيسي، وحتى خلال الجولات الخارجية للرئيس، مع أن خالد فوزي مثلاً لم يكن يحضر غالبيتها خلال مرحلته. ووفق المصادر، السيسي ليس غاضباً من كامل لكنه أراد تغيير موازين القوى داخل «الاتحادية»، خصوصاً مع رسوخ قوة الأخير وتدخلاته في مختلف الملفات، وظهوره كأنه يتحدث باسم الرئيس، وهو ما تراجع بشدة بعد توليه المخابرات على رغم إشرافه على ملفات عدة أبرزها «منتدى شباب العالم» المقرر إقامته الشهر المقبل في شرم الشيخ.

> تعلم السيسي من تجربة مبارك ألا تقوى بطانته أكثر من اللازم

فيما حافظ مدبولي في منصبه الجديد على طبيعة عمله منفذاً لتعليمات الرئيس، لكن من مفاجآت التغييرات الأخرى الإطاحة برئيس «جهاز الرقابة الإدارية»، اللواء محمد عرفان، الذي لمع اسمه بقوة بعد عمليات ضبط الرشى المتعددة وقضايا الفساد في الجهاز الإداري للدولة، وذلك بطريقة مخالفة للقانون والدستور، خصوصاً أن الرجل يفترض خروجه من منصبه عام 2022. وحالياً، طلب السيسي من الرئيس الجديد للجهاز تقليل الظهور الإعلامي والآ يعلن جميع القضايا للرأي العام.

بالنظر إلى مجمل التعديلات التي شملت تغيير عدد كبير من المحافظين، فإن المؤكد أن الجنرال لم يعد يرغب في أن تكون هناك حاشية حول الرئيس معروفة بقوة نفوذها على غرار ما حدث إبان أيام مبارك، ففضل التخلص من الجميع وإرجاعهم خطوة إلى الخلف مع الحفاظ على ولائهم له شخصياً، وذلك مع إمكانية الاستعانة ببعضهم في أدوار أخرى قريباً.

عائلة «الجنرال» في مفاصل الدولة

على رغم الانتقادات التي وجهها عبد الفتاح السيسي، بين حين وآخر، إلى محاولة نظام حسني مبارك تمهيد الطريق أمام نجله جمال للترشح لانتخابات الرئاسة، فإن السيسي نفسه لم يمنع توغّل عائلته في الدولة بنفوذ قوي، بل في أجهزة سيادية. عملياً، حصل نجل الرئيس، محمود، على ترقية استثنائية ليجري تصعيده إلى رتبة عميد في جهاز «المخابرات العامة»، وذلك عندما تولى منصب رئيس المكتب الفني لرئيس الجهاز نهاية العام الماضي، وهو المنصب الذي استحدث خصيصاً له، ليكون مشاركاً مع الرئيس الجديد لـ«العامة»، اللواء عباس كامل، في إعادة هيكلة الجهاز كلياً. كما أدخل نجل ثان للرئيس يدعى حسن، وهو مهندس، ليعمل في إدارة الاتصال داخل الجهاز.

أيضاً، يتولى شقيق السيسي، المستشار أحمد سعيد، منصب نائب رئيس محكمة النقض ورئيس مجلس أمناء «وحدة مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب» التي تمارس دوراً مهماً في ما يتعلق بإعداد التقارير والتحريات للجهات القضائية حول مصادر التمويل. مع ذلك، لا يظهر أيّ من عائلة «الجنرال» في وسائل الإعلام، على رغم مناصبهم المختلفة، خصوصاً شقيقه الذي صار يتجنب الظهور في دار القضاء العالي لدواعٍ أمنية.

رجال الولاية الثانية

لم تكن الأسابيع الأولى التي أعقبت إعادة انتخاب السيسي رئيساً حتى 2022 سوى مرحلة تمهيدية لبداية مرحلة جديدة يرغب «الجنرال» فيها بالاستعانة بوجوه جديدة لاعتبارات عدة، فجاءت حركة التغييرات أكبر من التوقعات، في تأكيد أن لا أحد باقٍ في منصبه سوى الرئيس. فحتى من كانوا حوله وساندوه في أصعب المراحل تغيّرت مقاعدهم وتراجع تأثيرهم مع ظهور قيادات جديدة في جميع مؤسسات الدولة بلا استثناء، حتى على رأس وزارة الدفاع.

صحيح أن الرئيس تخلص تدريجاً من أعضاء المجلس العسكري، الذي ترأسه إبّان حكم محمد مرسي وكان قد أقر الإطاحة بالرئيس المدني المنتخب وإسناد الحكم إلى رئيس المحكمة الدستورية، لكن المفاجأة الكبرى لدى القادة العسكريين كانت الإطاحة بالرجل الثاني في المجلس، أي الفريق أول صدقي صبحي، الذي أقيل في تعديل وزاري، بعد ذلك، أُسندت حقيبة الدفاع إلى الفريق أول محمد أحمد زكي الذي لا يعرف غالبية المصريين ملامحه حتى الآن، فالرجل الذي جاء من قيادة «الحرس الجمهوري» ولا يظهر إلا في حضرة الرئيس، ونادراً ما يخرج تصريح له أو يظهر منفرداً، على عكس صبحي الذي سلطت الأضواء عليه بوصفه خليفة محتملاً للسيسي من إطار العسكر، مع أنه لم يبد أي مواقف سرية أو علنية على طموح سياسي.

وصحيح أيضاً أن صبحي خرج مكرماً بتعيينه مستشاراً عسكرياً لرئيس الجمهورية لكن هذا المنصب لا يعدو كونه خروجاً مشرفاً لوزير الدفاع الذي أمّن وأشرف على الانتخابات الرئاسية في 2014 وأوصلت السيسي إلى الحكم، خصوصاً أن الأخير استقال من منصبه وزيراً للدفاع قبل غلق باب الترشح بأيام كي يقدم أوراقه في الانتخابات الرئاسية كمواطن مدني، بسبب قواعد القوات المسلحة التي تمنع العسكريين من التصويت أو الترشح. والسيناريو نفسه تكرر مع وزير الداخلية اللواء مجدي عبد الغفار الذي وجد السيسي أن وجوده على رأس الوزارة صار يفرض نوعاً من التوغّل لرجال عبد الغفار داخل الوزارة، ما دفعه إلى إقصائه وتعيين رئيس جهاز الأمن السابق، اللواء محمود توفيق، فيما واصل الوزير الجديد إلغاء سياسات سلفه. فبوجوده أقصي عشرات القيادات وصُعّد آخرون، عبر حركة التنقلات السنوية التي اعتمدها بعد توليه المنصب بأسابيع قليلة.

جرأة «الجنرال» في تغيير وزيري الدفاع والداخلية مرة واحدة عبّرت بوضوح عن الطريقة التي اتبعها في التعامل مع تصعيد قيادات وإقصاء أخرى، وهي ضمان «خروج مشرف» للمطاح بهم، بإرضائهم بمناصب شرفية تمنح رواتب أعلى، فيما تم تجاهل من أبدى أدنى اعتراض، حتى لو لم يخرج هذا الاعتراض عن الدائرة المحيطة بالقصر. هذا ما حدث تماماً مع محافظ مطروح السابق، علاء أبو زيد، الذي حاول التجاوز والوصول إلى السيسي مباشرة، فما كان من اللواء كامل (مدير مكتب الرئيس آنذاك) إلا أن طلب منه البقاء في المنزل، ثم استبعد بعد هذا الموقف بشهرين تقريباً من منصبه، علماً أن أبو زيد هو مدير سابق لـ«المخابرات الحربية» في المحافظة نفسها.

لكن، ربما يكون التغيير الأكثر مفاجأة هو إقصاء كامل نفسه من منصب مدير مكتب الرئيس وإسناد المهمة إلى اللواء محسن عبد النبي، الإقصاء الذي جاء مفاجئاً وعلى عكس رغبة اللواء، كما تنقل مصادر، لكن أُسند إليه منصب وزير «المخابرات العامة»، بعد الإطاحة باللواء خالد فوزي ووضع الأخير تحت الإقامة الجبرية. تقول المصادر إن اللواء عباس، الذي جمع بين الإشراف على «العامة» وإعادة هيكلتها، وبين إدارته مكتب الرئيس شهوراً، لم يكن يرغب في الرحيل عن الاتحادية، بل قدم أسماء يمكن أن تتولى إدارة المخابرات. لكن هذه الأسماء لم تلق ترحيباً لدى

«الرجل الواحد» يحكم بالخوف

10 كانون الثاني ـ 14 أيار (2018)
زيادات متوالية في الأسعار شملت قطاعات أساسية مثل «المترو» ومواد أساسية مثل غاز الطهي والمحروقات.

15 شباط
إلقاء القبض على القيادي الإسلامي عبد المنعم أبو الفتوح وقياديين من حزبه خلال اجتماع لهم.

1 آذار
فرض قيود على وسائل الإعلام الدولية عبر خطوات قانونية وأيضاً محاولة التدخّل في المحتوى.

20 آذار - 29 آذار
الأجهزة الأمنية تضغط قبل الانتخابات الرئاسية وخلالها على مختلف من لهم «تعاملات مع الدولة»، لرفع صور مؤيدة لعبد الفتاح السيسي.

16 أيار - 13 أيلول
الدولة تطبّق خطتها للسيطرة على الإعلام الخاص، ولا سيما الشاشات، بإجبار مالكي القنوات على الدخول في شراكات مع شركة تابعة للمخابرات.

16 - 13 تموز
الأجهزة الأمنية تطلق حملة من أجل جمع تواقيع من المواطنين للمطالبة بتعديل المادة 140 من الدستور التي تحدد مدة ترشح الرئيس.

29 تموز
السيسي يدافع خلال «المؤتمر الوطني السادس للشباب» عن الزيادة

30 أيلول
الحكومة تعد دراسة لقرض جديد من «صندوق النقد الدولي» بقيمة 10-6 مليارات دولار وستعرضه على الرئيس، وإذا وافق، فستغرق البلاد في ديون إضافية.

1 تشرين الأول
«المجلس الأعلى للإعلام» يصدر بياناً يحذر فيه من البث المباشر من دون إذن رسمي حتى على صفحات «فايسبوك»، ولا سيما الناشطين الذين لديهم أكثر من 5 آلاف متابع.

30 آب
السيسي يجري تغييراً كبيراً في حركة المحافظين والطاقم الدبلوماسي، كما يقصي رئيس «هيئة الرقابة الإدارية»، اللواء محمد عرفان، جراء نشاط الأخير.

14 أيلول
قررت لجنة «مصادرة أموال وممتلكات جماعة الإخوان المسلمين»، التي شُكّلت بقرار من السيسي، سلب أموال الجماعة ومناصريها لمصلحة الدولة.

17 أيلول
محكمة في القاهرة تقرر فجأة، وخلال جلسة لمحاكمة جمال وعلاء مبارك، إيداعهما في السجن قبل أن يخرجا بعد ذلك بأيام.

18 أيلول
الأجهزة الأمنية تتدخّل في إعادة تشكيل «ائتلاف دعم مصر»، الكتلة البرلمانية الحائزة الغالبية، في خطوة مهمة لترتيب المشهد من أجل تمرير قوانين بصياغات محددة تخدم السيسي، وفي مقدمتها تمديد الولاية الرئاسية.

23 ـ 27 آب
الأمن يدهم منزل السفير السابق معصوم مرزوق وقياديين آخرين في «التيار الشعبي»، في استكمال للاعتقالات السياسية.

اليمن للمرة الأولى منذ اندلاع العدوان على اليمن، تتوحّد كلمة المحافظات كافة في الوقوف بوجه «تحالف الإجرام والتجويع». وتحميله مسؤولية الانهيار الاقتصادي. تحوّل يُتوقّع أن يسلك مساراً تصاعدياً خلال المرحلة المقبلة، في ظلّ استمرار السعودية والإمارات في سياساتهما، وتشكّل وعي شعبي جامع بخطورتها

«الحرب الاقتصادية» توحّد اليمنيين: معاً ضد تناهب الثروات

صنعاء ــ **رشيد الحداد**

وحّدت الحرب الاقتصادية اليمنيين في جبهة الدفاع عن حق البقاء. فالمحافظات التي رُفعت فيها، قبل عامين، عبارات الشكر لـ«التحالف»، وجدت نفسها في مواجهة مصيرية مع سياسات التجويع التي يقودها الأخير، مُحاولاً تحقيق ما لم تحقّقه القوة على مدى ثلاث سنوات ونصف سنة. تشديد الحصار على المحافظات الواقعة تحت سيطرة «حكومة الإنقاذ»، واستهداف سبل عيش المواطنين في المحافظات كافة من خلال ضرب القيمة الشرائية للعملة، وسيلتان أرادت من خلالهما السعودية والإمارات إخضاع اليمنيين، غير مكترثتَين للتداعيات الناتجة من تدهور سعر صرف الريال الذي فقد 60% من قيمته خلال الأيام الماضية، مع ما تسبّب به ذلك من رد فعل شعبي غاضب ضد «التحالف»، للمرة الأولى منذ بدء العدوان، من المهرة شرقاً وحتى الحديدة غرباً. وعلى رغم محاولة الإمارات توظيف السخط الشعبي في الجنوب ضد حكومة الرئيس

> **أكثر من مليون برميل نفطي تُصدّر شهرياً عبر الضبّة من دون مناقصات**

المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، عبر «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي لها، إلا أن ردود الفعل في المحافظات الخارجة عن سيطرة حكومة الإنقاذ ظلّت تتّهم تحالف العدوان بالوقوف وراء الانهيار الاقتصادي، فيما استمرّت التظاهرات في رفع الشعارات المُنَدّدة بسياسة التجويع، والداعية إلى رحيل «التحالف» بشكل فوري.

التدهور الحاد في سعر الصرف فتح، كذلك، الكثير من الملفات التي حاولت حكومة هادي تجنّبها خلال الفترة الماضية. إذ تصاعدت، أخيراً، المطالبات في الجنوب والشمال باستعادة عملية إنتاج النفط والغاز اللذَين تشكّل عوائدهما 75% من إجمالي الإيرادات العامة للبلاد. لكن اليمنيين محرومون من إمكانية الاستفادة من تلك الإيرادات بفعل «سيطرة دول العدوان على حقول النفط المنتجة في محافظتَي شبوة وحضرموت» وفقاً لما يؤكده مصدر في وزارة النفط في حكومة الإنقاذ. ويكشف المصدر، في حديث إلى «الأخبار»، أن قوات إماراتية سيطرت قبل عدة أشهر على جميع حقول النفط المنتجة في قطاع المسيلة النفطي، لافتاً إلى قيام أبو ظبي بتعزيز وجودها العسكري في منشأة المسيلة النفطية بلواء كامل من القوات الخاصة الإماراتية مزوّد بأربع طائرات «أباتشي» موجودة داخل مطار شركة «بترو مسيلة» (كنديان نكسن سابقاً). والواقع في قطاع «14 النفطي». ويلفت المصدر إلى أن ثمة حقولاً نفطية تحوّلت إلى ثكنات عسكرية، معتبراً ما يحدث بمثابة «تقاسم للثروة السيادية بين الإمارات والسعودية وقيادات عسكرية تنتمي إلى حزب الإصلاح في مأرب»، موضّحاً أن «الإمارات تسيطر على المنشآت النفطية في حضرموت وشبوة بالاتفاق مع الرياض، التي تسعى هي الأخرى للحصول على امتيازات نفطية في شبوة، فيما لا يزال قطاع ذهبا النفطي في شبوة خارج سيطرة القوات الموالية للإمارات. أما القوات الموالية للجنرال علي محسن الأحمر فتتمركز بالقرب من قطاع العقلة النفطي في شبوة، وتسيطر على عدد من القطاعات النفطية الإنتاجية في شركة صافر النفطية، وقطاعات نفطية وغازية أخرى واقعة ما بين شبوة ومأرب».

ما كشفه المصدر تؤكده، كذلك، مصادر نقابية في شركة «بترو مسيلة» التي تنتج شهرياً أكثر من مليون برميل من الخام الثقيل، تُصدّر عبر ميناء الضبة النفطي في مدينة المكلا (مركز محافظة حضرموت) الخاضع لسيطرة كتيبة إماراتية بقيادة ضابط إماراتي يدعى أبو سلطان الشحي، وتُباع من دون أي مناقصات رسمية وبلا أيّ تدخّل من قِبَل حكومة هادي، ويتم تحويل إيراداتها من العملة الصعبة إلى البنك الأهلي السعودي. ووفقاً للمصدر نفسه، فإن القوات الإماراتية المتمركزة في شركة «بترو مسيلة» بذريعة حماية المنشآت النفطية تفرض الحصول على ما نسبته 5% من حجم الإنتاج اليومي على ثلاث شركات نفطية منتجة للنفط في «قطاع 14» و«قطاع 10» و«قطاع 32» في المسيلة.

حكومة الرئيس المنتهية ولايته اعترفت، في اجتماع طارئ عقدته في الرياض قبل أيام، باللجوء «اضطرارياً» إلى مصادر تضخّمية للحدّ من العجز العام في موازنتها. وفيما تجنّبت الحديث عن دور الإمارات في المحافظات الجنوبية، اتّهمت «الانفصاليين» و«أنصار الله» و«الإرهابيين» بإفشال تنفيذ العديد من الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها اللجنة الاقتصادية المُعيَّنة من قِبَل هادي. وهو ما ردّ عليه أحد أعضاء اللجنة نفسها أحمد غالب، الذي أكد استحالة تنفيذ أي حلول أو معالجات في ظلّ عدم وجود أي سيطرة حقيقية للحكومة في المحافظات الجنوبية والشرقية، مُطالباً باستعادة موارد الدولة في تلك المحافظات. وبينما اكتفت حكومة هادي بدعوة الرياض إلى تسهيل السحب من الوديعة السعودية، طالب مستشار الرئيس المنتهية ولايته ونائب رئيس حكومته السابق، عبد العزيز جباري، المقيم في القاهرة، تحالف العدوان، بالتدخّل لإنقاذ العملة، أو تثبيتها كما كانت عليه خلال الأيام الأولى لـ«عاصفة الحزم»، وترك اليمنيين يواجهون مصيرهم.

في المقابل، أعاد تصاعد الدعوات إلى وقف تدهور العملة، مرة أخرى، مبادرة تحييد الاقتصاد التي أطلقها قائد «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، إلى الواجهة. فالمبادرة دعت إلى تحييد الإيرادات العامة للدولة، وتسليمها إلى جهة محايدة تعمل تحت إشراف الأمم المتحدة، وتتولّى صرف رواتب الموظفين، والحفاظ على سعر صرف العملة. لكن الردّ جاء بمطالبة «أنصار الله» بالاعتراف بـ«الشرعية» وتسليم الإيرادات إلى «مركزي عدن». وهي شروط وصفها مراقبون بـ«التعجيزية»، معتبرين أنها لا تكشف عن وجود رغبة لإنقاذ اليمنيين من الانزلاق إلى حافة المجاعة، بل تخدم دول العدوان، وتحاول إسقاط جرائم السعودية والإمارات.

تطالب الاحتجاجات الشعبية المتصاعدة باستعادة عملية إنتاج النفط والغاز (أ ف ب)

الأمم المتحدة: إنقاذ العملة أو «اللارجعة»

تواصلت، أمس، التحركات الاحتجاجية على تدهور الأوضاع المعيشية، في ظلّ تحذيرات أطلقتها الأمم المتحدة من تداعيات انهيار العملة. وخرجت في العاصمة صنعاء، مسيرة حاشدة تحت شعار «ثورة ضد تحالف الإجرام والتجويع»، رفع المشاركون فيها شعارات مُنَدّدة بـ«الحرب الاقتصادية»، مؤكدين «أنها ستفشل كما فشلت الحروب العسكرية»، ومُعلنين تضامنهم مع المتظاهرين في مختلف محافظات اليمن. بالتوازي مع ذلك، حذرت الأمم المتحدة من أن تدهور سعر صرف الريال اليمني يفاقم خطر المجاعة الذي يواجهه ملايين المواطنين. ونبّهت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، ليز غراندي، إلى أنه «إذا استمرّت قيمة الريال في الانخفاض، فإن 3,5 إلى 4 ملايين شخص آخرين سيصبحون في وضع ما قبل الجوع»، لافتةً إلى أن «أسعار السلع الأساسية ارتفعت بشكل حاد في الأسابيع الأربعة الماضية، بسبب الانخفاض السريع في قيمة الريال». وقالت غراندي إن «الوضع أصبح لا يطاق بالفعل، وسوف نصل إلى نقطة اللارجعة «ما لم يتمّ القيام بشيء» لإنقاذ العملة

(الأخبار)

سوريا

تركيا «تجرُد» فصائل إدلب: توسيع «الجيش الوطني»؟

بينما يسود خطوط التماس بين الفصائل والجيش السوري في محيط إدلب هدوء حذرٌ تشوبه بعض الخروقات وعمليات القصف المتبادل، وخاصة في ريفي حماة واللاذقية، لم تشهد منطقة «خفض التصعيد» في إدلب ومحيطها، خلال الفترة الماضية، أي تطورات فعلية لافتة على مسار إنشاء المنطقة المنزوعة السلاح» وفق مقتضى الاتفاق الروسي ـ التركي في سوتشي. غير أن نشاط أجهزة الاستخبارات التركية هناك تضاعف بشكل لافت، وفق ما تتناقله أوساط معارضة، لتذليل العقبات أمام التزام الفصائل الناشطة هناك بخطط أنقرة الجديد في هذا السياق كان ما نقلته مصادر معارضة أمس، عن مطالبة الجانب التركي لممثلي الفصائل المسؤولين عن ملف التنسيق، بتأمين لوائح اسمية للعناصر في كل التشكيلات، إلى جانب تقديم لوائح جرد بالأسلحة العائدة لكل منها. وتأتي هذه الخطوة بعدما أفيد عن وجود نشاط تركي لإحصاء المدنيين أيضاً في التجمعات السكنية ضمن محافظة إدلب ومحيطها، إلى جانب المستندات العقارية وغيرها. ويذكّر التوجه التركي بما جرى في مناطق «درع الفرات»، من خطوات لتسهيل إدماج المؤسسات المحلية في المنظومة الإدارية التركية من جهة، والعمل على تنظيم الفصائل العسكرية ضمن هيكلية «الجيش الوطني».

وفي موازاة تلك التطورات، تبدو فرص انعقاد القمة الرباعية التي بشّر بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، متدنية وفق التصريحات الروسية. فالقمة التي يفترض أن تجمع زعماء تركيا وروسيا وفرنسا وألمانيا لم تخلص تحضيراتها إلى نتيجة إيجابية حتى اللحظة. وهو ما ردّه نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، في تصريحات إلى وكالة «تاس» أمس، إلى أسباب «تتعلق بالشركاء الأوروبيين»، من دون أن يقدم مزيداً من التوضيحات. وكان لافتاً، بالتوازي، أن فرنسا خرجت لتنتقد، من بعد واشنطن، تسليم موسكو منظومة «S-300» إلى الجانب السوري، على اعتبار أنه ينذر بتصعيد عسكري ويعرقل آفاق التوصل إلى حل سياسي. ووسط تركيز الأوساط الأميركية خلال الأسبوعين الماضيين على نقاش آليات «مجابهة الوجود الإيراني» في سوريا، انتقد وزير الدفاع الأميركي السابق تشاك هيغل آلية تعامل إدارة الرئيس دونالد ترامب مع هذا الملف. واعتبر في مقابلة مع موقع «ديفينس ون» الأميركي أنه لا يمكن للولايات المتحدة «طرد» الإيرانيين عبر نشر ألفي جندي أميركي «في أقل من نصف مساحة سوريا»، مستطرداً بالقول «حسناً، حظاً سعيداً سيد بولتون (مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون)». ولفت إلى أنه لا يمكن تحقيق الاستقرار في سوريا «من دون الروس، ومن دون الإيرانيين، أو اللاعبين الآخرين في المنطقة».

(الأخبار)

من تظاهرة قرب بلدة خربة الجوز في إدلب قبالة إحدى نقاط الجيش التركي الحدودية (أ ف ب)

ابن سلمان يرد على إهانات ترامب:

أحب العمل معه

رد محمد بن سلمان بخجل، على إهانات الرئيس دونالد ترامب المستمرة له ولوالده، وعلى الأوامر الأميركية بشأن دفع المزيد مقابل «الحماية» وخفض أسعار النفط. بالقول إنه يحب ترامب. وأنه يجب أن يُقبل من الأصدقاء قولهم أشياء سيئة

اختار ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، التوقيت المناسب، لإجراء مقابلة مع من يطرح الأسئلة الحاضرة، كوكالة «بلومبيرغ»، بعيداً من إعلام «البلاط»، بهدف الرد على كل التساؤلات المتراكمة دفعة واحدة، سواء بشأن فشل «رؤية 2030»، واكذوبة «السيادة»، ولعبة «الحماية» الأميركية التي لم تنتهِ بإهانات ترامبية صادمة، دفعت إلى أن تكون البداية في المقابلة: «قال ترامب إنك ستستمر أسبوعين فقط من دون الولايات المتحدة»، فرد ابن سلمان مكتفياً بأن ذلك «غير دقيق»، على اعتبار أن «السعودية تحتاج إلى ما يقرب من 2000 عام، ربما، لتواجه بعض المخاطر». فولي العهد الشاب، يرى أن «الولايات المتحدة بحاجة إلى السعودية» وليس العكس، مشيراً إلى أن «المملكة استطاعت حماية مصالحها»، في عهد الرئيس باراك أوباما، «الذي عمل ضد أجندة الرياض في المنطقة» لمدة ثماني سنوات، معتبراً أن «النتيجة النهائية كانت أن الرياض نجحت، فيما واشنطن فشلت»، مستدلاً في ذلك بمصر. يسأل المحاور: ألا تهتم لما يقوله الرئيس ترامب عن والدك؟ لعله يرد على شيء من الإهانة المتواصلة، لكن الأخير لم يخيّب الظن به، فكان رده أنه «يجب أن تقبل أن أي صديق سيقول أشياء جيدة وأشياء سيئة»، مؤكداً أنه يضع كل تلك الإهانات «في إطار الصداقة»، بل ذهب إلى تبريرها بأن «ترامب يتحدث إلى شعبه داخل الولايات المتحدة الأميركية». وردداً على سؤال عن رد الفعل السعودي تجاه كندا وألمانيا، إذ اعتبر أن مطالبة كندا بالإفراج عن معتقلين نشطاء، كانت بمثابة «أوامر» لا تقبل بها السعودية، مشدداً على أن «محاكمة النشطاء في السعودية مرتبطة بقضايا تجسس». لكن المحاور ذكّر ابن سلمان، بأن ترامب أمر السعودية بـ«الدفع» أكثر من أجل حمايتها، فرد بأن بلاده «لا تدفع شيئاً لأمنها»، بل «إن جميع الأسلحة التي لدينا من الولايات المتحدة مدفوعة الثمن، وليست مجانية»، مشيراً إلى أن استراتيجية بلاده قبل فوز ترامب بالرئاسة، كانت تقوم على «تحويل معظم صفقات التسلح إلى دول أخرى»، لكن مع فوز ترامب، ارتأت المملكة «شراء 60% من أسلحتها من الولايات المتحدة»، واضعاً صفقات السلاح المليارية الأخيرة (خلال قمم الرياض الثلاث) في هذا الإطار.

يؤكد ابن سلمان أنه يحب ترامب ويحب العمل معه، إذ يعتبر أن علاقة الرياض مع واشنطن «جيدة بنسبة 99%» وهناك إشكالية واحدة». وأكد أنهما سوياً حققا «الكثير في الشرق الأوسط، بخاصة ضد التطرف والأيديولوجيات المتطرفة والإرهاب»، مشيراً إلى أنهما يعملان اليوم، لـ«مواجهة المتطرفين والإرهابيين، والتحركات الإيرانية السلبية في الشرق الأوسط».

وبشأن مطالبات ترامب للسعودية بخفض أسعار النفط، قال إن بلاده لم تقرر «أبداً في تاريخ المملكة أن تحدد أسعار النفط»، مشيراً إلى أن ذلك «يعتمد على العرض والطلب»، ولكنه أكد أن ما تلتزم به المملكة «هو التأكد من عدم وجود نقص في العرض». ولدى سؤاله عن نتائج زيارته إلى الكويت، بهدف إعادة تنشيط حقل الخفجي الذي يقع محل خلاف بين البلدين، قال إن «السعودية لديها القدرة على إنتاج 1,3 مليون برميل يومياً، من دون الحقل النفطي»، لكنه أكد «اقتراب التوصل إلى اتفاق مع الكويتيين لمواصلة الإنتاج في الحقل، خلال السنوات الخمس إلى العشر المقبلة». وأوضح أن الجانب السعودي يحاول إقناع الكويتيين بالبدء في الإنتاج، في الوقت الذي تجري المفاوضات حول السيادة على الحقل»، لكن «هناك من قبل في الكويت هذا المقترح، فيما رفض الطرف الآخر استئناف الاستخراج قبل حل النزاع» من دون إيضاح من هي تلك الأطراف.

وبشأن بيع أرامكو، يصر محمد بن سلمان على أن الخطة المتعثرة لبيع أسهم في العملاق النفطي «ستسير قدماً»، واعداً بـ«طرح عام أولي بحلول 2021»، ومتمسكاً برأيه عالي السقف، بأن «قيمة الشركة المملوكة للدولة تبلغ تريليوني دولار أو أكثر».

وبشأن ملف معتقلي «ريتز كارلتون»، التي بدأت في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، أعلن أن «ثمانية أشخاص لا يزالون محتجزين ضمن حملة مكافحة الفساد في المملكة»، كاشفاً عن أنه «جرى تحويل 35 مليار دولار، 40% منها سيولة، و60% منها أصول، إلى الحكومة» من الحملة، قائلاً إن التحويل «سيكتمل ربما خلال العامين المقبلين». وبشأن عدم إيفائه بوعوده بسد عجز الميزانية، وخفض نسبة البطالة إلى 9%، أحال ولي العهد تلك الوعود إلى العام 2023 «للتأكد من خلق فرص العمل والنمو الاقتصادي والاستثمار في المملكة»، مرجعاً ذلك إلى «آثار جانبية طبيعية لا بد منها» في عملية إعادة هيكلة الاقتصاد. وبشأن قضية اختفاء الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، قال إنه «يرحب بتفتيش تركي لقنصليتنا للبحث عن خاشقجي».

(الأخبار)

وعد ابن سلمان بطرح عام أولي لـ«أرامكو» في حلول عام 2021 (أ ف ب)

الحدث

أكد مصدر خليجي أن السلطات السعودية أبلغت أنقرة، أمس، أن الكاتب السعودي جمال خاشقجي «بات في الرياض». وسرد المصدر عدداً من تحركات خاشقجي في المدة الماضية، وأهمها لقاءاته بخالد بن سلمان في واشنطن. وهو ما يثير المزيد من علامات الاستفهام حول القضية

السعوديون يبلّغون الأتراك:

خاشقجي في الرياض

نظم إعلاميون أمس وقفة أمام القنصلية السعودية تضامناً مع خاشقجي (أ ف ب)

كشف مصدر خليجي لـ«الأخبار» أن عملية نقل الصحافي السعودي جمال خاشقجي إلى الرياض باتت مؤكدة. ونقل المصدر أن السلطات السعودية، وقرابة العاشرة من صباح أمس، تواصلت مع السلطات التركية وأبلغتها حسم مصير خاشقجي باستعاداته، وأنه بات في الأراضي السعودية. وبحسب المعلومات، فإن انتقال خاشقجي إلى السعودية تم بعملية معقّدة، وبعد أن كان قد قدّم سفير السعودية لدى واشنطن، نجل الملك وشقيق ولي العهد، خالد بن سلمان، تطمينات للرجل في وقت سابق، بأنه لن يُمَسّ في حال عاد إلى البلاد. وأفادت المعلومات بأن خاشقجي كان قد دخل إلى المبنى الرقم 1 في القنصلية حيث كانت تنتظر خطيبته خارجاً أمام المبنى، ومن ثم خرج من مبنى آخر للقنصلية يحمل الرقم 2 عبر ممر يربط المبنيين، قبل أن يتم إصعاده إلى سيارة بيضاء كبيرة توجهت إلى المطار. وقال المصدر إن العملية تواطأ فيها أحد الضباط الأتراك. الشكوك لا تزال تحوم حول ما جرى. فأولاً، التقى خاشقجي «وجهاً لوجه» بخالد بن سلمان في واشنطن، أربع مرات في المدة الماضية. وهو ما دفع مسؤولين أميركيين إلى الاستفسار من خاشقجي عن أسباب هذه اللقاءات، رغم علاقته السيئة بالنظام السعودي وموقفه المعارض، فما كان منه إلا أن وضع الأمر في إطار متابعة «أمور عائلية داخل المملكة»، طلب من الأمير السعودي مساعدته فيها كونه سفيراً للمملكة لدى واشنطن. الأمر الثاني «المريب»، بحسب متابعين لتحركات خاشقجي، قيامه بتحويل مبلغ مالي إلى تركيا يفوق 200 ألف دولار، استخدمها في شراء شقة له في مدينة اسطنبول، حيث خطيبته التركية التي كان من المفترض أن ينتقل للسكن (ليس واضحاً إذا كان سكناً مؤقتاً أو دائماً) معها في الشقة بعد تثبيت زواجهما لدى القنصلية السعودية آخر مكان شوهد فيه خاشقجي. لقاءات خاشقجي بخالد بن سلمان تفترض أنه لو تجاوب الأول واختار العودة إلى حضن النظام السعودي، ومبايعة محمد بن سلمان ووالده، لفعل ذلك بسلاسة وبلا ضجيج، ما دام «الأمير» ضامناً لعودته. لكن ملابسات ما جرى مع خاشقجي يثير الشكوك حول رفضه لأي «تصالح» مع النظام، ما دفع الرياض إلى الغدر به عبر عملية أمنية. هنا تظهر معلومتان تجعلان من خاشقجي لغزاً صعب الفكاك. الأولى أن الرجل قبل مدة قصيرة تواصل أكثر من مرة مع أحد الصحافيين العرب المعروفين، وطرح نفسه «وسيطاً» بينه وبين النظام السعودي لإجراء مصالحة، وهو ما أثار لدى البعض تساؤلات بشأن كيف يمكن لـ«معارض» أن يتوسط لدى النظام، وكأن خاشقجي لم يكن يدرك أنه غير مقبول إلى هذا الحد وهو المعارض «الهادئ». الثانية، أنه ومنذ البارحة بالحد الأدنى، فإن الهاتف الجوال لخاشقجي في يد المستشار في الديوان الملكي سعود القحطاني. وقد قام الأخير بالاتصال بأمراء وكتاب وشخصيات عامة، تواصلوا مع خاشقجي في المدة الماضية عبر هذا الهاتف، محذراً إياهم من أن الديوان الملكي بات يملك كل المعلومات عمّن تواصل مع خاشقجي.

فلسطين

قطر تضخّ أموالاً جديدة لغزة: **بداية لتجاوز دور السلطة؟**

الاستنفار الإسرائيلي على الحدود بجانب تصاعد «مسيرات العودة» وتوتر العلاقة بين «حماس» والقاهرة، دفعت كلها إلى تدخل أممي بموافقة أميركية وإشارة إسرائيلية وتمويل قطري لتخفيف واقع الأزمة واحتواء الموقف

استشهد أمس 3 فلسطينيين وأصيب أكثر من 300 خلال «مسيرات العودة» (أ ف ب)

غزة ـ **هاني إبراهيم**

بالتزامن مع تعقّد محادثات وفد حركة «حماس» مجدداً مع المصريين في القاهرة خلال الأسبوع الماضي، وإبلاغ الحركة أنه لم يعد لديها «صبر أكثر»، بدأ عدد من الأطراف بما فيها الأمم المتحدة وحتى إسرائيل تجاوز دور السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، خصوصاً في ظل إقرار صادر عن رأس قيادة العدو، أي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أن رام الله تدفع باتجاه خنق غزة أكثر. «التجاوز»، الذي ترعاه الأمم المتحدة ويحظى بموافقة أميركية كما نقلت مصادر سياسية، يأتي بعد معلومات صارحت فيها القاهرة وفد «حماس»، فحواها أن إسرائيل أبلغت مصر بأن لديها معلومات حول عملية عسكرية كبيرة تنوي المقاومة تنفيذها على حدود القطاع، وهو ما دفع نحو تحرك قطري - بإشارة إسرائيلية - لتجاوز السلطة في قضية الكهرباء، وإعطاء ضوء أخضر لتمويل الدوحة وقود محطة توليد الطاقة الوحيدة.

تقول مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إن إسرائيل تسلمت رسمياً من القطريين، عبر الأمم المتحدة، ثمن وقود محطة التوليد بما يكفي القطاع لمدة ستة أشهر، وهو ما يتوقع أن يؤدي إلى تحسين التيار الكهربائي ليصل الغزيين بواقع 8 ساعات وصل بدلاً من 5 ساعات قطع، بعدما كانت تأتي 4 وصل ثم 12 قطع يومياً. لكن الأهم واللافت هو التوافق مع الأمم المتحدة على دفع رواتب كاملة للموظفين المدنيين التابعين لحكومة «حماس» السابقة لثلاثة أشهر، عبر الأمم المتحدة أيضاً، وبآلية التي جُربت مرة واحدة بعد انتهاء حرب 2014، وكانت آنذاك - والآن - بتمويل قطري. وعلمت «الأخبار» أن الأمم المتحدة والقطريين تسلموا من «حماس» كشوفاً بفاتورة الرواتب للموظفين المدنيين من أجل البدء في تجهيزها للصرف قريباً، فيما ستتولى وزارات الحكومة السابقة صرف رواتب كاملة للعسكريين الذين ترفض إسرائيل إدخال أموال لهم.

أيضاً، أبلغت الأمم المتحدة «حماس» أنها ستشرع في إقامة محطة تحلية مياه كبرى للقطاع من أجل حل مشكلة المياه، إضافة إلى وجود موافقة إسرائيلية مبدئية على منح 5 آلاف تاجر فلسطيني من القطاع تصاريح لدخول فلسطين المحتلة «بهدف تحسين الواقع الاقتصادي».

أما على مستوى العلاقة بين «حماس» والقاهرة، فقال مصدر إنها شهدت توتراً خلال اللقاءات الأخيرة في القاهرة، وذلك في ضوء نقل المصريين استفساراً، مصدره إسرائيلي، حول نية المقاومة تنفيذ عملية كبيرة على الحدود، وهو ما «ردت عليه حماس بتأكيد حقها الذهاب إلى أي خيار تراه مناسباً طالما يواصل الوسطاء المماطلة». هذا التوتر فتح المجال للحديث عن مماطلة المصريين في تنفيذ وعودهم، خصوصاً في قضية المختطفين، إضافة إلى تحسين العمل على معبر رفح، وهو ما وعدت القاهرة بحله خلال أيام، الأمر الذي أفضى مبدئياً إلى الإفراج عن 5 فلسطينيين كانت تعتقلهم مصر منذ العام الماضي، مع إعطاء وعود جديدة بالإفراج عن الآخرين وإنهاء قضية عناصر «كتائب القسام» الأربعة المختطفين منذ سنوات.

كذلك، وعد المصريون بتحسين المرور على معبر رفح وإنهاء معاناة المسافرين عبر آلية جديدة للفحص الأمني داخل المعبر، بما يسهل الحركة ويضاعف عدد المسافرين يومياً، على أن تنفذ قبل نهاية الشهر الجاري.

وكان المصريون يحتجزون المسافرين 24 ساعة حتى إتمام الفحص الأمني لهم بالتواصل مع مركز في منطقة شرم الشيخ. أيضاً، وعدت القاهرة بـ«مواجهة أي خطوات متوقعة للتضييق على غزة من قبل السلطة، وذلك بتحسين الحركة التجارية عبر معبر رفح».

ميدانياً، استشهد أمس الفتى فارس حافظ السرساوي (12 سنة) والشاب محمود أكرم محمد أبو سمعان (24 سنة)، والاثنان ارتقيا شرق غزة، وكذلك الشاب حسين فتحي الرقب (20 سنة) جنوب القطاع، وذلك بجانب 376 إصابة مختلفة تم تحويل 192 منها إلى المستشفيات، جراء «مسيرات العودة» التي تتصاعد أيام الجمعة. ويأتي ذلك في وقت عزز جيش العدو قواته في منطقة «غلاف غزة» وأعاد نشر منظومة «القبة الحديدية» منذ يومين.

إلى ذلك، قال الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي»، زياد النخالة، أمس، إن «المقاومة الباسلة تملك القدرة والإمكانات لتجعل غلاف غزة والمستوطنات المحيطة مكاناً لا يصلح للحياة»، مضيفاً في كلمة ضمن فعاليات «جمعة الصمود والثبات»، إن «قوى المقاومة... لن تستمر بصمتها وسوف تتقدم في الوقت المناسب لتلجم هذا الاستهتار بدماء شعبنا».

> **حذّرت القاهرة وفد «حماس» من مغبّة أي عمليات حدودية**

العراق

عبد المهدي مُدوِّراً الزوايا: المعايير ثمّ الأسماء

في ظلّ أجواء غير مريحة تحيط بالرجل، يفعل تهديدات «الصدريين» وضبابية موقف «المرجعية»، يمضي رئيس الوزراء المكلّف عادل عبد المهدي في مهمّة توصف بالصعبة، محاولاً حصر النقاش الأولي في دائرة المعايير، بعيداً من بورصة الأسماء والمرشّحين

(أ ف ب)

بين ترغيب بالتعاون والتفاعل، وترهيب من العودة إلى الشارع في حال الفشل في «تطبيق البرنامج الحكومي» خلال سنة واحدة، يمضي عادل عبد المهدي في تأليف الحكومة الاتحادية المقبلة، والذي يُفترض أن يُتمّمه خلال مهلة دستورية مدّتها 30 يوماً منذ لحظة تكليفه. الترهيب يأتي، في أغلبه، من جانب «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر، على رغم أن الأخير هو أول من طرح عبد المهدي لتولّي المنصب، في خطوة اعتبرها مقربون من رئيس الوزراء المنتهية ولايته، حيدر العبادي، «انقلاباً» على الأخير، على اعتبار أن التحالف مع الصدر قام على ضمان الولاية الثانية للعبادي، إلا أن «المؤامرة»، والتي كان الصدر أحد أركانها بحسب هؤلاء، هدفت إلى «الإطاحة بحزب الدعوة الإسلامية، وكان الضحية العبادي».

وفيما يؤكّد أنصار رئيس حكومة تصريف الأعمال أنهم «ضحية»، يضع أنصار الأمين العام لـ«حزب الدعوة»، نوري المالكي، أنفسهم في المقلب عينه، إلا أنهم يحمّلون العبادي مسؤولية «خسارة الحكم»، و«يُصرّون أنفسهم» على مرارة الانصياع لجاكم بغداد الجديد على قاعدة «النأسلفّ ما سَلِمت أمور العراقيين»، وفق ما يقول مصدر مقرّب من المالكي. وما بين الجناحين، تستشعر معظم الطبقة السياسية في بلاد الرافدين نوعاً من الاغتباط، كونها استطاعت إقصاء «الدعوة» عن الحكم، فيما يُبشّر تحالف «الإصلاح» (الصدر وعمار الحكيم) بـ«العمل بشكل جدي على إصلاح تركة 13 عاماً من حكم فاسد»، وفق تعبير أوساط التحالف.

عبد المهدي، ومن موقعه كحاكم فعلي منتظر للبلاد، يحظى اليوم بدعم محلّي ـ إقليمي ـ دولي واسع، وسط تساؤلات مستمرة عن مدى دعم المرجعية الدينية العليا (آية الله علي السيستاني) له. إذ جرى، أمس، تسريب معلومات تناقض ما تم تداوله أول من أمس في هذا الشأن، وسط تكتّم شديد يبديه المطلعون على الأجواء السياسية في النجف. ووفقاً للتسريبات الجديدة، فإن السيستاني ما زال رافضاً استقبال السياسيين بمن فيهم الشاغلون الجدد للرئاسات الثلاث، وهو ما يذهب إليه أيضاً أحد المقرّبين من النجف بالقول إنه «ما من كلام جدّي حول زيارة منظورة لعبد المهدي إلى بيت السيد المرجع».

وفي سياق قريب، وتواصلاً لرسائل الدعم الممنوح لعبد المهدي، كان لافتاً أمس اتصال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، بالرئيس المكلّف، وتأكيد الأخير أن «الحكومة المقبلة ستضع في أولوياتها إعمار البلاد، وتقديم الخدمات للمواطنين، وتعزيز العلاقات الخارجية مع المجتمع الدولي»، إلى جانب «الاستمرار في تعزيز الأمن، وكل ما من شأنه أن يخدم المواطنين ومصلحة البلاد». أما وزارة الخارجية الروسية فأكدت استمرار موسكو في دعم العراق في حربه على الإرهاب، معربةً عن أملها للتسريبات الجديدة، فإن السيستاني ما زال رافضاً استقبال السياسيين مقرّب من المالكي. وما بين الجناحين، الثلاث، وهو ما يذهب إليه أيضاً أحد المقرّبين من النجف بالقول إنه «ما من كلام جدّي حول زيارة منظورة لعبد المهدي إلى بيت السيد المرجع».

وفي سياق قريب، وتواصلاً لرسائل الدعم الممنوح لعبد المهدي، كان لافتاً أمس اتصال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، بالرئيس المكلّف، وتأكيد الأخير أن «الحكومة المقبلة ستضع في أولوياتها إعمار البلاد، وتقديم الخدمات للمواطنين، وتعزيز العلاقات الخارجية مع المجتمع الدولي»، إلى جانب «الاستمرار في تعزيز الأمن، وكل ما من شأنه أن يخدم المواطنين ومصلحة البلاد». أما وزارة الخارجية الروسية فأكدت استمرار موسكو في دعم العراق في حربه على الإرهاب، معربةً عن أملها في «تشكيل الحكومة الجديدة في أسرع وقت ممكن، بهدف العمل من أجل التوافق الوطني، وبما يتفق مع مصالح كل العراقيين، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والدينية»، لافتة إلى أن «موسكو ستساعد بغداد في تنفيذ مشاريع اجتماعية واقتصادية هامة، فضلاً عن المساعدة في مكافحة الإرهاب الدولي».

وعلى خطّ تشكيل الحكومة، قال مصدر سياسي من داخل تحالف «الإصلاح»، لـ«الأخبار»، إن عبد المهدي لم يتطرق ـ حتى الآن ـ إلى شكل حكومته، سواءً لجهة توزيع حقائبها أو تحديد وزرائها، وأن الرئيس المكلّف «مشغول حالياً» في انتقاء فريقه الخاص الذي سيلازمه طوال السنوات الأربع المقبلة، من دون أن يخوض في غمار تسمية أعضائه، بل مُحدّداً مواصفاتهم، وفي مقدّمها عدم ترشيح نواب من الدورة الحالية لشغل الحقائب الوزارية. المصدر وصف عمل عبد المهدي بـ«الدؤوب»، خصوصاً أن الطروحات المُقدّمة من القوى السياسية «مختلفة جداً»، وهو يعمل على تكريس قاعدة «التوافق والشراكة»، من خلال تدوير الزوايا، وتقليص مساحات الاختلاف في ما بينها. وعلى رغم أن حديث التأليف لا يزال في إطاره العام، إلا أن فريق العبادي يحاول ترويج معلومات عن أن «مناصب عدّة عُرضت» على الرجل في «الكابينة الوزارية الجديدة»، وفق أحد أعضاء «ائتلاف النصر»، الذي لفت إلى أن «وزارة الخارجية واحدة من المقترحات المُقدّمة لما يمتلكه العبادي من علاقات دولية»، مضيفاً أن «العبادي ـ حتى هذه اللحظة ـ لم يردّ على تلك العروض، فهو يدرس ذلك، ويمكن أن يقبل تسنّم أي وزارة ويمكن أن يرفض».

(الأخبار)

> **اعربت واشنطن وموسكو عن دعمهما لعبد المهدي في تأليف حكومته**

تقرير

بومبيو في شرق آسيا: **«تحدي نووي الشمال» في انتظاره**

يعود مايك بومبيو إلى بيونغ يانغ للمرة الرابعة هذا العام، ضمن جولة آسيوية على أربع دول على تماس بالملف الكوري الشمالي. تحدي بومبيو قد يكون «صعباً» إذ سيحاول وضع خطوط لاتفاق تاريخي مع كيم جونغ أون حول الترسانة النووية، وتحضير لقمة ثانية تجمع كيم ودونالد ترامب

ستحط طائرة وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، في مطار طوكيو اليوم، لتكون اليابان أول محطة له في جولته الآسيوية التي تستمر ثلاثة أيام وتشمل أربع بلدان هي: اليابان، كوريا الشمالية، كوريا الجنوبية، والصين. هذه الجولة تهدف إلى «زيادة زخم محادثات نزع السلاح النووي»، كما يأمل الوزير وضع خطوط عريضة لاتفاق تاريخي مع الرئيس الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، الذي سيلقاه للمرة الثالثة هذا العام. إضافة إلى تكليفه بالتحضير لقمة جديدة تجمع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وكيم بعد قمتهما الأولى التي عُقدت قبل ثلاثة أشهر في سنغافورة. وستكون محطة بومبيو الأخيرة في هذه الجولة هي بكين، حيث سيسعى لتهدئة التوترات بين البلدين والتي امتدت من التجارة إلى الأمن، وفق ما أشار إليه «التلفزيون الصيني» في وقت سابق.

وكانت الناطقة باسم وزارة الخارجية، هيذر نويرت قد أعلنت عن هذه الجولة الثلاثاء، مؤكدة في بيان، أن «الوزير سيؤكد، خلال جولته، مجدداً على تركيز الإدارة المستمر على نزع السلاح النووي لكوريا بشكل نهائي ويمكن التحقق منه، والالتزام طويل الأمد بتحالفاتنا وشراكاتنا في المنطقة». وكان بومبيو قد صرّح قبل توجهه إلى آسيا، أنه «واثق من أننا سنعود مع تفاهم أفضل وتقدم أهمّ نحو مواصلة جهودنا التي تهدف إلى بناء الطريق في اتجاه نزع الأسلحة النووية». ويسعى بومبيو المعروف بعدم تفاؤله في ما يخص المحادثات مع بيونغ يانغ إلى استخدام صيغ دبلوماسية حذرة كتلك التي يستخدمها ترامب، الذي قال إنه «وقع في حب رجل بيونغ يانغ القوي» بعيد إعلانه بشكل عاجل انتهاء تهديد كوريا الشمالية الذري، وذلك بعد جولات من الحرب الكلامية والتهديدات بين الرجلين. لكن بالنسبة إلى بومبيو، التحدي اليوم كبير، لأن زيارته السابقة في مطلع تموز/ يوليو إلى بيونغ يانغ باءت بالفشل. وفي نهاية آب/ أغسطس ألغيت زيارة أخرى له إزاء المأزق الذي كانت تمرّ به المفاوضات. ومذاك، وعد كيم بتفكيك موقع باليستي بحضور مفتشين أجانب، خصوصاً إغلاق مجمع «يونغبيون» النووي بشرط أن تتخذ واشنطن «تدابير مقابلة».

ورأت أوساط متابعة لهذا الملف أن بومبيو يريد «التوصل إلى تقدم ملموس في شأن الملف النووي»، مشيرة إلى أن الدول الأربعة التي سيزورها معنية بشكل كبير بالقضية الكورية الشمالية. ونقلت وكالة «شينخوا» الصينية عن مدير السياسات بمركز دراسات الرئاسة والكونغرس، دان ماهافي، قوله إن «جولة بومبيو تهدف إلى مواصلة الزخم المحيط بنزع السلاح النووي وتحديد الفجوات القائمة بين بيونغ يانغ وواشنطن في ما يتعلق بفهم ما هي الحالة النهائية المطلوبة»، مضيفاً أن «من المهم معرفة الضمانات الأمنية والحوافز الاقتصادية والعروض الدبلوماسية التي يريدها كيم من واشنطن وسيول للحفاظ على مضي هذه العملية قدماً». كما رأى الخبير أنه «هناك زخماً تجاه التوصل إلى معاهدة لإنهاء الحرب، ولكن هناك اختلافاً في الرؤى بالنسبة لما ستعنيه هذه المعاهدة من حيث التعاون وهيكل التحالف بين واشنطن وسيول». يُذكر أن بومبيو سيتوجه إلى سيول مساء الأحد، أي بعد لقائه كيم، وسيلتقي بالرئيس الكوري الجنوبي، مون جاي إن، لاطلاعه على النتائج التي توصّل إليها في بيونغ يانغ.

(الأخبار)

سيحاول بومبيو تهدئة التوترات مع بكين بعدما امتدت من التجارة إلى الأمن (أ ف ب)

مقالة

أولوية وقف الصعود الصيني

وليد شرارة

يستعد حلف «الناتو» لاجراء أكبر مناورات منذ سقوط الاتحاد السوفياتي عام 1991 تحت مسمى «ترايدنت جنكتشر 18» في النرويج. يشارك فيها 45 ألف جندي من الدول الأعضاء. تأتي هذه المناورات كرد مباشر من الحلف على مناورات «فوستوك 2018» الروسية ـ الصينية المشتركة التي شارك فيها 300000 من عديد القوات الروسية و3200 من القوات الصينية، والتي لا نظير لها منذ عام 1980، أي عشر سنوات قبل سقوط الاتحاد السوفياتي. يترافق الاعلان عن مناورات «الناتو» مع تصعيد في حدة التصريحات الأميركية، وحتى التهديدات التي أطلقتها سفيرة الولايات المتحدة لدى الحلف وعادت ونفتها لاحقاً، ضد موسكو. تلا هذا التصعيد بيومين اتهامات مشتركة لأربع دول غربية، الولايات المتحدة، وبريطانيا، وهولندا وكندا، ضد روسيا بالمسؤولية عن شنّ أكبر هجمات سيبرانية عليها في الآونة الأخيرة. الموقف المعادي تجاه روسيا العائدة بقوة الى الساحة الدولية ليس مستغرباً من أعضاء حلف نشأ أساساً لمواجهتها في زمن سابق، ومن قبل المؤسسة العسكرية الأميركية التي تنظر إليها باعتبارها القوة الدولية الأكثر قدرة على المستوى العسكري للتصدي لسعي واشنطن المستمر للإخلال بالتوازن الاستراتيجي الدولي. لكن هذا الموقف لا يحظى بالإجماع بين النخب السياسية الأميركية التي يرى قطاع وازن بينها، يضم أنصار مدارس متباينة في السياسة الدولية، أن أولوية الأولويات هي احتواء الصعود الصيني ووقفه، لأنه برأيه التهديد الاستراتيجي الأبرز للريادة الأميركية على الصعيد العالمي في العقد المقبل.

تعددية قطبية «غير متوازنة»

لم يُخفِ دونالد ترامب نياته تجاه الصين منذ أن كان مرشحاً للانتخابات الرئاسية. وتندرج الحرب التجارية التي شرع فيها ضد بكين، عبر رفع الرسوم الجمركية على 5745 منتجاً صينياً إلى 10 في المئة حتى الأول من كانون الثاني 2019، ومن بعدها رفع هذه الرسوم الى 25 في المئة، كترجمة عملية لهذه النيات. لكن اللافت هو انضمام رموز بارزة من أوساط النخب السياسية المعارضة لترامب إلى حملة التهويل بالخطر الصيني والدعوة إلى مواجهته باعتباره التحدي الأبرز بالنسبة إلى الولايات المتحدة على الصعيد الدولي في المستقبل القريب. ستيفن والت، أحد أقطاب المدرسة الواقعية في الوسط السياسي والأكاديمي، والناقد المعروف للسياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، الذي شكّل كتابه مع جون ميرشايمر «اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الأميركي» مرجعاً لفهم هيمنة هذا اللوبي على خيارات واشنطن الاستراتيجية في عهد جورج بوش الابن، انضم إلى مجموعة المهوّلين بالتهديد الصيني المحدق. ففي مقال نشره على موقع دورية «فورين بوليسي»، يرى والت أنه مع حلول عام 2025، سيسود على المستوى العالمي نمط من التعددية القطبية غير المتوازنة، تحتفظ في إطارها الولايات المتحدة بتفوّق نسبي، نظراً إلى امتلاكها رزمة من أوراق القوة التي لا تضاهى في مجالات القدرة الاقتصادية والتطور التكنولوجي النوعي والقدرات العسكرية والديمغرافيا المؤاتية وغياب أي تهديد في الجوار لأمنها الوطني. لكن تنافسها سيكون على أشده مع اللاعب الدولي الذي يليها، وهو الصين. وهو يؤكد أن الفارق في القوة والقدرة سيكون كبيراً بين هذين الطرفين وأطراف دولية أخرى كألمانيا واليابان والهند وروسيا. يستخف والت بفرضية التهديد الروسي لدول الغرب، بما فيه دول أوروبا. عدد سكان الدول الأوروبية مجتمعة 500 مليون نسمة، بينما عدد سكان روسيا 140 مليوناً، وهو مرشح للتراجع. وحجم اقتصاد أوروبا يقدّر بـ17 تريليون دولار، بينما حجم اقتصاد روسيا لا يتجاوز حسب التقديرات السائدة تريليوني دولار. وتنفق الدول الأوروبية الأعضاء في «الناتو» ثلاثة الى أربعة أضعاف ما تنفقه روسيا على التسلح سنوياً. التركيز المبالغ فيه على الخطر الروسي، الوهمي بقدر كبير برأيه، يحجب التهديد الفعلي وهو الصين. انطلاقاً من هذه القراءة للمشهد الاستراتيجي الدولي، يتوقع الخبير «الواقعي» أن يتراجع الدور والحضور الأميركيين في القارة العجوز لحساب الاستدارة نحو آسيا والتحدي الصيني. يتمحور هذا التحدي حول قضيتين: سعي الصين المحموم للتفوق في بعض مجالات التكنولوجيا الناشئة، وتحولها الى قطب مرشح للهيمنة على آسيا. وهو يعتقد، وفي الحقيقة يوصي، أن تقوم أميركا بالحد من الوتيرة المتسارعة للتطور التكنولوجي والعلمي الصيني، وأن تعمل على بناء حلف آسيوي يضم الدول المتخوّفة من الهيمنة الصينية، على الرغم من اعترافة بصعوبة هذه المهمة، نظراً إلى العلاقات الاقتصادية المهمة بين هذه الدول والصين والخلافات والتناقضات في ما بينها، على الرغم من مخاوفها المشتركة من صعود الجار القوي. العرض الطويل لمقالة والت ينبع من كونها تعكس تفكير قطاع معتبر من النخبة الأميركية. السؤال الذي يطرح نفسه تلقائياً على «الخبير الواقعي» هو عن كيفية قيام واشنطن بالحد من التطور التكنولوجي الصيني وبأيّ أدوات. هل العقوبات الاقتصادية والحرب التجارية هما من تلك الأدوات ضد دولة قارية ذات إمكانات هائلة تحوّلت في أربعة عقود الى مصنع العالم، حيث تمتلك الشركات الأميركية استثمارات ضخمة؟ هل يخفى على والت أن الصين هي المستثمر الأول في سندات الخزينة الأميركية، وبالتالي أنها قادرة على إلحاق خسائر فادحة بالاقتصاد الأميركي وبعملته العالمية، الدولار، في حال الدخول في مواجهة حاسمة مع واشنطن؟ سبق لمسؤول صيني أن جزم بأن هذا الاستثمار هو بمثابة سلاح دمار شامل بيد بكين. لا تستطيع أميركا تحقيق الهدفين اللذين يوردهما والت إلا باعتماد استراتيجية احتواء نشطة تستلهم تلك التي اعتمدت ضد الاتحاد السوفياتي عبر محاولة استنزاف الصين بسباق تسلح، والعمل على إثارة النزاعات والانقسامات داخلها و/ أو بؤر التوتر في محيطها المباشر، مع أن مثل هذه الاستراتيجية غير مضمونة النتائج، لأن موازين القوى الدولية تغيّرت، والصين الحالية أقوى وأمنع من الاتحاد السوفياتي السابق.

النخب الأميركية بتياراتها المختلفة، على الرغم من تبايناتها، قلقة من ضمور نفوذ بلادها وصعود المنافسين، وهي تستسهل الدعوة للجوء إلى سياسات الحصار وزعزعة الاستقرار والحرب المنخفضة التوتر لمحاولة الحفاظ على هيمنة لم تعد شروط استمرارها البنيوية قائمة.

البرازيل

الانتخابات الرئاسية: هل تحدث الكارثة؟

تُجرى غداً الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية، والحكّام والنوّاب، وثلثي أعضاء مجلس الشيوخ، وسط أجواء من الاستقطاب الشديد بين المتنافسين. وترجيح فوز مرشح «اليمين المتطرّف»، الملقّب بـ«ترامب البرازيلي»، الذي وعد بإقفال السفارة الفلسطينية في برازيليا، ونقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس المحتلة

برازيليا ـ **علي فرحات**

اكتمل المشهد الانتخابي في البرازيل، قبل ساعات من انطلاق المعركة الأقسى، في تاريخ البلاد الحديث، معركة لا تشبه سابقاتها، لا في الشكل ولا في المضمون. التنافس الرئاسي أصبح صراعاً حتمياً على هوية البرازيل المستقبلية، بعد أن غزا «اليمين المتطرّف» الساحة، وأصبح قاب قوسين من تولّي زمام السلطة، مستفيداً من المسار القضائي الذي أبعد الزعيم اليساري لويس إيناسيو لولا دا سيلفا عن التنافس. آخر استطلاعات الرأي أشارت إلى تصدّر مرشح «اليمين المتطرّف» العسكري المتقاعد جايير بولسنارو بنسبة بلغت 33 في المئة، تلاه خليفة دا سيلفا الوزير السابق فرناندو حداد بنسبة 23 في المئة، فيما لم يسجّل مرشح «يمين الوسط» جيرالدو الكمين، ومرشح «يسار الوسط» سيرو غوميز، أكثر من 10 في المئة، ما حصر المنافسة بين حداد وبولسنارو، وهما اللذان يسعيان إلى كسب التيّار المتردد بعد أن فشلت كل مساعي انسحاب مرشّح لحساب آخر، ما أسهم في بقاء النتيجة غير واضحة المعالم.

ورغم استبعاد احتمالية الحسم من الجولة الأولى، يسعى «اليمين المتطرف» إلى إبراز أسلحته «الثقيلة» في الساعات الأخيرة لنقل مرشحه إلى القصر الرئاسي من دون معاناة الجولة الثانية، التي قد تقلب كل التوازنات. فالجولة الأولى تحتاج إلى 50 في المئة من الأصوات المحتسبة، يُستثنى منها التصويت الأبيض والملغى، نسبةً يراهن «اليمينيون» على تحقيقها من خلال التجييش المستمر ضد «العمّاليين» واستمالة التيارات الدينية المتشددة، ورسم استراتيجية يحكمها التعاطي الفوقي مع باقي المرشحين، وقد توّج ذلك برفض بولسنارو الانضمام إلى المناظرة التلفزيونية الأخيرة مساء الخميس الماضي، واكتفى بمقابلة حصرية مع إحدى المحطات الموالية له.

ويرى الخبراء أنّه على الرغم من المعركة غير المتكافئة بين بولسنارو وحداد، إلا أن الأخير استطاع مفاجأة خصومه رغم دخوله متأخراً إلى حلبة المواجهة، تاخيرٌ فرضه القضاء الذي تلكأ في إصدار حكمه النهائي في ترشح دا سيلفا، لكن «كاريزما» السياسي الناجح، كما ذلك حوّله إلى منافس شرس. فحداد وازنٌ على اعتباره وكيلاً لدا سيلفا من جهة، وبين حضوره الشخصي من جهة أخرى. توازنٌ أظهره مشروعه الانتخابي الذي بدت فيه لمساته التغييرية، وتميّزه عن أسلافه في التعاطي مع الشأن الاقتصادي. هذا التمايز لم يمسّ إرث حزبه في إيلاء الشأن السيادي أهميّةً قصوى؛ وعليه، لم يتردد في إعلانه أنّه إذا فاز في الانتخابات الرئاسية سيحرم الولايات المتحدة الأميركية أطماعها في سلب ثروات البرازيل النفطية.

«اليساريون» السابقون رفضوا دعم حداد، بل امعنوا في توجيه السهام إلى حليف الأمس. إذ توالى المرشحون الثلاثة: سيريو غوميز، ومارينا سيلفا، وغيليرمي بولوس على إشعال مراكب حداد دون

> استفاد «اليمين المتطرّف» من ترهل «يمين الوسط» وانشقاقات «اليسار»

الالتفات إلى أن هذه الحرب تصبّ حكماً في مصلحة عدوّهم المشترك جايير بولسنارو، الذي حصد عشر نقاطٍ إضافية، خمسة بفعل محاولة طعن فاشلة تعرّض لها أثناء حملته الانتخابية، وخمسة أخرى وهبه إيّاها القاضي سيرجيو مورو، بعد أن تعمّد نشر اعترافات الوزير «العمّالي» السابق أنطونيو بالوسي، التي اتهّم فيها حزبه بالفساد وهدر المال العام. ومع ارتفاع حظوظ بولسنارو أو

وقف الاستطلاعات، لن ينال مرشّح «يسار الوسط» سيرجيو غوميز أكثر من 10٪ من الأصوات (أ ف ب)

«ترامب البرازيلي»، كان لافتاً تدخّل جهات اقتصادية لتعزيز العملة المحلية، لتشكّل «هبةً» أخرى تضاف إلى الهبات التي من شأنها تسهيل فوزه بمنصب الرئاسة.

استفاد «اليمين المتطرّف» من ترهل «يمين الوسط»، وانشقاقات «اليسار» المتتابعة. واستطاع عبر خطاباته المتشددة جذب «التيّار الإنجيلي» المتصاعد، الذي حوّل الكنائس والأديرة إلى منصات انتخابية يطلّها «التكليف الشرعي» بعد وعد أطلقه بولسنارو بإقفال السفارة الفلسطينية في برازيليا، ونقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس المحتلة. كذلك انضمت الشركات الكبرى والمتاجر الشهيرة إلى دعم بولسنارو خوفاً من عودة «العماليين» . الذين على الرغم من جراحهم النازفة . ما زالوا يشكّلون خطراً حقيقياً على المشروع المتطرّف وامتيازاته الداخلية والخارجية. هذا المشهد يقود إلى خلاصةٍ تدع إلى إيقاف هذا المدّ «اليميني» الخطير، والمرهون بإعادة القواعد الشعبية رؤاها السياسية في مناخ عقلانيٍّ ومتأنٍّ، وهي تمنّيات أطلقتها جموع المفكرين والفنانين والكتّاب، لتجنيب البلاد أكبر كارثة تلوح في أفقها.

استراحة

كلمات متقاطعة 2983

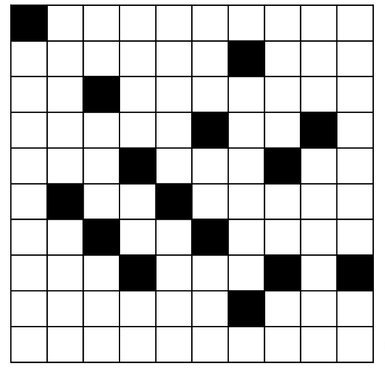

أفقيا

1- نائب رئيس جمهورية مصر في عهد الرئيس حسني مبارك توفي عام 2012 – 2- يُستخرج من البحر – مدينة أوسترالية في مقاطعة فكتوريا – 3- بلد أوروبي – أول تحية – 4- برد – مدينة أوسترالية في نيو ساوث ويلز – 5- فتى في أول العمر – استهجن تصرفه – خلاف رديء أو عنق الإنسان – 6- عائلة لاعب كرة قدم دانماركي سابق ومدرب حالي – للاستدراك – 7- بلدة لبنانية بقضاء بشرّي – حيوان الفيل – قطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم – 8- أجابت على السؤال – سرد الحديث وأورده بسهولة وسلاسة – 9- طائر الشوم يسكن الخراب – الإحساس – 10- مسرحية للفنان اللبناني الراحل منصور الرحباني

عمودياً

1- ممثل لبناني مشهور – خشن وغلظ الصوت – 2- سام وضجر – عاصمة آسيوية – 3- ما تفرزه الأزهار لإجتذاب الحشرات وخاصة النحل – جرذ بالأجنبية – متشابهان – 4- إسم مدينة تحمل نفس الإسم في أميركا وإنكلترا – 5- من مشتقات الحليب – فقد عقله – حرف أبجدي – 6- بلاّم الجسم – زعيم النازية في ألمانيا مات منتحراً – 7- خلاف عسكري – إحسان – بيت العنكبوت – 8- للتفسير – كذب وافتراء – تحصيل وكسب – 9- يصبح لدينا مآل – إحدى جزر أندونيسيا البركانية وأكثرها سكاناً من مدنها جاكرتا عاصمة البلاد – 10- من الحيوانات الضخمة يُعرف بالكركدن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جهاد عقل – بط – 2- ليموزين – 3- روما – نتف – 4- جفّ – رياضيات – 5- بيت – مسح – علّ – 6- ربو – إبل – 7- شرم الشيخ – 8- أسبّ – 11111 – 9- قد – اري – رعد – 10- رومي شنايدر

عمودياً

1- جورج بوش – قر – 2- وفي – رادو – 3- ألم – ترمس – 4- ديار – بابا ي – 5- عم – بمول – رش – 6- قوقاس – شاين – 7- لزّ – ضحايا – 8- بني – بخاري – 9- بنتاغل – اعدّ – 10- فتل – قادر

2983 sudoku

2		1		8	5		4	
							8	
4		8		2		3		5
	1		2	9			7	
			4		6		5	
	4			5	8		9	
6		9		4	2	1		7
	2							
				6		4		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2982

7	1	3	2	4	8	9	6	5
5	2	8	6	1	9	7	4	3
4	6	9	7	5	3	1	8	2
9	5	2	4	3	7	8	1	6
3	7	6	5	8	1	2	9	4
8	4	1	9	6	2	5	3	7
6	9	7	8	2	4	3	5	1
1	8	4	3	7	5	6	2	9
2	3	5	1	9	6	4	7	8

مشاهير 2983

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي إيطالي (1903-1944) وزير الخارجية وصهر موسوليني. أعدمه الحزب الفاشي لمعارضته مواصلة الحرب. من أقواله «أن النصر له مائة أب والهزيمة يتيمة»

2+3+5+3+2 = 8+7+6+5 ■ طعام بابا ي معروف ■ 1+9+10+2 = عاصمتها اكرا

■ 4+11+9 = أنت بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **روبير الصفدي**

إعداد **نعوم مسعود**

◄ وفيات ►

ابنة الفقيد: الدكتورة رنده غارانا
أشقاؤه: بول غارانا زوجته ظريفه قسيس وأولاده:
كليمون، إدوار، كريستيان وبرناديت
المرحوم إدوار غارانا زوجته نايفة عازار وأولاده:
ريتا، سامي وعائلته ولينا
هنري غارانا زوجته جوزفين مبارك وولداه:
جان كلود وعائلته، باتريسيا وعائلتها
أولاد شقيقته المرحومة كارمن أرملة المرحوم شمعون أحو:
روبير وعائلته وفريدا وعائلتها
وعموم عائلات: غارانا، حداد، عازار، قسيس، أحو، مبارك، خوري وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم المأسوف عليه المرحوم
شارل لويس غارانا

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 4 تشرين الأول 2018، متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت 6 الجاري في كنيسة سان لويس للآباء الكبوشيين، باب إدريس، ثم يوارى الثرى في مدفن العائلة، الفنار.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الواحدة بعد الظهر ويوم الأحد 7 الجاري في صالون كنيسة سان لويس للآباء الكبوشيين، باب إدريس، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

◄ مطلوب ►

مطلوب مهندس زراعي، جنوب لبنان، خبرة لا تقل عن عشر سنوات، لإدارة بساتين كبرى تضم أشجار فواكه مثمرة.
:Send CV email
Recruitnow333@gmail.com

◄ للبيع ►

للبيع
شقة للبيع منطقة الحازمية مار تقلا. مساحة 420 م، صالونان و سفرة، 4 نوم (2 ماستر)،غرفتي جلوس، 5 حمامات، مطبخ مجهز ،غرفة خادمة، غرفة غسيل وموقف عدد 2
03/624421

◄ إعلانات رسمية ►

بلاغ رقم: 2/13
تُعلن وزارة الاتصالات بانها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2018/10/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر ايلول عام 2018
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2018/11/14 لتسديد هذه الكشوفات. وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2018/11/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2018/12/03 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2019/01/02 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2019/04/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر آب عام 2018 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2018/10/16.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جبابة من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 25 ايلول 2018
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 2004

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليها بتول هاني صادق من الصفير ومجهولة محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/548 والمتكونة بين المنفذة جمعية المبرات الخيرية ممثلة بالسيد علي محمد حسين فضل الله وبينك ورفيقك انذاراً تنفيذياً موضوع اتفاقية بيع مع حق الاسترداد منظمة لدى كاتب بالعدل في الغبيري منال يحفوفي تاريخ 2016/2/8 المتضمنة نقل ملكية العقار 2102/النميرية على اسم المنفذة او من تحدده وتسليم سند التمليك الخاص بالعقار.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك اصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.
مأمور التنفيذ
مريم قبيسي

إعلان قضائي
بتاريخ 2018/10/4 قرر القاضي المنفرد المدني في بعلبك الناظر في الاحوال الشخصية نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من نايف البريدي والذي يطلب فيه اعلان ثبوت وفاة جده لوالدته محمد عوض الشاب البريدي في العام 1946 وحصر ارثه النظامي بأرملته ديبه نوح وبأولاده منها وهم: توفيق وقاسم وعبد الرحيم وحسن وهنود وفطوم.
وفي العام 1948 توفيت المرحومه ديبه نوح وانحصر ارثها بأولادها المذكورين اعلاه.
فعلى من لديه اعتراض التقدم من قلم المحكمة بمهلة اقصاها عشرون يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
محمد سيف الدين

إعلان
طلبت السيدة مارلين جورج عطالله تصحيح اسم جدها في العقارات ذات الارقام: 131 - 133 - 134 منطقة صبّاح العقارية، حيث ورد اسمه فريد امين فارس والصحيح هو فريد امين عطالله.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان
طلبت السيدة مارلين جورج عطالله تصحيح اسم والدها المتوفي في العقارات ذات الارقام: 79 - 86 - 90 منطقة صبّاح العقارية، حيث ورد اسمه جورج فريد امين والصحيح هو جورج فريد عطالله.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في زحلة
طلب روبير سامي معلوف لموكلته كارول الياس توما شهادة قيد بدل ضائع بالقسم 12 بالعقار 491 حوش الزراعنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في زحلة
طلب حبيب سعيد دياب معلوف سند تمليك بدل ضائع بالعقار 3215 اراضي زحلة .
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في زحلة
طلب هاروتيون بدروس لاكيسيان لمورثة موكله مانوشاك توماسيان ابنة بوغوص ماركاريان سند تمليك بدل ضائع بالعقار 2795 عنجر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في زحلة
طلب علي يوسف عساف سند تمليك بدل ضائع بالعقار 164 بوارج.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان
من أمانة السجل العقاري في زحلة
طلب جميل مخايل سركيس سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 793 حوش حالا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العمال البنغلادشيون	SHOMON
JUWAL MOLLA	MOSARAF HOSSAIN
NAYAN MIAH	MOKTER HOSSAIN
RONI SHEIKJ	HIRU SHEIKH
RASED	SHAHID ALI
ARIF	SOJAN MIAH
MD RAZU MIAH	IMRAN SHIKDAR
MOHAMMAD ARAFAT	MOHAMMAD RUBEL
MOHAMMAD NURA ALAM	IQBAL
KHALIL MIAH	IBRAHIM HAWLADER
MD SADDAM HOSSAIN	MD DELOWER HOSSAIN
من شركة Workers	RUBEL SHARDER
الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا	HAZI MOHAMMAD RUBEL
الإتصال على الرقم 03/445563	MOHAMMAD ANOWAR
غادر العمال البنغلادشيون	HOSSAIN
MD ABDUL RAHIM MUNSI	SAHJAHAN MIAH
MD KADIR MABDER	من شركة Palmers Group
MABZEL	الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا
MOHAMMAD ALAM	الإتصال على الرقم 03/527447
MOHAMMAD IQBAL	غادر العامل البنغلادشي
MD MAINUL BISWAS	MD ABON MIAH
MD SAHABUL ISLAM	من عند مخدومه، الرجاء ممن
MOHAMMAD MASUD MIA	يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم
MOHAMMAD RAZIBUL HASSAN	03/208989
BIPLOB	غادر العمال البنغلادشيون
MOHAMMAD AZBAHAR ALI	WAHID
BABLU HOSSAIN	HABIB AHASAN
SHEIKH JASIM	MIAH SHOHEL
ZAHIRUL HAQUE KHAN	MOHAMMAD ABDUL HUSEN
MOHAMMAD NADIM HOSSAIN	ASAD MIA
MOHAMMAD NANNU	من شركة التنظيفات والخدمات
MOHAMMAD JEWEL RANA	المتحدة، الرجاء ممن يعرف عنهم
MD LITON MOLLA	شيئا الإتصال على الرقم 03/874100
MOHAMMAD ROBEL MIAH	هربت العاملة الأثيوبية
JUWEL KHA	HANA NIGUSSE KEBEDE
MD NAZMUL	من عند مخدوميها الرجاء ممن
MD APU SHEIKH	يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم
ONYE SHARIF	71-301429
CHAN MIA	
AZAD SAEDER	

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

نبض المدينة

فورة ثقافية وفنية في عاصمة الجنوب صيدا تستعيد تاريخها... ودورها؟

لا يختلف اثنان على مكانة صيدا في التاريخ السياسي والنضالي والثقافي، الجنوبي خصوصاً واللبناني عموماً. هذه المدينة الساحلية التي عانت إهمالاً كبيراً على الرغم من كثرة الوعود (خصوصاً منذ التسعينيات)، تكبّد أبناؤها مرارة الضيف والتراجع على مختلف المستويات، لعلّ آخر الأزمات التي مرّت بها هي عزلتها عن محيطها ورزوحها تحت خطر الجماعات المتشدّدة، على رأسها أحمد الأسير. غيمة مرت في سماء الجنوب، حاولت بعدها صيدا التقاط أنفاسها وجذب أولاد المناطق المجاورة وكل لبنان إليها. فمنذ ثلاث سنوات، وُلدت «مهرجانات صيدا الدولية»

ولادة ثانية بعد عقد من الغياب
«إشبيلية» حاضنة الفن والثقافة المستقلة؟

نادين كنعان

من اسم إشبيلية عاصمة الأندلس وعمقها التاريخي والثقافي والحضاري، استوحى رجل الأعمال اللبناني عدنان الزيباوي اسم السينما التي أسّسها في صيدا في عام 1979، وتحوّلت على مدى سنوات إلى جزء أساسي من ذاكرة الصيداويين والجنوبيين، من مختلف الأعمار والتوجّهات والخلفيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. حتى إنّها كانت بالنسبة إلى مجموعة كبيرة منهم ملجأ حاولوا الاحتماء به من نيران الحرب الأهلية والصواريخ الإسرائيلية، فيما كانت تتخذ منها الأحزاب اليسارية في الثمانينيات مساحة لعرض ومناقشة الأفلام.

الزيباوي الذي كان رئيساً لـ «منظمة العمل الشيوعي» في الجنوب ثم وقف لاحقاً في الصف السياسي مع رفيق الصبا رفيق الحريري، أسّس في 1975 سينما «غرانادا» في شارع رياض الصلح (البوّابة الفوقا)، قبل أن يغريه نجاحها لافتتاح سينما أخرى يُطلق عليها اسم «إشبيلية»، في شارع بات يحمل اليوم اسم حسام الدين الحريري، ستتحوّل إلى واحدة من أهم دور السينما في صيدا في الثمانينيات وصولاً إلى التسعينيات. كانت «إشبيلية» تعرض فيلماً عربياً كلّ أسبوع، يليه آخر أجنبي في الأسبوع التالي، بالإضافة إلى مسرحيات لفرقة «السنابل» مثلاً، وعروض للمايسترو سليم سحّاب، و(الطفلة) ريما خشيش، وأحمد قعبور، وآخرين.

«إشبيلية» و«غرانادا» و«أمير» و«روكسي»، و«كابيتول» و«ريفولي» و«الحمرا» و«هيلتون» و«شهرزاد»، سينمات حفرت مكانتها في ذاكرة الصيداويين والجنوبيين، غير أنّها وعلى الرغم من محاولاتها الحثيثة للاستمرار، لم تلبث أن انطفأت بفعل تحوّلات اقتصادية وسياسية واجتماعية مختلفة طرأت على «بوّابة الجنوب»، لتحلّ مكانها السينمات التجارية الشهيرة التي وصلت إليها مع افتتاح المجمّعات التجارية. دور كانت تُخرج العائلات من بيوتها ليلاً ونهاراً لدعم حركة ثقافية ساهمت في تنامي الحركة السياسية والمطلبية، لا سيّما بعد التصاق صيدا بالقضية الفلسطينية، وانطلاق شرارة الثورة التي قادها الشهيد معروف سعد.

انطلاقة جديدة

اليوم، وبعد حوالى عقد من الإقفال، عادت «إشبيلية» لتفتح أبوابها مرتدية حلّة جديدة. لم يعد هذا المكان سينما تجارية، بل صار سينما ومسرحاً يحتضنان عروضاً مستقلة وبديلة كل يوم جمعة عند الساعة السابعة والنصف مساءً (مع أسعار بطاقات ثابتة ومحدّدة بثمانية آلاف ليرة لبنانية).

هذا ليس كلّ شيء، لأنّ «إشبيلية» تحاول اليوم إثبات نفسها كـ «أوّل فضاء فنّي وثقافي مستقلّ في صيدا»، وتعمل في سبيل «تكريس لا مركزية الثقافة وتنوّع أشكالها من خلال تقديم أنماط مختلفة من الفنون المعاصرة»، انطلاقاً من أنّ صيدا «عطشى جداً». هذه باختصار الرؤية الأساسية لابنتي عدنان الزيباوي، هبة ونهال، عرّابتَي المشروع الوليد.

«انطلاقاً من حاجة شخصية لمنفذ أو فضاء ثقافي معاصر يعمل بشكل مستمرّ، خصوصاً أنّنا لطالما اضطررنا في السنوات السابقة للذهاب إلى بيروت لأسخف الأمور، بدأت الفكرة قبل أربعة أعوام»، تقول هبة التي درست فنون التواصل في «الجامعة اللبنانية الأميركية». خلال جولة في أرجاء المكان العابق بالنوستالجيا، تُخبرنا الشابة أنّ أي تغييرات لم تطرأ على السينما والمسرح باستثناء بعض التعديلات التقنية البسيطة، فهما لا يزالان في حالة ممتازة على الرغم من مرور كلّ هذه السنوات. أما المساحة الصالحة لإقامة معارض وورش العمل واجتماعات وتدريبات وندوات أو للدراسة والعمل وغيرها، فبُنيت حديثاً («على نفقتنا الخاصة خلال فترة سنة ونصف السنة»، من دون أن ننسى المقهى الصغير طبعاً).

> شكّلت السينما التي افتتحت في 1979 جزءاً من ذاكرة الصيداويين

هنا، تشير نهال الحاصلة على ماجستير في الـ Market Research (بحث السوق) من إحدى جامعات إسبانيا إلى أنّ «لا تفسيرات واضحة لافتقار ثالث أكبر مدينة لبنانية إلى الفضاءات الثقافية من هذا القبيل. وهذا غير مقبول لأنّها غنية بالإمكانات والقدرات، فضلاً عن تاريخها وحضارتها وموقعها الجغرافي... كلّما حاولت التنفّس، بطرأ تطوّر ما بعيدها إلى الوراء».

تشدّد نهلا على أنّها وشقيقتها تدركان أنّ «مشروعنا مغامرة وأمامه تحديات جمّة... نحن واعيتان لها وجاهزتان. نجاح التجربة وتطوّرها هما تحدٍّ للمدينة. نحن نتوجّه إلى أهل صيدا والمحيط والجنوب... وإلى الفنانين الراغبين في التواصل مع جمهور خارج بيروت». تتدخّل هبة لتقول عبارة مقتضبة تختصر «إشبيلية» اليوم: «إنّه فضاء من صيدا إلى كلّ لبنان»، مشيرة إلى أنّه «لذلك يستحق من الصيداويين والجنوبيين واللبنانيين عموماً أن يشاركونا هذه الرحلة... فمن المستحيل أن تنجح وتتفعّل من دونهم».

تنظيم وتخطّي العقبات

في سبيل تنظيم المشروع وضمان استمراريّته، ترافقت الانطلاقة الجديدة في 14 أيلول (سبتمبر) الماضي مع تأسيس جمعية «فنون إشبيلية» غير الربحية. «اعتبرنا أنّ مأسسة المشروع ضرورية»، تقول هبة قبل أن تضيف: «تهدف هذه الجمعية إلى نشر اللامركزية الثقافية ودعم الفنانين المستقلين في لبنان، والتنقيب عن المواهب الدفينة ودعمها، على أمل النجاح كذلك في استقدام أعمال وأسماء من خارج لبنان. لذلك حاولنا أن يكون المكان متكاملاً... ومع الوقت سنكتشف ما الذي يحتاج إليه شباب المدينة الذين سيتعرّفون إلى أشخاص يملكون اهتمامات مشابهة». وفي ما يتعلّق بالمعضلات الاقتصادية التي تعترض عادةً طريق المشاريع المستقلّة في لبنان، تتحدّث هبة عن السعي إلى «خلق مجتمع صغير تصبح «إشبيلية» جزءاً من حيوات أفراده. فنحن لا نريد الاعتماد حصراً على المنح والتمويل للاستمرارية». على صعيد الاستمرارية، تتطرّق الشابة البالغة 25 عاماً إلى شراكة أجريت مع استديوات MAD Solutions وأسهمت في تحديد برنامج العروض السينمائية لغاية نهاية شهر كانون الثاني (يناير) 2019، مشدّدة على أهمية التواصل مع الفنانين.

بداية الأنشطة كانت مع العرض المسرحي «تاء ساكنة» (45 د.). إنتاج «نون للإبداع» بدعم من «المورد الثقافي» وبالشراكة مع (Astharté) لندى ثابت، تلاه تكريم المخرجة اللبنانية الراحلة نبيهة لطفي عبر عرض وثائقي «نبيهة لطفي. العدسة العربية» (2005) لإليان الراهب، قبل أن يحين أمس الجمعة موعد فيلم «ربيع» (105 د.). إخراج فاتشيه بولغورجيان، وفي 12 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، يتحضّر «إشبيلية» لاستضافة فيلم «من السماء» (70 د.) ـ إخراج وسام شرف)، ليوقّع أحمد قعبور في اليوم التالي اليومه «لما تغيبي». لا شكّ في أنّ المشروع مغامرة حقيقية، لكن يبدو أنّ لدى القائمتَيْن عليه الكثير من الأمل في نجاحه، وسط رهان كبير على الشباب.

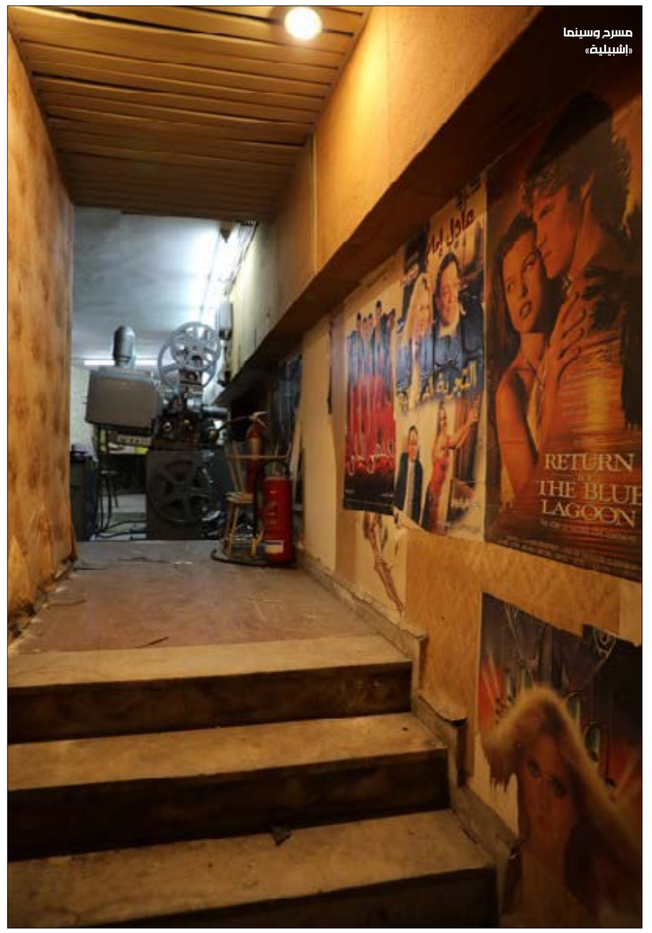

في «خوابي عبّود»... ولدت التجربة

تستمر عملية ترميم الأبنية في صيدا القديمة منذ سنوات (هيثم الموسوي)

ترميم البيوت والمحلّات التجارية في الحارات الضيّقة في صيدا القديمة، أو ما يُعرف بـ «قلب البلد»، مستمرّ منذ سنوات على يد «جمعية محمد قناطر «خوابي عبّود» المصنوعة من أحجار العقد. ويضيف: «تعرّفت إلى بدر زيدان، وأدركت أنّ لدينا توجّهات مشتركة في هذا الخصوص، وها نحن نحاول بلورة الموضوع وإنضاجه».

من «خوابي عبّود» في حيّ البعاصيري في صيدا، ستكون أولى الخطوات على طريق المشروع المتكامل.

حفلة موسيقية مصغّرة تتسع لسبعين شخصاً ستقام غداً الأحد (الساعة السابعة والنصف مساءً)، وتجمع برّاك على البيانو مع سبعة عازفين آخرين، هم: علي جرادي (ساكسوفون)، إيلي نجيم (ترومبيت)، نضال أبو سمرا (ساكس)، البيرتو كاسابيان (دارمز)، إبراهيم جابر (إيقاع)، كارلوس أبو شبكة (باص)، وشانت باجاك (غيتار).

أما الريبيرتوار الذي يمتد على سبعين دقيقة، فيتركّز على المزج (fusion) بين أنماط موسيقية مختلفة (شرقي وكلاسيك وجاز وروك)، ويضم أعمالاً للأخوين رحباني، والموسيقي الإيطالي إنيو موريكوني، وبيتهوفن، والموسيقار المصري رياض السنباطي (لونغا رياض)، و Another Brick in the Wall لفرقة «بينك فلويد» الأسطورية، فضلاً عن مختارات من تأليف برّاك. في هذا السياق، يوضح الأخير أنّ البرنامج سيقدّم هذه المقطوعات، لكن مع مفاجآت إلى جانب إدخال بعض التعديلات عليها.

إيلي الذي درس الموسيقى الكلاسيكية ويعزف الجاز ولديه خبرة كبيرة في الموسيقى الشرقية، يوضح أنّ سبب اختيار «خوابي عبّود»، أنّه مكان يعرفه جميع الصيداويين ولهم ذكريات معه: «أنا ابن صيدا وأعرف جيّداً قيمة هذا المكان بالنسبة إلى أبنائها».

قبل سبع سنوات، لم تكن «خوابي عبّود» سوى «معصرة عبّود» التي ذاع صيتها على امتداد البلاد خلال العقود الماضية. معصرة الزيتون التي كانت مقصودة بكثافة وكانت تصنع في أيّام عزّها قرابة سبعين طنّاً من الزيت يومياً.

ثلاثة أجيال تعاقبت على إدارتها بدءاً من الجدّ إبراهيم مروراً بالابن الأبير وصولاً إلى الحفيدة زهيّة وأحد أشقائها. غير أنّ تبدّل الأحوال، واختفاء البساتين لمصلحة الأبنية السكنية وغيرهما من العوامل أرغما زهيّة على إقفال المعصرة. لكنّ هذه المرأة المصرّة على السكن في صيدا بينما عائلتها في بيروت، تقول لنا إنّها لم ترد الاستسلام ولم توصد الأبواب نهائياً، بل استغلّت المكان لتطوير هواياتها في صناعة الصابون، لتتحوّل المعصرة إلى محترف ينتج صابوناً طبيعياً مئة في المئة. مع العلم بأنّ زهية لم تتخلّ عن «الشغل بالزيت» لأنّه «يمشي في دمي... صحيح أنّني حزت إجازة في الكيمياء من «الجامعة الأميركية في بيروت»، لكنّني عملت مع والدي هنا لمدّة 27 سنة».

إذاً، الانطلاقة ستكون من حفلة الغد التي سيتخلّلها الكثير من الارتجال، على أن تتبعها حفلات أخرى في معالم مختلفة من المدينة. هكذا، سيتعرّف الصيداويون والجيران إلى ما يحاول برّاك ورفاقه فعله، قبل أن يستكملوه خلال أشهر بتأسيس أكاديمية موسيقى ومسرح تتوجّه للطلّاب الراغبين في الالتحاق بها كهواية مقابل أسعار مدروسة، وإلى أولاد العائلات الفقيرة في صيدا القديمة (لبنانيين وفلسطينيين) الذين سيتعلّمون مجاناً وقد يحوّلون مواهبهم إلى مصدر رزق في المستقبل.

هذا ما يؤكده برّاك، لافتاً إلى أنّ الهدف هو نشر الثقافة، و«إعادة صيدا إلى ما كانت عليه قبل أربعين أو خمسين عاماً... بدنا نساعد بعض ونغيّر الواقع، وبدنا الكل يشتغل».

نادين...

من أحد مقاهي «قلب البلد» (هيثم الموسوي)

(هيثم الموسوي)

«معروف سعد» على موعد مع أحمد حويلي

يحلّ أحمد حويلي الليلة ضيفاً على صيدا. كان يفترض بالأمسية التي يحتضنها «مركز معروف سعد الثقافي» أن تقتصر على الشيخ المتصوّف (غناءً) والموسيقي اللبناني زياد سحّاب على العود. إلا أنّ حويلي ارتأى التعديل، فدعا الموسيقيين جيو نجاريان (إيقاع) ومحمد نحاس (قانون) وخليل البابا (كمنجة) ورمزي بو كامل (كيبورد) للمشاركة في هذا الموعد. البرنامج سيكون متنوّعاً، يشمل أعمالاً مثل «إقرأ» (كلمات رندلى منصور، لحن مرتجل)، و«هواك كثير عليّ» (كلمات مهدي منصور، وألحان وزياد سحاب)، و«عرفت الهوى» (كلمات رابعة العدوية، ألحان زياد سحاب)، و«ألا يا أيّها الساقي» (كلمات حافظ الشيرازي، ألحان زياد سحاب).... ولن تخلو الأمسية من ابن الفارض أيضاً، فيما يتوقع أن تتخلّلها قصيدتان أو أكثر «بطابع حسيني». هذا ما يقوله الشيخ أحمد في اتصال مع «الأخبار»، مشيراً إلى أنّه حرص خلال السنتَيْن الماضيتَيْن على عدم إقامة الحفلات خلال شهر محرّم والأيّام العشرة الأولى من شهر صَفَر، إلا أنّ أمسيته الصيداوية تأتي لتحمل رسائل عدة، إذ يريد أن يقول «إنّ الحسين ليس لطائفة معيّنة، بل هو رمز لكلّ حرّ، على المستويات الاجتماعية والسياسة والعقائدية والصوفية»، مشدّداً على أنّه خلافاً لما تروّجه بعض الحملات ودعوات المقاطعة التي تستهدفه، «لا أحاول نشر ما يسمّونه التصوّف الشيعي. ببساطة، سأقدّم أناشيد لكلّ إنسان حرّ قُتل في سبيل البشرية وميادئ سامية». طبعاً، تندرج هذه الأمسية في سياق الأنشطة الجدية التي يحرص «مركز معروف سعد الثقافي» على إقامتها، ولو بشكل غير منتظم، برغم الظروف الاقتصادية الصعبة والأزمات السياسية والأمنية، لا يزال هذا الفضاء الذي تأسّس عام 1989، يحاول المساهمة في إنعاش الحياة الثقافية في صيدا.

لجنة أنشطة مؤلّفة من عدد من المتطوّعين غير المنتسبين إلى «التنظيم الشعبي الناصري» أبصرت النور قبل حوالي عامين، تعمل بالتنسيق مع إدارة المركز على استقدام عروض متنوّعة. هكذا، استمتع الجمهور الصيداوي بحفلات لـ «كورال الفيحاء» وأميمة الخليل وخالد الهبر ومحمد خيري، فيما كانت هناك حصّة لأفلام الصغار.

إحدى أعضاء اللجنة، جمال عيسى، تتحدّث عن صعوبة تتعلّق باسم هذا الفضاء: «هناك مَن يرفض المجيء إليه لأنّه يعتبره تلقائياً محسوباً على طرف سياسي. الاصطفافات الحادة تشكّل عائقاً في هذا الإطار للأسف، فضلاً عن الضائقة المالية، لأنّ ازدهار الثقافة يحتاج إلى دعم مادي»، ناهيك بالأوضاع الأمنية، لا سيّما مع اشتعال المعارك في مخيّم عين الحلوة القريب منه. نلمس بعض التفاؤل لدى جمال إزاء الحركة الثقافية في المدينة، مؤكدة أنّ المسألة «ستشجّعنا جميعاً على العمل من أجل محاولة تغيير الواقع».

*** الليلة ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ جنوب لبنان).**
للاستعلام: 03/006329 أو 01/218078

الأخبار
al-akhbar
السبت 6 تشرين الأول 2018 العدد 3582

«أوتيل صوفر الكبير»... معرض يستحضر زمن العزّ

آمال خليل

يشهد المعرض المقام في «فندق صوفر الكبير» منذ منتصف أيلول (يستمر لغاية 14 تشرين الأول)، إقبالاً كثيفاً. 40 لوحة رسمها الفنان البريطاني توم يونغ لأيام العز الغابرة طوال 83 عاماً، منذ تشييده عام 1892 إلى أن افترسته الحرب الأهلية. «أنت العروس؟». تساءلت زائرة بدهشة عندما علمت بأن السيدة التي تتجول في المعرض، هي نفسها العروس بطلة إحدى اللوحات التي أحيا بها يونغ بعضاً من المجد الزائل. في 10 أيلول من عام 1965، شهدت إحدى قاعات الفندق زفاف سميرة البيروتية على ابن بلدة صوفر، الطبيب يوسف الصايغ. من الطبقة العلوية حيث أجنحة النوم، ترجلت مع عريسها على الدرج الدائري الضخم. توقفت عند وسطه تنظر إلى المدعوين من أقارب وأصدقاء. ابتسامتها التي التقطتها الكاميرا في تلك اللحظة، صارت رمزاً استُخدم في المراجع التي وثقت تاريخ الفندق ومظاهر البهجة واللهو والحفلات فيه، المرتبطة بالبورجوازيين حصراً. يونغ أعاد رسم الصورة في لوحة. لكن سميرة هي الوحيدة التي لا تزال حية من أبطال اللوحات الأخرى التي توزعت بين أقسام الطبقة الأرضية، بشراً أو حجراً أو مقتنيات، باستثناء طاولة لعب القمار. بعض عتبات الدرج الدائري تهدمت، فبقي أوله وآخره معلقين في الهواء. الأثاث والتحف والثريات الضخمة وزخرفة السقوف والجدران سُرقت أو أكلها التخريب عندما تحول الفندق إلى مركز للجيش السوري ثم موقع للعدو الإسرائيلي أثناء اجتياح الجبل. الصخب وزحمة الزوار والزبائن والأضواء صارت طيفاً وذكرى في لوحات يونغ. عمر الشريف أمام طاولة البوكر وشدو أسمهان وفريد الأطرش وصباح وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وتمايل سامية جمال وأمين الريحاني الذي وصفه في كتاب «القصر المنيف» الذي منع من الدخول إليه لأنه لم يكن يرتدي بدلة وربطة عنق سوداوين. في الصالة الرئيسية، لوحة ضخمة لسكة قطار بيروت – دمشق، الذي كان يتوقف في محطة عين صوفر التي شيدت قبالة الفندق بعد عامين كرمى لنفوذ وعلاقات آل سرسق. إحدى اللوحات أعادت تجسيد صورة نشرت في وكالة الصحافة الفرنسية عام 1947، تظهر لقاء جمع رئيس الحكومة رياض الصلح والرئيس السوري شكري القوتلي ومفتي القدس أمين الحسيني والمبعوث البريطاني الجنرال كلايتون ضمن اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية المخصصة لمناقشة قضية فلسطين. في زاوية جانبية، يصدح صوت أم كلثوم حول لوحتها. في المطبخ، وقفت ثلاجة متهالكة منزوعة الأبواب وجمعت فوق بعضها ما بقي من كراس وطاولات عُلقت فوقها لوحة ضخمة لزحمة عمال المطبخ. في زاوية أخرى، وعرض البيانو الذي كان جزءاً من البهو الفاره، لكن لم يبق منه سوى هيكل متصدع سرقت بعض خشباته مثلما سرقت لوحة مفاتيحه. فوق أحد الجدران، بطاقة وصول ومغادرة زبائن الفندق التي كانت تستفسر عن العمر والمهنة والجنسية والوجهة التي أتوا منها. وبين هذا وذاك، يسمع زائرو المعرض صوت إيفون سريق (93 عاماً)، ابنة أحد مالكي الفندق ألفرد سرسق تتحدث عن ذكرياتها. تشير خبيرة المعارض نور حيدر التي شاركت في تصميم معرض صوفر بأن يونغ زار الفندق للمرة الأولى عام 2012 بمعية مواطنه رودريك كوكلين، نجل إيفون وأحد الورثة. انطلاقاً من تجاربه البيروتية السابقة في إحياء الأماكن ذات القيم التاريخية، اتفق مع كوكلين على تحويل الذاكرة الجماعية المرتبطة بصوفر إلى لوحات. بحث عما بقي من صور وروايات تتعلق به في أرشيف جريدة النهار ومجموعة سرسق والمنظمة العربية للصور والمصورين إدي شويري وسامي طوبيا. طوال العام الفائت، عكف يونغ على تمضية ساعات في القصر المنيف لرسم لوحاته.

استقطب المعرض آلاف الزوار منهم من عمل ولعب ورقص ونام هنا. جاء يوسف غانم الذي شغل منصب مدير الفندق وموظف الاستقبال سامي خوري حاملاً ذكرياته، منها أنه وزملاءه كانوا ممنوعين من دخول حانة الشرب. فكان يتفرج إلى الساهرين من نافذة صغيرة. أما تيريز الهبر، فوجدت والدها الطباخ جزءاً من لوحة لصالة الطعام. كما جاء زوار كانوا أطفالاً ممنوعين من دخول الصالات داخل الفندق، بل خصص لهم مساحة للعب وملاعب لكرة المضرب. حيدر وزميلها مصمم الإنتاج طارق مراد، يوثقون شهاداتهم بالصوت والصورة في إطار مهمة إعادة تجميع لوحة القصر المنيف.

معرض «أوتيل صوفر الكبير»: حتى 14 تشرين الأول (أكتوبر) ـ 81/369250

نوبل السلام بطعم الأسرلة!

منحت «الأكاديمية الملكية السويدية» أمس جائزة «نوبل للسلام» مناصفة بين العراقية - الايزيدية ناديا مراد (الصورة)، والطبيب الكونغولي دينيس موكويغي. مراد (25 عاماً) التي تنحدر من قرية «كوجو» (قضاء سنجار)، كانت قد اختطفت عام 2014 على يد «داعش»، وتعرضت للاغتصاب بعدما قُتل أشقاؤها الستة. مع ذلك، فقد زارت مراد «اسرائيل» عام 2017 وتحدثت أمام الكنيست بوصفها «سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة»، متناسية ممارسات الكيان العبري القائم في الأساس على التطهير العرقي والإبادة. بل إن مراد أعربت عن سعادتها «بوجودي في إسرائيل التي واجهت أموراً مثل الهولوكوست»! أما الطبيب الكونغولي، فقد اشتهر بجهده الدؤوب في مكافحة العنف الجنسي، إذ كان يلقب بـ «ملاك بوكافو».

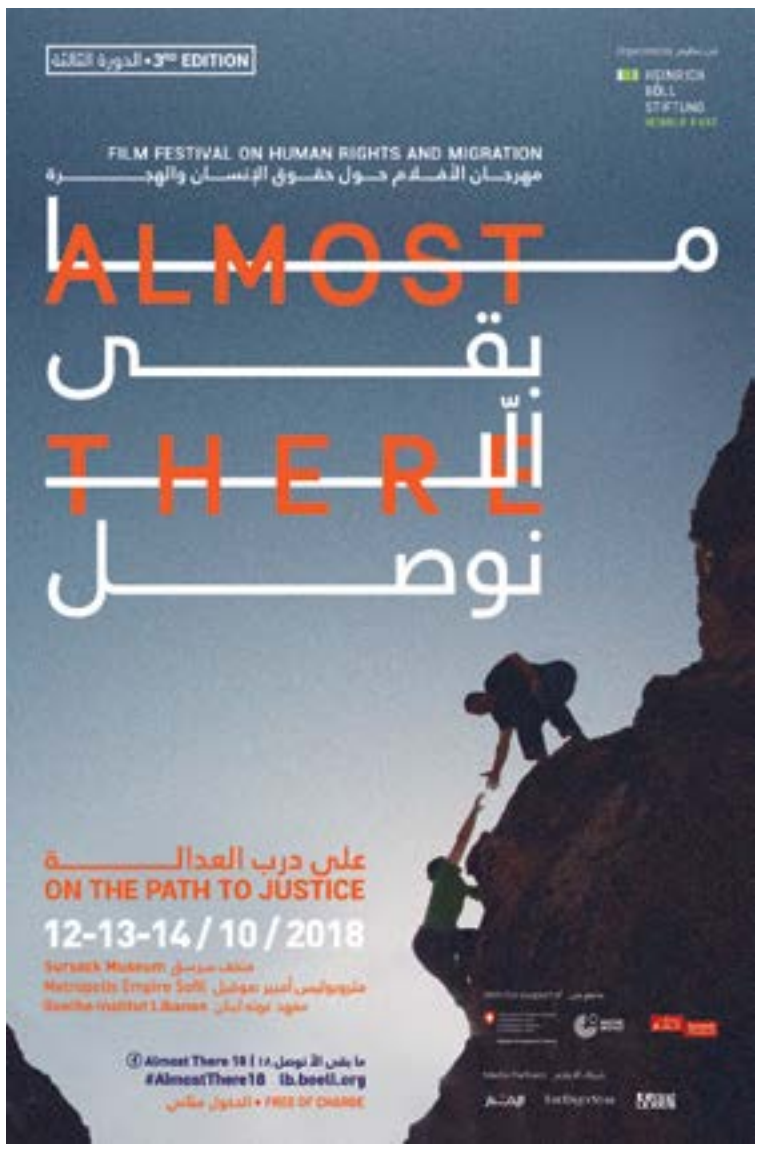

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 6 تشرين الأول 2018 العدد 3582

محمد العباس

تويتر... مسرح القسوة

خليل صويلح

تغريدة واحدة على تويتر قد تشعل شبكة الإنترنت! هكذا ذهب «كبار المغردين» إلى هذا الموقع، بعيداً عن شعبوية فايسبوك، كأن المسألة باتت طبقية في المقام الأول، فهنا سيحسب عليك عدد الأحرف: 280 حرفاً فقط، على عكس فايسبوك المفتوح على الثرثرة والشجن الشخصي والعواطف المسفوحة على مدار الساعة. في كتابه «تويتر مسرح القسوة» الذي سيصدر قريباً (دار ميلاد – الرياض)، يفكّك الناقد محمد العباس سرّ العدوانية الفائضة في تويتر التي تتمثّل في ابتكار العبارات الجارحة، ويتساءل مستغرباً: «كيف يمكن فهم تلك النفسيات المغرمة بإذلال الآخرين، ومعاداة الآخر؟». سيضع هذه النفسيات في باب التوحّش، ذلك أن المغرّد البذيء يبعث برسائل صادمة ومؤذية لأن «منسوب العنف» لديه، يجعله دوماً في حالة تأهب لمهاجمة المختلفين معه والحطّ من قدرهم وتبديد أي فرصة للتفاهم معهم. هكذا ندخل في السلوك التدميري كمنهج أساسي في الخطاب، فـ «الاختلاف على الأفكار وبها قد لا يؤدي إلى تصعيد الحالة العدائية ما بين المتحاورين. لكن عندما تكون لدى أحد الأطراف قابلية تحويل الاختلاف الفكري إلى خصومة أخلاقية، تتغير خارطة المجابهة. عندها، يتحول الجدل إلى صراع حول القيم التي تلامس جوهر العلاقات الإنسانية». صورة المغرّد العدواني إذاً، ستتكشّف عن سلوك هستيري بقصد تحطيم الخصم المتخيّل. ويرى محمد العباس أن هذا الصنف من المغرّدين، هم اليوم سادة المشهد التويتري، في مقدمتهم المثقف المستخفّ بخصمه «بذخيرة غوغائية لا يمكن الوقوف في طريقها»، مستفيداً من السياق الثقافي الاجتماعي الذي يؤسس لحالة العداء ويرعاها بمختلف الوسائل. وهذا هو ما يشجعه على اقتحام الفضاء الروحي للآخرين والتطاول على مجالاتهم النفسية والمعنوية. اليوم، علينا أن نفحص زمرة دم المغرّد، هل هو بلبل أم غراب؟

(الرسمية لصوفيا ماملينغ)

ملف

«أغاني تاساوت» الطالعة من ماخور اللذة العابرة

مريدة نايت اعتيق... سافو الأمازيغية

الرباط – **عبد الرحيم الخصار**

ليس ضرورياً أن يكون الشاعر مشهوراً كي يكتب قصائد عظيمة. هذه هي الحكمة التي يمكن أن يخرج بها من قرأ «أغاني تاساوت» الكتاب الذي نقله إلى العربية أخيراً المترجم والروائي المغربي عبد الكريم جويطي. نحن أمام قصائد مذهلة تتدفق حياة وجمالاً وشعراً مبتكراً وفريداً. قصائد كتبتها امرأة أمازيغية مجهولة تاريخياً، ما كانت لتحظى بأي قدر من الاعتراف ولا أن تصل إلينا نصوصها، لولا رونيه أولوج، الفرنسي الذي وصل إلى المغرب في عشرينات القرن الماضي، تحول من معلّم في الجبل إلى مترجم لأشعار شابة أمازيغية اسمها مريريدة نايت اعتيق (عاشت ما بين 1900 و1940)... ترجمة كان سببها الحب على الأرجح، حب الفتاة أولاً، ثم الوقوع في غرام قصائدها. لقد دفع الافتتان بمريريدة وشعرها المترجم العاشق إلى العودة إلى المغرب بعد نهاية المرحلة الكولونيالية، في رحلة بحث عنها، لكن دون جدوى. لقد ضاعت منه الشاعرة، لكن قصائدها لم تفلت من يديه.

تذهب المقدمة التي كتبها جويطي إلى تمجيد المصادفات في تاريخ الأدب، وما لها من أهمية في إخراج نصوص لم يكن يفكر أصحابها في توسيع دائرة تداولها بين الناس. إن سنة 1932 كانت زمن مصادفة مذهلة، جمعت بين مدرّس فرنسي وفتاة أمازيغية في أحد مواخير الأطلس، وتحديداً في منطقة أزيلال. وهكذا، «شهد ماخور مبتذل بمتعه العابرة ولحمه الرخيص وفظاظة ما يجري فيه لقاءً أدبياً كبيراً ومثيراً. كأنّ العابر والمتعجل في الماخور أبى إلا أن ينتقم ويمنحنا شيئاً لا يطاله الزمن أبداً. شهد الماخورُ تحوّل شعر شفوي عظيم وهائم على وجهه ومهدّد بالضياع إلى قصائد مكتوبة ومترجمة بعد ذلك إلى الفرنسية».

يصف جويطي اللقاء الأول بين المعلّم الفرنسي والغانية الشاعرة على نحو فريد: «في لقائهما الأول، أخذ رونيه أولوج جسد مريريدة، وأخذت هي روحه». لقد كان الحنين والألم بمثابة التيمتين النابضتين في شعرها ـ اللتين رجّتا أعماق المعلّم وشكلتا، وهما تتدفقان في صور شعرية آخّاذة وإيقاعات متناغمة ـ صدمةً تلقّ كبيرةً لديه. إذ لا أحد يتوقع أن يوجد الشعر بهذا الشكل اللافت في ماخور للذة السريعة والعابرة. إن نظرة الإنسان إلى العاهرة تكاد تكون متشابهة في مختلف المجتمعات سواء تلك المتحضرة او التي تاخر بها الركب، نظرة تضع هذا النوع من الكائنات في قاع التصنيف التقديري لأفراد المجتمع.

يختم جويطي مقدمته على النحو التالي: «لو لم يلتق رونيه أولوج بمريريدة لما قرأنا شعرها، فكم من مريريدة أخرى ضاع صوتها في الأعالي لأنها لم تجد من يدونه وينشره في الناس». ضمّ الكتاب أيضاً مقدمة الترجمة الفرنسية التي وضعها الشاعر السينغالي ليوبولد سيدار سنغور، وحاول من خلالها إيجاد جسر يربط الشعر الأمازيغي بالجذور الإفريقية، مؤكداً أن هذا الأدب الشفهي الرفيع ليس بدائياً أو «خشناً» كما ذهب إلى ذلك رونيه أولوج بل هو «تعبير عن الحضارة الأفريقية التي صاغت الحضارة الإنسانية».

إن حياة الأطلس موحية، وبالتالي لا يمكن للعابر من هناك أن يبقى صامتاً أمام سلطة الطبيعة، فكيف بالذي ولد وعاش في كنفها؟ هذه الجبال التي يتغير لونها بتغير الفصول، والثلوج المتراكمة فوقها، والأشجار والمياه المتدفقة من المرتفعات، وأصوات القطعان العائدة مساءً إلى الحظيرة، وأزياء الأمازيغيات والحليّ والوشوم والأهازيج، وطقوس العيش، كلها عناصر ملهمة لا يمكن مقاومتها بالصمت. ولهذا يأتي الشعر الأمازيغي الشفهي غزيراً، فالأمازيغيون يملكون قدرة مذهلة على ارتجال الأشعار، خصوصاً في المناسبات التي يحتفلون فيها بالأرض والمطر والزواج والأعياد الدينية، وهي نصوص تحفل بالبلاغات والإيقاع وجماليات التعبير، لكنها للأسف غير مدوّنة. يرى أولوج في مريريدة النسخة الأمازيغية للشاعرة سافو، لكنه يعبر عن حيرته إزاء الطريقة التي سينقل بها سحر هذه الأشعار في أصلها الأمازيغي رغم درايته بهذه اللغة، وبعادات وثقافة أهلها. لقد كان حريصاً إلى حدٍّ كبير على الحمولة العلمية لتلك النصوص، حيث ذيّل معظم الصفحات بشروحات تهم الجوانب الجغرافية والتاريخية وخصوصيات المنطقة وثقافتها. لكنه في المقابل وجد صعوبة في نقل الحمولة الأدبية بكامل حرارتها. فهو يقف، للمرة الأولى، أمام تجربة مختلفة. إذ لا يتعلق الأمر بشعر مكتوب وفق المعايير التي ضبطتها المدارس والتيارات النقدية، ولا يتعلق أيضاً بشعر شفهي بسيط ومتداول. إنه أمام نموذج يقف في منطقة البين بين، لكن جامحاً ومتدفقاً وغير منضبط إلا لما تمليه عليه هواجسه والتياعاته، فضلاً عن الطبيعة التي نشأ فيها.

في دراسته التي تتصدر الكتاب، وفي ما يشبه التعهّد، يضعنا أولوج أمام مبدأ أساسي يشكل توجيهاً مهماً للقارئ: «لقد آليت على نفسي ألا أزوّر، وألا أفِق، وألا أضيّع أصالة أغاني تاساوت». لقد حاول بذلك ألا يضفي على النص الأصلي بلاغات اللغة الفرنسية و«عبقرية ثقافتها العالمة» وفق تعبيره، لأنه سيجد نفسه أمام خيانة ثانية، بعد خيانة نقل النص من لغة إلى أخرى. لقد جمعت كلمة أولوج ما بين النقد والبورتريه والمكاشفة، وهي كلمة لا تخلو من لوعة وحنين.

> كتب الشاعر السينغالي ليوبولد سيدار سنغور أن هذا الأدب الشفهي الرفيع ليس بدائياً أو «خشناً»

قصائد مريريدة تنطلق من الواقع وتعود إليه، متخففة ما أمكن من الخيال، لكنّ الشاعرة مولعة بما سماه المترجم «القلب البلاغي»، فهي تتوخى في بناء نصوصها الإبدالات الدلالية التي تحقق لدى المتلقي دهشة متجددة. إنها قصائد مثقلة بالشجن وبالتفاعلات العاطفية الملتهبة، غير أنها في الآن ذاته تنتبه في غمرة هذا التوهج الوجداني إلى تفاصيل الحياة اليومية. ليست نصوص مريريدة ذاتية منغلقة على تاريخها الشخصي، بل هي نصوص مفتوحة تنقل إلى القارئ ما يعتمل في ذوات الآخرين أيضاً. هؤلاء الآخرون القريبون من الشاعرة جغرافياً واجتماعياً ووجدانياً هم مدار التجربة وموضوعها: الفتيات اللواتي انحدرن من الجبل إلى «الرذيلة»، الشيوخ الذين حاصرهم الزمن والعوز، الشباب الذين هجروا المكان بحثاً عن رزق بعيد، الرجال الذين ذهبوا في حرب ليست حربهم، ولم يعودوا.

كانت قصائد مريريدة تتغيّر من صيغة إلى أخرى، فتشهد تعديلات وإضافات جديدة من جلسة إلى جلسة، حسب سياق الإلقاء ومزاج الشاعرة. وكانت نصوصها التي يتقطع إلقاؤها من حين لآخر بسبب الدموع، لا تحظى في الغالب بالتقدير اللازم. فالذين كانوا يحضرون جلساتها من جنود ومقيمين وعابرين كانوا في الغالب منشغلين بالمتعة الحسية، لا متعة الشعر.

نشير في النهاية إلى أن رونيه أولوج انتظر حتى سنة 1963 ليصدر الترجمة الفرنسية لقصائد مريريدة، بينما انتظر قراء العربية ما يقارب ستة عقود للاطلاع على هذا التراث المذهل في لغتهم الفصحى. إن هذه القصائد، التي قدمها عبد الكريم جويطي إلى القارئ العربي بلغة أخاذة، تشكل لمحبي الشعر والمنقبين عن الجمال الإبداعي صفعة تدير الوجه إلى الخلف، بغية الوقوف عند تاريخ مهمل من الشعر الأمازيغي الذي ضاع الكثير منه بسبب غياب التدوين من جهة، وبسبب سطوة العربية الفصحى على مدار قرون من العزلة اللغوية والثقافية للأمازيغيين.

مختارات من الكتاب

ترجمة **عبد الكريم جويطي**

لا الريح ولا الغمام

يذرو الريح الأوراق الميتة لشجر الجوز،
والتين الأبيض الذي فضل في باحة الدرس،
والشياب المنشورة والمنسية في السطح العالي.

الغمام الأبيض يسير في السماء،
يتتبع بعضه فوق ذرى آيت بوللي!
ويرحل إلى الأبد، محملاً بالمطر.

المياه المزمجرة والسريعة في تاساوت
جارة معها ، ليل نهار، ويصخب كبير،
وبدون هوادة، الأغصان المكسورة
والحصى الأملس.
أيام البرد الأولى للخريف تطرد اليمام
الذي يطير من الحور الأجرد
وينزل في صمت الوادي الذي يتساقط فيه الثلج.

لكن لا الريح، ولا الغمام، يا قلبي!
لا السيل، ولا اليمام، يا قلبي!
سيحملون حزني الأسود معهم...

1- آيت بوللي: أناس الشياه

مـريـريـدة

لقبوني بمريريدة، مريريدة،
مـريـريـدة، ضـفـدعـة الـبـراري الـخـضـراء الرشيقة...
وليس لي،
ليس لي عيناها الذهبيتان.
ليس لي،
ليس لي عنقها الأبيض
ليس لي،
ليس لي رداؤها الأخضر

لي فقط مثلها، مريريدة،
لي «زغاريدي» «زغاريدي»
التي تصل حتى المراعي،
لي «زغاريدي»، «زغاريدي»
التي يتحدث عنها في كل الوادي
وفي الجهة الأخرى من الجبال
زغاريدي التي تثير الإعجاب والحسد...

فأنا ومنذ خطواتي الأولى في الحقول،
أمسكت برفق بضفدعتي الخضراء الرشيقة،
وهي خائفة ومرتعشة بين يدي
وضعت طويلاً عنقها الأبيض
فوق شفتي وأنا صبية وأنا شابة

وهكذا نقلوا إلي المزية العجيبة
لتلك البركة التي تهبهم غناء
غناء أكثر صفاء، وأكثر ارتجاجاً وأكثر نقاء

في الليالي المستحمة في نور القمر،
غناء شبيه بالبرد
شبيه برنين المطرقة على السندان
في الجو الأكثر صخباً الذي يسبق المطر...

وبفضل هبة مريريدة
صرت أدعى:... مريريدة، مريريدة...
ومن سيأخذني سيحس
في يده، في يده، خفقان قلبي
كما أحسست بخفقان القلب
المرعوب للضفادع الخضراء، بين أصابعي...

في الليالي المستحمة بنور القمر،
سيدعوني مريريدة، مريريدة،
اللقب الرقيق المحبب لي.
وله سأطلق «زغاريدي» الحادة،
«زغاريدي» التي لا تنتهي،
« غاريدي» التي يهواها الرجال وتغار منها النساء،
«زغاريدي» التي لم يعرف لها الوادي شبيهاً أبداً...

كم... كم... كم [1]

أنت! أنت! أنت! تيميجة [2] إيسكاتفان
بأي سحر سحرتني؟
كيف، كيف أمكن الأمر؟
بقدر ما تخونينني بقدر ما يزداد حبي لك.
أعرف أنك تغيرين عشيقك كل يوم
ومثل قفل الخشب المسكين
أنت تتوامين مع أي مفتاح...
من أجلك بعت الصوف والحبوب.
وفقدت الهناء والصحة،
وطعم العمل وطعم الحياة.
ولو توقف الأمر عند هذا، يا امرأة بلا قلب!
لكن وبسبب خطئك فقدت ماء الوجه،
فأنا أضحوكة أهلي.
وأي رجل يمكنه أن يغفر لك ذلك؟
فالكبرياء، يخرج النصل من غمده
والغيرة لا يمكنها إلا أن تولد الانتقام...
تستحقين مائة مرة الحوذان «تيفيزا»[3]
العيون مسمولة، والشديان مقطوعان،
والبطن مبقور
لكنني أعزل حين تظهرين.
كما لو أنك تمسكين رأسي داخل الماء!
كيف، كيف أمكن الأمر؟
بقدر ما تخونينني بقدر ما يزداد حبي لك.
بأي سحر سحرتني،
أنت، أنت، أنت تيميجة إيسكاتفان

1- كم بالأمازيغية: أنت
2- تيميجة: نبتة خضراء ذات رائحة قوية تستعمل كمنسم للشاي
3- تيفيزا: نبتة سامة

لم يخلق الله مكانا...

« ..أختي، الغريبة عن البلد، لا تندهشي،
لا تندهشي من جهلي:
فعيناي لم تريا أبداً لا الورد ولا البرتقال...
يقال بأنهما يوجدان، تحت، في البلد الطيب
حيث لا يشعر الناس ولا البهائم ولا النباتات بالبرد
أختي الغريبة التي أتت من السهل
لا تضحكي على بنت الجبل
اللابسة صوفاً فظاً والماشية حافية.
فالله لم يخلق مكاناً للورد
والله لم يخلق مكاناً للبرتقال
في حقولنا ومراعينا...
لم أغادر أبداً قريتي وأشجار الجوز.
ألا ترى أن البارود على وشك الاشتعال؟
وأنني أفك أمامك ضفائري السوداء؟
ادخل، أغلق الباب، واحكم القفل...
لمدة طويلة، لم يكن لصوتك تأثير عليّ.
لماذا تحزنني بكلامك عن هدايا،
بما أنني أريد أن أنسيك قساوتي؟

الشاب المسكين الساذج

«توقف أيها الشاب المسكين الساذج، عن التحرش!
فقد عدت للبلد لأرى والدي،
لا للبحث عن زوج . ليحفظني الله منه! .
وسأعود قريباً لأزيلال إن شاء الله...
جئتك بما وهبتك إياه في ليلة
حتى أنك، وبخفة، تدعوني لأصير زوجتك.
إنني أعرف كم ستدوم نزوتك!
وماذا بإمكانك أن تعطيني إياه مقابل حريتي؟
قبل ذلك تخلّ عن هذه السحنة المستهجنة
كي لا تشعرني بعار المهنة التي أمتهنها،
هذه المهنة التي بفضلها استمتعت كثيراً...
وأي مصير آخر يمكنه أن يجعلني أكثر سعادة؟
وأنت الذي تترجاني بأن أكون لك وحدك،
ماذا يمكنك أن تهبني، قل أيها الشاب الساذج؟
أيام بدون لحم، وبدون سكر وبدون أغان،
عرق وقذارة الأشغال الشاقة،
روث الإسطبل والثياب النتنة
والدخان المريع للمطبخ المظلم،
بينما تسير أنت لرقص «أدرسي»
وستطلب مني والأمر مؤكد،
بأن ألد أولاداً، أولاداً، أولاداً!
ألا ترى بأنني لم أخلق لهذا؟
اتركني أعود لسوق أزيلال.
إنك تضيع وقتك وتوسلاتك تتعبني.
ففي النهاية لماذا تريدني أن أشتغل
بينما يغدقون علي المال والهدايا؟
فأنا مثل زهرة بعطر مسكر
ولا همّ لها سوى التفتح
لكي تتلقى على هواها كل ليلة وكل يوم
طراوة الندى ودغدغة الشمس...»

عزو [1]

« ... عزو محبوبي، ذا الإسم الحسن،
كيف لي أن أقاومك أكثر؟
إن كانت عيناي بالنسبة لك صوان الشرار،
ألا ترى أن البارود على وشك الاشتعال؟
وأنني أفك أمامك ضفائري السوداء؟
ادخل، أغلق الباب، واحكم القفل...
لمدة طويلة، لم يكن لصوتك تأثير عليّ.
لماذا تحزنني بكلامك عن هداياي،
بما أنني أريد أن أنسيك قساوتي؟
سأعطيك كل ما تترجاه .
لك لساني الرقيق وشفتاي الرطبتان،
لك فخ ساقي المتشابكين!
ما هم رؤية الآخرين لأوشامي المخباة!
فلهم أبيع نفسي، ولك أمنحها!
من الآن، عزو، أنت وحدك في قلبي.
ماذا تنتظر لفك حزامي؟
عزو، محبوبي، خذ شفتي.
ففمانا سيبقيان متداخلين،
وسيصير جسدانا جسداً واحداً
وسيكون قلبانا في غبطة! ».

1- تصغير لعزيز

تكـــات (1)

أريد أن أحرق جسدي المباع، المدنس بسم الرجال
لفرط ما صرت أمجه...
والعين الشريرة لم تفتأ تتملكني
مثلما يمسك الطير الكاسر الحجل بين مخالبه.
إننا لا نهرب من حظ تعيس
كما لا تهرب حبة القمح من الرحى...

1- تكـات: لعنة

المشـــبك

« جدتاه! جدتاه !منذ رحل،
لا أفكر إلّا في حبه و يتراءى لي في كل شيء...
أعطاني مشبكاً فضياً جميلاً،
وحين أضبط إزاري فوق كتفي،
وحين أشبك الهدب فوق ثديي،
وحين أنزعها، في الليل، لأنام،
لا أرى المشبك بل أراه هو!
. بنيتي ارمي المشبك وستنسينه
وستنسين آلامك...
. ... جدتاه، منذ أيام رميت المشبك،
لكنه جرحني في يدي
ولم تعد عيني تفارق الندبة الحمراء،
حين أغسل، حين أنسج، حين أشرب...
لا أرى الندبة بل أراه هو!
. بنيتي، ليشفك الله من آلامك!
الندبة ليست في يديك
بل في قلبك»

سرد

كلب بخمس قوائم

آن ماري توريسي «حيوانات في السيرك» (زيت على قماش)

الزبير فارس*

خاتم فضي يعلوه عقيق أسود: اشتريت خاتماً فضياً ثقيلاً مربع الشكل يعلوه عقيق أسود لامع، هل حقاً اشتريت خاتماً؟ أنا لا ألبس الخواتم أصلاً، أحب ترك أصابعي عارية، أحبها حرة، كما أن خاتماً ثقيلاً بإمكانه أن يربكني حين أضرب على أزرار الكيبورد. الخاتم الثقيل لا يصلح إلا لقتال الشوارع وأنا مسالم جداً، لذلك فإن آخر شيء أفكر فيه هو اقتناء خاتم فضي ثقيل. لكني اشتريته! حسناً أين هو إذاً؟ أين اختفى؟ ولم أبحث عنه أصلاً طالما أنني لا أحب الخواتم، يا إلهي كيف أمكنني دفع مبلغ من المال مقابل خاتم لا ألبسه! هل أهديته لأحد ما؟ أشك في ذلك أنا مسالم جداً صحيح، لكني لست ودوداً ولا اجتماعياً، أنا لا أعرف أحداً يستحق مني هدية كهذه، خاتم وحيد أهديته لزوجتي يوم زفافي اشتريته أمي من مالها الخاص.. بستحيل، يستحيل أن أهدي خاتماً آخر، على جثتي. هل فعلاً اشتريت خاتماً ثقيلاً مربع الشكل يعلوه عقيق أسود لامع كهذا الذي في إصبعك، أشك.

■■■

حمامة وغراب: باضت حمامة في خوذة جندي مهملة. قال الغراب متهكماً: لم تجدي غير هذه عشاً؟! ردّت حمامة أخرى تحك جرحها: السواد نعمة.

■■■

السَّحاب: تباً ليس هذا وقته، يبدو أن مقبض سحّاب سروالي قد علقَ في الأسفل لا يغلق ولا يفتح، أسمع ضجة خارج المرحاض، مع التدقيق في الأصوات يبدو أنه طابور من الأساتذة والدكاترة والضيوف المحترمين، هذا يعني أن الجلسة الافتتاحية للملتقى قد انتهت، وها هم الآن ينتظرون دورهم لإفراغ حمولاتهم تحضيراً لوجبة الغداء. دورة المياه التي خلف المنصة بها مرحاضان أحدهما بلا باب والآخر محصور أنا فيه بلا حظ، أصرخ بلا صوت «لم لا تذهبون إلى دورة المياه المخصصة للطلبة؟ في الأسفل كثير من المراحيض تكفي حمولات جيش كامل، اذهبوا إلى الجحيم أيها الأوغاد». حسناً ساخرج بسرعة ولا أظنهم سينتبهون، وبعدها سأجد طريقة لإصلاح الأمر، لكن لم لا أحاول للمرة الأخيرة فربما ينتهي الأمر على خير. أثناء سحبي بقوة مقبض السحّاب، انفلت من يدي المبللة فارتطمت بصنبور الماء الخبيث، الذي لا شك أنه كان يتحيّن الفرصة لينفجر مرة واحدة كبركان غاضب أفرغ كل مكبوتاته على سروالي، ولم يكتفِ بذلك، بل مدّ سيله حتى حذائي الجديد الذي اشتريته خصيصاً لهذه المناسبة. أقول لزوجتي لا بد أن أكون أنيقاً يوم تكريمي، وتقول لي لا تنس الصور فهي كل ما يبقى.. أقول لنفسي الآن مهدداً من روعي، كله مقدر، كله مقدر يا زوجتي، فيها خير إن شاء الله. بهدوء تام أغلقت الصنبور ووضعت أذني على الباب فسمعت همهمات منزعجة، هدوء ثم ثلاث دقات خفيفة دون أن يتكلم صاحبها بشيء، بينما العرق البارد يجتاحني في دفعات متتالية كأنه مكتوب لي أن أكرم بالمياه هذا اليوم. يا إلهي كن معي، استجمعت أفكاري وفجأة كمعتصم أخير في الميدان قررت أن أبقى في مكاني ولن أفتح لأحد ولتحل عليهم اللعنة جميعاً. مرت بضع ثوان كأنها دهور، أسمع أحدهم يقول لأصحابه «يبدو أن لا أحد هنا» وقبل أن أفرح، رد عليه آخر «لكني سمعت الصنبور ينفتح"، أبتسم على خيبتي وأفكر، ما العيب لو خرجت هكذا، هاه ما العيب؟ لست أول ولا آخر شخص تبتل ثيابه، سأبتسم لهم ابتسامة طفولية وآمر بسلام، لكنه يوم تكريمي! والذين ينتظرونني خلف الباب أكيد يعرفونني جيداً، أنا من سيُكرم هذا المساء أنا هو العريس المبتل، ثم ماذا لو أخرج أحدهم هاتفه النقال وأخذ صورة لي، والباقي تعرفونه أكيد، الصور هي كل ما يبقى تقول زوجتي، حسناً سأصمد نعم سأصمد، بعد قليل سيغادرون إني أعرفهم لا يفوتون وجبة الغداء الفاخرة المجانية.

■■■

الكتابة أيضاً تأتي في أشكال هندسية، هناك المستقيمة، وهناك المنحنية، وهناك المنكسرة، الدائرية، المائلة، الحادة، المنفرجة، المقعرة - يا عيني على المقعرة- أنا؟ أنا من جماعة اللي خاف انجا؛ حاصل في النقطة.

■■■

في ليلة العيد القصيرة/ تخاصم حُلمان على رأس متعب/ حفيف الشجار قرب الأذن/ جعل الرأس يتحرك في انزعاج/ طار الحلمان وواصلا تشابكهما في سماء الغرفة/ استسلم أحدهما واستعد الآخر للدخول/ حين أطل على منطقة اللاوعي/ تفاجأ بحلم آخر/ يفتش في الذاكرة عن مفقودين.

■■■

انحسر المد الأسود فوق رأسي ومد شاطئ صلعتي رجليه أخيراً، الا فلتنعمي بالشمس الآن أيتها الأفكار الخائفة من الغرق.

■■■

لمسكين رمى حصاة في بركة التاريخ، لم يعلم عدد التماسيح النائمة فيه.

■■■

جلس عبد السميع مطولاً تحت شجرة تفاح متأملاً، بقي جالساً هناك خمسة أعوام كاملة. لا أحد استطاع معرفة ما يدور في رأس عبد السميع غير شجرة التفاح التي غيرت مكانها.

■■■

رأيت هذا المساء كلباً بخمسة أرجل! في العادة الخطوات تتطلب عدداً زوجياً لا فردياً، لكن هذا الكلب ولحكمة يعلمها الله يمرر الخطوات بين خمسة أرجل بانسياب وسلاسة تامة، ذيله الكثيف يتحرك يمنة ويسرة محاولاً التستر على أي خطأ قد يحدث أثناء السير.

■■■

بتثاؤب يلمس البحر الشاطئ، المصطافون مذاقهم مر، والصيادون بمراكبهم الصغيرة عالقون هناك في الحلق. ما بقي من الصيف في كف أوت تنفخ فيه الريح ليبرد.

■■■

خيمة سيرك لم تنصب بعد، الأوحال لم تجف، والمهرج الوحيد باع أحد القرود وفر مع عشيقته التي تلعب على الحبل، في القفص أسد ضخم بعض ذيله من الملل.

■■■

كل بنيان يؤسس على الخوف، حتماً سترتجف جدرانه.

■■■

خنجر التاريخ لا يقتل ولا يريح، يتحرك في الجرح مع كل ذكرى.

* الجزائر

قصائد

نهر نائم على كتف السهل

وائل حسن *

بين مدّك المديد وجزرك السحيق
يمتلئ حدنا الفاصل.. بالرمل والريح والصدف

■■■

على نول أصابعك العشرة
أحيك الحكايا
أرفو ثوبَ عِشْرتنا القليلة

■■■

أَخْلَعُ قُطْنَ عَيْنَيْكِ
قَمِيصاً
لِشَمْسِ نَهَارِي الْبَسِيطِ

■■■

تعرّشين على سقف ليلي داليةً.. بعناقيد النجوم

■■■

أنتِ نَاعُورةُ النَّهْرِ
وأنا ماؤُهُ الجَارِي

أَتَرَقَّى فِي دِلَائِكِ
بِلَا أَيِّ جُهْدِ

■■■

يُزْهِرُ بَرْدُ كَانُونْ
بَنَفْسَجٍ
مِنْ ثَلْجِ

■■■

عَلَى حِيطَانِ الدَّارِ وَالْقَلْبِ
انْطَبَعَتْ.. آثَارُ لَبْلَابَةٍ

■■■

عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ
كَانَ يَغْفُو
قَصَبُ النَّايَاتِ الْقَادِمَةِ

■■■

النهر نائم على كتف السهل
السهل نائم على قدم الجبل
والجبل.. سارح
في كفّ السماء البعيدة

* باريس/سوريا

قصائد الأشياء *

فيديك سيبتي

لا شيء يعلو فوق الشيء الذي يليه
الأشياء متواليات رياضية
في العدم

اقرأ كتابا عن الأشياء
ولخصّه.

إذا تمكنت من تركيب جملة
فأنت قارئ مفكر
والتفكير شيء

ما كل ما تتوقعه الأشياء يصيبها
يجري الشيء كما قدّر له... العدمُ.

■■■

حين تدرك أنك شيء
ينهار السؤال
وربما ينهض من الرماد أو من
صفاقة الملاحم

العدم المحيّر شيء أيضاً.

سالفادور دالي «شيء سريالي ذو استغلال رمزي ـ حذاء كالا» (1931. مواد مختلفة)

الأشياء الميتة
المرمية هنا وهناك
تعود إلى الحياة بإشارة...
حياة الأشياء كامنة في موتها

■■■

أتشيأ وأتشيؤني وأشيؤني

عندما يستخدم أحدهم جملة «كل شيء»
يكون قد افتات على المبالغة
فلا وجود لـ«كل شيء»

***

تواضع الأشياء وصمتها
لصالحها،
ضدنا
نحن الذين يلوي أعناقنا سؤال بلا إجابة

■■■

كلما سقط شيء من السماء حفظناه بالصوْن
فنحن بضعة من عدم...
والعدم شيء

لو رصفت الأشياء على الرف
(وهو شيء)
ثم تأملتها ملياً
وقلت جملة فيها.
ستبقى شيء
مجرد شيء

■■■

لا تُشرك الأشياء بأشيائك.
الملعونة تبتلع الشيء وتصيّره
مثلها
قانع بشيئيته....

الشيء بالشيء يذكر

■■■

كل فكرة ليس فيها شيء
قاصرة
كل فكرة لا تدور على شيء
محض هباء.
فالأشياء أولاً وأخيراً

■■■

التفاحة التي نُهشت
كانت شيء
كأي شيء في مكان يعجّ بالأشياء

* من مجموعة ستصدر قريباً عن «دار النهضة العربية» بعنوان «قصائد الأشياء»

هانز هارتونغ «تجريد» (زيت على قماش ـ 1945)

قصص أقصر من جناحي حمامة

بابلو بيكاسو «حمامة السلام» (باستيل على ورق ـ 1956)

أسامة جلالي *

الشّواء: سقط الحمل في النهر وجرفه بعيداً. بقي الراعي يركض خلفه باكياً حتّى تمكن من إنقاذه. في المساء، اصطكت الكؤوس وارتفع الدخان من حفل الشواء.

■■■

مغترب: كان عاطلاً، لا يرضى بعمل يوميّ يكسبه قوته وحين هاجر صار آلة لتنظيف المراحيض في محطة القطار.

■■■

أولويّات: هاجر من أجل الدراسة لسنين. عاد بحرمة من الشهائد وكان الوطن ذا برد قارس فأحرقها من أجل التدفئة.

■■■

درس في السباحة: كان يشاهد إحدى المباريات، لاحقته قوات الأمن إلى حافة وادٍ إثر خروجه، أخبرهم أنه لا يجيد السباحة. ألقوا في اليمّ ليتعلم وضعية الفراشة.

■■■

المهاجر: منذ وصل إلى الحي وهم ينعتونه بالمهاجر الذي يلوّث أرضهم وحين عاد إلى وطنه غطّاهم البعوض والقمامة. كان المهاجر عامل النظافة.

■■■

الحلّ السّلمي: طردوه وعائلته من المنزل. بقي في كلّ مرة يكسر قفل الباب في سبيل العودة وأحد أبنائه يساوم خلسة من أجل غرفة في بيت الجيران.

■■■

القانون فوق الجميع: أنهى أمر الميناء صفقة مع أحد المهربين وخرج ليتفقد سير العمل على الرصيف. وجد بائعاً كاجوال يعرض التين فصادر البضاعة بتهمة الانتصاب الفوضوي، استنزاف اقتصاد البلاد.

■■■

الوضع الجديد: كان أحد الفاسدين في ظل نظام مستبد وبعد انتفاضة شعبية تحول إلى ماكينة التصفيق في اجتماعات الحزب الحاكم.

* بنزرت، تونس

دراسة

روجيه غرونييه نزيل «قصر الكتب» وألغازها!

عمل قارئاً في «دار غاليمار» الفرنسية العريقة طوال نصف قرن. فاختزن في ذاكرته مئات «الحوادث» عن كتّاب مشاهير ومغمورين. واشتبك مع مئات المخطوطات، قبل أن يتحوّل هو نفسه إلى مؤلف. في «قصر الكتب» (2011) الذي انتقل أخيراً إلى لغة الضاد (دار المدى ـ ترجمة زياد خاشوق)، سنقع على مكتبة ضخمة، وتلخيص لوقائع قرن كامل

خليل صويلح

ليس لدى روجيه غرونييه (1919-2017) صداقات مع الكتّاب، إنما مع مؤلفاتهم. فالرجل الذي عمل قارئاً في أعرق دور النشر الفرنسية، «دار غاليمار»، طوال نصف قرن، اختزن في ذاكرته مئات «الحوادث» عن كتّاب مشاهير ومغمورين، واشتبك مع مئات المخطوطات، قبل أن يتحوّل هو نفسه إلى مؤلف. في كتابه «قصر الكتب» الذي صدر عام 2011 (انتقل أخيراً إلى المكتبة العربية عن «دار المدى» ـ ترجمة زياد خاشوق)، سنقع على مكتبة ضخمة، وتلخيص لوقائع قرن كامل. إذ تتداخل الأفكار والذكريات والمواضيع في كتلة واحدة، وبانتقالات رشيقة بين مختلف الأجناس الإبداعية: «غالباً ما يحصل لي أن أرى حلماً لا أتمكّن من فهم آليته. أحلم بأنني أقرأ. أفكك رموز صفحة، أو حتى سطر، كلمة بعد كلمة. وبما أنني مؤلف الحلم إن جاز التعبير، كيف يحصل أن لا أعلم ما يوجد في جزء السطر، أو جزء الصفحة، الذي لم أقرأه بعد؟» يقول. يضع روجيه غرونييه مفردة ما تحت مجهره، ثم يضيئها موشوراً، لتندحرج من الفردوس الأدبي نحو الواقع اليومي بكل خشونته. هكذا يقرأ «الانتظار» كما ورد لدى الكتّاب، وصورته في الواقع، إذ خلق الطبيب والمعالج الفيزيائي والمؤسسة الرسمية معنى آخر لغرفة الانتظار، وجعلوا منها «المكان الذي بين الضجر والقلق وفراغ الصبر»، فيما يجد في أوديسة هوميروس قصيدة كاملة عن الانتظار. في تفكيك مفردة «الرحيل»، يذهب بعيداً في الاستعارة، وإذا بها تتخذ صفة الانتحار، بإشارات من بودلير وبافيزي ومالارميه وهمنغواي وفولوبير، مختتماً معنى الانتحار بضرورة الصمت كحق أساسي من حقوق البشر.

ولكن هل تُعتبر معرفة الحياة الخاصة لكاتب ما هامة لفهم أعماله؟ يستشهد هنا، بمارسيل بروست أولاً: «بمَ يفيدنا أن نكون من أصدقاء ستندال في الحكم عليه بشكل أفضل؟ بل على العكس، من المحتمل أن هذا قد يشكّل عائقاً كبيراً في سبيل ذلك». ورغم إعجابه ببلزاك، فإنه يراه رجلاً سوقياً، فيما يصف لوسيان دوديه، بروست نفسه، بأنه «حشرة مقيتة». أما فولوبير فيقول: «اعتقد أن ليس على الكاتب أن يترك أثراً عنه إلا أعماله، فحياته ليست على قدر كبير من الأهمية. وبئساً للتفاهات». ويؤكد روجيه غرونييه على ضرورة الكشف عن شخصية الكاتب في نصوصه، وملاحقة «ضمير المتكلّم» لاصطياد الحياة الداخلية الأكثر حميمية للمؤلف. فالذاكرة ليست مجرد آلة تسجيل، وفي المقابل، قد يكون ضمير المتكلم مجرد ذريعة سردية لإغواء القارئ («الغريب» لألبير كامو)، وفي «العاشق»، ادعت مارغريت دوراس بأنها تروي قصتها الحقيقية، لإبهار القرّاء، في حين أنه لم يكن فيها أي شيء حقيقي. ويلفت إلى معضلة أخرى تتعلّق بحياة الآخرين، واتكاء بعض الكتّاب على عبارة «كل تشابه مع أشخاص...» للهرب من اتهامهم بانتهاك أسرار شخصية ما. ففي دفاعه عن مصادر روايته «البحث عن الزمن الضائع»، يوضح مارسيل بروست «أن الإساءة إلى الحياة الخاصة لا تُرتكب عن خبث أو مكر، وإنما من أجل اكتشاف الحقيقة العامة للحياة تحت سلوك فردي». ويضيف في رسالة إلى «دار غاليمار»: «كتبت لي امرأة كنت أحببتها منذ ثلاثين عاماً رسالة غاضبة لتقول لي إن «أوديت» ليست سواها بالذات، وإنني وحش بغيض». في كتابة الحب أيضاً، يتابع الناقد الفرنسي قراءة الحياة الحميمية الخاصة، وقصص الغراميات التي تتأرجح غالباً بين الوقائع والإلهام الأدبي. يعترف تشيخوف في قصته «السهوب» قائلاً: «إن قصّة قصيرة تخلو من النساء، ليست سوى آلة دون بخار». لكن البير كامو سيكتب «الطاعون» عن نساء غائبات، فـ «الكلام عن الفراق ليس سوى طريقة مختلفة للكتابة عن الحب». وستختلف النظرة إلى كتابة الحب، تبعاً لفلسفة العصر: «اليوم، وفي العديد من الروايات، لا يُكتب الحب، بل يُكتب كيف يُمارس الحب. ويبدو لي أن في مثل هذا النوع من الوصف تمضي النساء إلى أبعد مما يمضي الرجال» يقول. هناك وقفة أخرى تتعلّق بالروايات غير المكتملة، كنتيجة لموت مؤلفها أو طيشه. هكذا أهمل كافكا إتمام روايته «القصر»، وقد شبّه نفسه برجل لديه منزل خرب، مصنوع من ذكرياته، فراح يستخدم ذلك المنزل من أجل أخذ بعض المواد الأولية لبناء منزل آخر، إلا أن قواه خانته في منتصف عمله بحيث وجد أمامه بيتاً نصف مهدّم وبيتاً آخر غير مكتمل، فيما أهمل بعض الروائيين إتمام رواية ما، خشية الرقابة، أو أجّلوا نشرها، أو ماتوا قبل الانتهاء من كتابتها «في طريق جبلي يشرع كلب غريب بملاحقتك، ثم فجأة يعود أدراجه. لم تعد ذا أهمية بالنسبة له» يقول. في فضاء آخر يتساءل: «هل يكون عمل الكاتب، عملاً أخيراً في نظره هو، أم في نظر الآخرين؟» ويجيب: «قليلون جداً هم أولئك الذين وضعوا نقطة النهاية لإبداعهم عن سابق قصد وتصميم». من أولئك وليم فولكنر الذي اعترف «أعرف أنني اقترب من النهاية، من قعر البرميل». بالطبع، لن ننتظر اعترافاً مشابهاً من كاتب عربي، فكل ما يكتبه، يقع في باب النفائس!

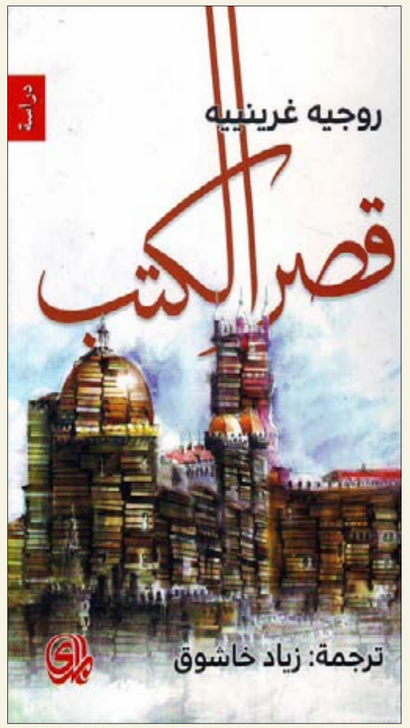

يجد في أوديسة هوميروس قصيدة كاملة عن الانتظار

لمحات

محمد علي شمس الدين

«كرسي على الزبد» هو عنوان ديوان للشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين صدر أخيراً عن «دار الآداب» (184 صفحة). ينقسم العمل إلى ثلاثة محاور («أغاني الكورس» و«تسع قصائد إلى حافظ» و«مقاطع إلى الجميل»)، ويشكل المجموعة رقم 23 في مسيرة صاحب «قصائد مهربة إلى حبيبتي آسيا» و«أميرال الطيور» و«حلقات العزلة». يطالعنا شمس الدين هنا بمغامرة شعرية محترفة تعالج اختمار الحياة عبر مجموعة من «القصائد الدامية» كما يقول لنا. ينوّع كعادته في الإيقاع بين العروض والتفعيلة في توليفة رشيقة، ويحاور شخصيات من التراث (امرؤ القيس، أدونيس، الشنفرى) وأخرى معاصرة (جوزيف حرب)، إلى ما تحمله أشعاره من تأملات فلسفية ووجودية نستشفها منذ القصيدة الأولى (عصفورة هي الحياة)

تشيسواف ميووش

عن «منشورات الجمل»، صدرت الترجمة العربية (ترجمة عبير مرعي) لكتاب «العقل المعتقل» للشاعر والكاتب والمترجم والديبلوماسي تشيسواف ميووش (1911 ـ 2004).

يعتبر الأخير أحد كبار شعراء بولندا في القرن العشرين، دخل المشهد الأدبي في الخمسينيات والستينيات (كان لاجئاً سياسياً في باريس منذ 1951، وفي 1960 عُيّنَ أستاذاً في جامعة بركلي في أميركا)، ونال جائزة نوبل عام 1980 عن شعره. حظي بالشهرة الأولى بفضل كتابه «العقل المعتقل» الذي صدر عام 1953. في هذا العمل، حاول تحليل أسباب انجذاب المفكرين والمثقفين للستالينية، وقد قال ميووش إنّه أنجز هذا الكتاب في خضم «صراع داخلي عظيم».

ليون زكي

يضيء الباحث ورئيس «مجلس الأعمال السوري الأرميني» ليون زكي في كتابه «تحدي البقاء: 2011 . 2018» (دار الفارابي) على أرمن سوريا في المحنة الأخيرة التي مرّوا بها ضمن المكونات الأخرى للشعب السوري.

بعد أن يورد أنّ «السوريين الأرمن ليسوا عابري سبيل على الأرض السورية، بل هم من صلب هويتها وترابها وينتمون إليها قلباً وقالباً، وهم لم يكونوا يوماً جسراً لعبور أحلام وأجندة طرف من السوريين على حساب الطرف الآخر حتى خلال مآسي الحرب السورية لأن لا مصلحة لنا بترجيح كفة فريق على آخر»، يتوقف ملياً عند أتون النار الذي ابتلع سوريا خلال الأعوام الأخيرة، وكيفية تعاطي هذه الشريحة مع الوضع القائم بمختلف مكوناته وعناصره.

نجدة فتحي صفوة

«هذا اليوم في التاريخ» (دار الساقي) كان زاوية صحافية يومية كتبها الدبلوماسي العراقي الراحل نجدة فتحي صفوة على امتداد خمس سنوات، وتناول فيها حدثاً تاريخياً مهمّاً وقع في ذلك اليوم من السنة، أو سيرة شخصية تاريخية... سنقرأ في هذا الكتاب عن عدد من المناضلين الذين قضوا خلال دفاعهم عن فلسطين منهم حسن سلامة، وآخرون اغتالهم «الموساد» الإسرائيلي مثل نعيم خضر. كما نقرأ عن مناضلين آخرين من التاريخ العربي والأوروبي، فضلاً عن رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي.

يتألّف الكتاب من 12 مجلّداً، تصدر تباعاً عن «الساقي».

الدراسات الفلسطينية

هل يمكن تخيل عودة فلسطينية إلى فلسطين، وكيف؟ سؤال طرحه العدد 116 (خريف 2018) من «مجلة الدراسات الفلسطينية» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت)، محاولاً الإجابة عليه بملف حمل عنوان «ذاكرة المستقبل». عشرات الكتّاب والمثقفين دعوا إلى المشاركة في الملف الذي اشتمل على: رسوم ولوحات، وحكايات ومشاهد مسرحية، ومقالات نظرية كلها طرحت العودة كمشروع ثقافي وسياسي. إلى جانب الملف، ضم العدد مقالات عن «صفقة القرن» وتفاصيلها، وعن «قانون القومية: دستور الأبارتهايد الإسرائيلي» وبنوده ومحتواه ومخاطره المستقبلية.

فادي عزام

بعدما كان قد دونها على صفحته الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، نقل الكاتب السوري فادي عزام نصائحه إلى ابنته بين دفتي كتاب.

يقدمها عزام انطلاقاً من «معرفتي واطلاعي على تجارب الآخرين وتجربتي كأب وزوج وصديق وحبيب. نشرتُ سابقاً نصفها واليوم أتممها.. لا أدعي أنني أبتكر شيئاً جديداً، إنما أكتبها بكل صدق من خلاصة روحي. لا أطالب أحداً أن يلتزم بها ولكن سيسعدني أن نرى بناتنا بعين أخرى وقلب آخر وعقل أكثر صفاء». ويرى عزام الذي اعترف «أعرف أنني اقترب من النهاية، من قعر البرميل». بالطبع، لن ننتظر اعترافاً مشابهاً من كاتب عربي، فكل ما يكتبه، يقع في باب النفائس!

شعر

هنادي زرقة الحربُ حينَ تركُك..

جوان تتر

لا يمكن لقارئ قصيدة السوريّة هنادي زرقة، إلّا أن يشعر بغبن الحرب والغياب، حيث القصائد الطافحة على الدوام بمسحة أشياء الحرب ومفرداتها الواضحة وما يُتَّكَأ عليه في أحشاء النصّ المدوّن من مفرداتٍ تحيلُ على الدوام إلى الحرب ومخلّفاتها اللا مرئيّة. فما عدا الخراب، خرابُ الأشياء الملموسة والأبنية والحدائق والمدارس، ثمّة الخراب الداخلي الذي لا يمكن ترميمه إلّا بعد معجزةٍ لن تحصل على الأرجح. هذا ما تفعله الشاعرة السوريّة في مجموعتها الجديدة «رأيتُ غيمةً شاحبةً، سمعت مطراً أسود» (دار النهضة العربية . بيروت)، من ثنائيّة البساطة والنصّ الواحد المقسّم دونما عناوين، سوى أرقامٍ اختارتها الشاعرة، ربمّا لتأخذ نفَساً عميقاً في نهايةِ كلّ رقم، ثمّ تعود في الرقم الذي يلي إلى رسم الخريطة الشعريّة مجدّداً وهكذا دواليك. الخريطة تبان منذ لحظة قراءة العنوان الشاحب فعلاً. ثمّة الأمُّ والأخُ والحبيب والمرايا العاكسة لكلّ الوجع والقبح والموت والخراب والحاجة الدائمة إلى الأوكسجين. ولكن هناك الجمال أيضاً؛ تلك الالتقاطاتُ التي تُعيد القارئَ إلى صواب التفاؤل عقب جرعاتٍ مكثّفةٍ من القلق المكتوب من دون توريةٍ أو التفاف. الهدفُ واضح، والمشارُ إليه في النصّ جليٌّ والدلالات لا تخيّب القارئَ مطلقاً: «لستُ أعلمُ كيف أرسمُ الحزنَ/ لكن ظلّاً يمتدُّ كظلّ الحرب/ ظلٌّ يغطي جثّة البلاد/ جثّتي باللون الأحمر».

لسوء حظّ الشاعرة أنّها تعيش في الحرب، في الرّاهن الذي يطفح بالأكفان وصور الموتى والدم والأنقياء الذين يغادرون البيوت والشوارع، ويعلقونَ في الذاكرة إلى الأبد. تعالج صاحبة «حياة هادئة في الفيترين»، الغياب بمفردها، مستخدمةً ذاكرتها التي يبدو أنها مليئة بكلّ شيء أسود: الفقد، الغياب، الموت، الوحدة... هذه المفردات التي تتحوّلُ أعباءَ ثقيلةً تُضافُ إلى الأعباء اليوميّة وما يرافق اليومَ من شقاءٍ وبؤس. الحدثُ الأليم إذ يغدو ركناً أساسيّاً وعماداً للذاكرة: «كلما ماتَ أحدٌ من العائلة/ انكسرَ كرسيّ/ هوت شجرةٌ العائلة الأمس/ هوت أسماءُ الأسرة المدلاّة من أغصانها». من الممكن جدّاً وصف القصائد التي كُتبت خلال فترة الحرب السوريّة بأنّها قصيدة الحرب، إلّا أنّ قصيدة هنادي زرقة تخرج من كلّ تصنيف حين تخاطبُ القصيدةُ المدوّنةُ الذاكرة، الذاكرةُ أنْ تغدو هي الأخرى حرباً مصغّرة ومكثّفة داخلَ الدماغ من المستحيل تجاهلها أو غضّ النظر عنها، أو الذاكرة وهي تحوم حول تلك التفصيلات المتعة التي سبقت اشتعال الحرب، وغذت تلك التفاصيلُ فجأةً الملامحَ الوحيدَ الآمن ضدّ السواد الذي باتَ عامّاً: الكراسي، كراسي من غابوا وهي فارغة في الوقت الرّاهن، لكن قبل دقائقَ كانت ممتلئةً بأجساد سعيدة، الجنود، الأمّهات: «لعلّها الحربُ/ لعلّهُ العجزُ/ لعلّك أنت.../ ثمّة أمراةٌ تشبهُ أمّكَ/ ترقبُ الجنودَ العائدين من الحرب/ وتحفرُ دمعةً على زجاجِ النافذة/ لم يعدْ ابنها». لا تذهب قصيدة هنادي زرقة إلّا نحو تفاصيل الرّاهن اليوميّ بجرعاتٍ من اللغة الهادئة السوداويّة. الأمر ينسحب على القصائد جلّها، من دون أيّ تكلّفٍ أو التفاتةٍ لما سيشكّل عبئاً على القارئ. هناك خطّ مستقيم للنصّ من دون اعوجاج، النَّفَس الواحدُ الطّاغي على مجمل نصوص الكتاب تجعل منها (أي النصوص) قادرةً على الإمساك بالذائقة، وجزّها نحو الحدائق والحقول والألغام والموت والحرب والسّواد من دون أي تعقيد أو استحضار للحالة. الحالة موجودة وملموسة ولا تَني تتجدّد عند كلّ قراءة: «ما من مصوّر في هذه البلدة يحتفظ بصوري وأنا شابّةٌ/ المُصوّرُ الوحيدُ ذهبَ إلى الحرب/ولم يعد».

يغدو أمر الإفصاح شعريّاً عن الحرب إسرافاً في ذكر الموت: الموت/الحرب، الثنائيّة اللا منتهية والعصيّة على الانفكاك التي تعلّف أغلب قصائد هنادي زرقة الجديدة، تمنحُ البعدَ الأوسع لمعنى كتابة الحرب، الحرب التي تعني الموت بأشكالٍ مختلفة. ثمّة عبثٌ في الحياة السوريّة تقترنُ زرقة منه، لكن على مسافةٍ واضحةٍ من الأمان الذي يتيح لها الكتابة لتعيش، أو لتتقاتل على الأقلّ مع الوجع والعبث عبر الكتابة وحدها. لكن الحرب تأتي لتركّل كلّ شيء بكلّ بساطةٍ وهدوء، وقسوةٍ كذلك: «أتحدّثُ عن الأمل/ يصغي الفتية/ ويهزّون رؤوسهم/ أمّا المقبرة القريبة/ فتزحفُ بأعلامها ونياشينها وصور شبابها/ لتبتلع الأمل الخارج من فمي». المقبرةُ إذ تكونُ دالّة على الموتِ الذي سببه الحرب، على الأقلّ ضمن أجواء المدوّن ودلالاته الواحدة. دائماً ما توحي النصوص ضمن المجموعة -أو لعلّها لا توحي- بقدر ما تؤكّد على اليأس المُطبق، النهايات غير مبعثة على التفاؤل قطعاً. ففي النصوص بمجملها نرى المجاورة الدائمة بين أشياء لا يمكنها أن تتجاور حقيقةً، لأنّها إن تجاورت فلن تكون ثمّة حياة واقعيّة مع توافر هذا الكمّ الهائل من الوجع: «مثل عجوزين صامتين/ يجلسان على كرسيين متجاورين في المقهى/ ويسندان رأسيهما على الجدار/ أجلسُ وهذي البلاد./ نفذ الكلام/ ونحن ننتظر لنرى من سيسبق الآخر إلى المقبرة!».

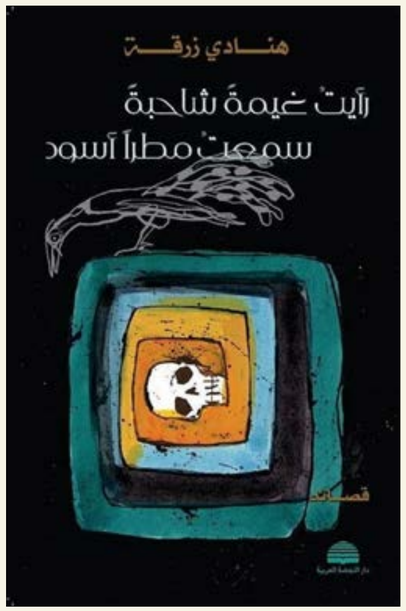

تفاصيل الرّاهن بلغة هادئة وسوداويّة

رواية

محمود عبد الغني تخبطات في سبيل الـ «أوسكار»

نسرين حمود

تختلط الأفكار في رأس منير، بطل رواية «أوسكار» (منشورات المتوسط) للمغربي محمود عبد الغني، من دون أن تفرز أي ركيزة لفيلم يتوق للاشتغال عليه، فيرشحه بعد ذلك لنيل جائزة «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة» الأميركية... ذو الجسد النحيل، الذي ولد من دون حاجبين، في منتصف العمر، كان درس العلوم السينمائية في فرنسا، لكن مصيره انتهى إلى التعليم في معهد المسرح في الرباط. مثقف لا يعوزه عمق أو رؤيا، بل تتخبط الموضوعات في رأسه، وعلى مكتبه ضمن كراسات دوّن فيها رؤوس أقلام عن موضوعات محتملة لإخراج فيلم عنها. سقوط بلاده في مستنقع الفساد والجهل والزيف يؤرقه ويكبّله، وكذا تفعل أحوال العرب.

للسينمائي صديقة حميمة تدعى ربيعة، واجهت ـ أثناء عودتها من باريس لزيارة وطنها المغرب بعد انقطاع ـ حادثاً في الطائرة اعتقده ركابها أنه إرهابي، عندما سمعوا رجلاً يصرخ: «الله أكبر». بيد أن الملتحي، لم يكن مزنراً بحزام ناسف، وجل ما كان يرغب به هو الأذان والصلاة في ممرّ الطائرة! الحدث الذي أخّر هبوط الطائرة، يجعل منير يذوق لوعة الانتظار. ومن اللوعة يبدأ السرد ذو الأزمنة والأمكنة المحددة بوضوح، على لسان راوٍ محيط بالأحداث، لا يتوانى عن التدخل فيها بصيغة ضمير المتكلم، ولو في فقرات محدودة. لا يخلو السرد في الفصول الثلاثة من استطرادات تبدو أحياناً مبررة، إذ تأتي على لسان مثقفين من طراز رفيع (منير وربيعة والصديقة المشتركة الصحافية الثورية بهيجة)، وفي أحيان أخرى تتمظهر منهكة للقارئ. كما تنقل هذه الفصول فيتيشية البطل الإيروتيكية باريحية، وعلاقته المتأرجحة بصديقته، منير العاجز عن الإنتاج الثقافي لـ«خلل في التاريخ»، يجد في قدمي منيرة ترياقاً، كما يعول كثيراً على آرائها وتقييماتها للأمور.

قد يشعر القارئ أن كل موضوع مطروق في «أوسكار»، يحتاج إلى رواية قائمة بذاتها. بيد أن ما يبرر كثرة الأفكار والمواد، هو أنها تعتمل في داخل منير، القارئ النهم المتصل ببيئته، والعاجز عن تغيير ما يعتورها من أمراض اجتماعية وهنّات، أو إنتاج ما يسلط الضوء عليها. الحديث عن الإرهاب المعاصر بدوره، يشغل صفحات وافرة، ولا سيما العلاقات السببية بين الجماعات الإسلامية المتشددة وإضعاف الدول، ورغبة منير المغرب حاضر أيضاً، بحكومته التي يرأسها وزير ينتمي إلى حزب إسلامي، والعاجزة عن محاربة الفساد، رغم رفعها هذا العنوان. الفساد الذي يدفع ببعض الناس إلى العثور على مخارج بوساطة طرق غبيبة، كما هم أهالي المرضى النفسيين الذي يعهدون بأبنائهم العليلين إلى أماكن تشبه القبور، ويتركونهم معلقين بسلاسل! المغرب بقوانينه البالية التي تلزم الضحية المغتصبة بالزواج من مغتصبها، ما يدفع كثيرات إلى الانتحار، وبأطفاله المغتصبين من الأوروبيين لقاء بدلات مالية، وبشبابه الذي يلعبه بعضه الولاء لـ«داعش». يطل المغرب برأسه من خلال غياب المدرسة فيه عن أداء أدوارها التربوية والتكوينية، والنظام التعليمي الذي يفصل العلم عن الأدب «بجدار برلين من نوع آخر». وللمثقفين «الوسخين» في البلاد إشارة تتمثل في صورة ذلك الناقد الفني «الجاهل» الذي يمشي كطاووس، ويبصق على الأرض بعد أن يسعل، ويجعل التشكيليين يسيرون خلفه كقطيع لأنه يجاملهم بمقالات «سيئة» في الصحف، ما يرفع مبيعات المعارض.

سعة ثقافة الروائي عبد الغني تنعكس في صفحات «أوسكار» التي ترد فيها عناوين أفلام وروايات بالجملة، وأقوال شعراء وكتاب وروائيين جلهم غربيون، وعمقه يكبه في الحديث المتماسك في علم النفس. أمّا مواقفه من الأوضاع في سوريا والمجدفة بـ«الشرعية»، فيحمّلها لمنير، الذي أمسى لا يحتفي بعيد ميلاده منذ سنة 2011 لأنه يتفق مع ميلاد الرئيس السوري. ويقول صراحة في اللفتة عن مصر إن «الجيش المصري لا يثار لشهدائه من الضباط الكبار، بل يقتل مقاتلين مأجورين لا قيمة عسكرية أو فكرية لهم». ويقول صراحةً إن «الدول العربية تشكو الوهن، وجيوشها مسترخية».

يعتقد منير أن تخاطل الفلاسفة ورجال الدين المتنورين في بلاد العرب قد يبشر بقيامة ما، وهو يجد الإلهام أخيراً في موقع مغاير لمحتويات كراساته، حين يلوذ مع منيرة إلى الجبال.

«أوسكار» رواية «شرعية»، ورغم أسلوبها السائر بهدى جمل قصيرة، إلا أنّ أحداثها تفتقر إلى التشويق، ولا تخلو من مزالق مرهقة، خصوصاً عندما يتخبط منير في سيل أفكاره، ويتفلسف!

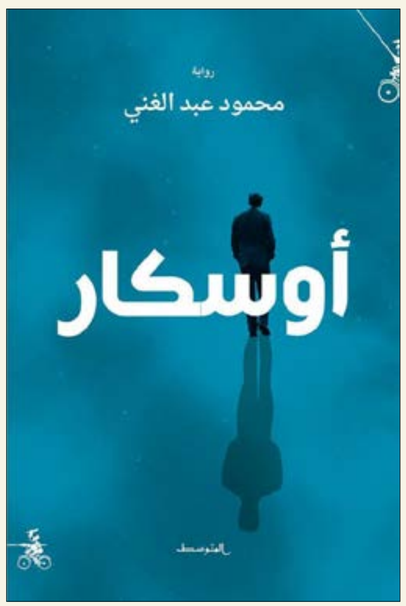

الفساد والإيمان بالغيبيات والقوانين البالية في المغرب

أوراق

آلان باديو
في الأسوَد مفضوحًا ومستترًا

آلان باديو المولود عام 1937 في المغرب، هو من دون شكّ أحد أبرز وجوه الفلسفة الماركسية المعاصرة في الوسط الثقافي الفرنسي والعالمي. «الماوي المثير للجلبة» في وسائل الإعلام، خصص منذ سنوات كتابًا لوصف «الرأسمالية البرلمانية» التي بمقابلها يدعو هو إلى إعادة إحياء «الفرضية الشيوعية». دخل في سجال عنيف مع آلان فيلكينكروت الفيلسوف المؤيد لإسرائيل عام 2015 على صفحات «نوفيل اوبسرفاتور» حول حقوق الفلسطينيين والربط الآلي بين «المسألة اليهودية» في أوروبا وإسرائيل، مما سيؤدي برأيه إلى إبادة يهود أوروبا أنفسهم. اهتمامات صاحب «مديح الحب» و«نظرية في الذات» و«الكينونة والحدث»، تطال مروحة واسعة من المواضيع والإشكاليات الفكرية والثقافية والجمالية. في كتاب لباديو صدر عام 2015 بعنوان «الأسود: بريق غياب اللون»، يعيدنا باديو إلى سؤال أول بديهي: من فينا لم يخض التجربة المرعبة بالمشي على رؤوس الأصابع في الليل الأسود؟ الاكتشاف السري لقارة اللون الأسود في المجلات الممنوعة، جمالية الحبر الأسود فوق الورق، ولكن أيضًا جماليات الكوزموس والثقوب السوداء، ووجع الحداد: يأخذنا الفيلسوف إلى مسرحه الحميم، الى قلب ذكرياته، الموسيقى، الرسم، الجنسانية والميتافيزيقا: لم يكن الأسود يومًا مضيئًا الى هذا الحد كما هو مع باديو. هنا مقتطف من الكتاب.

ترجمة وتنسيق **محمد ناصر الدين**

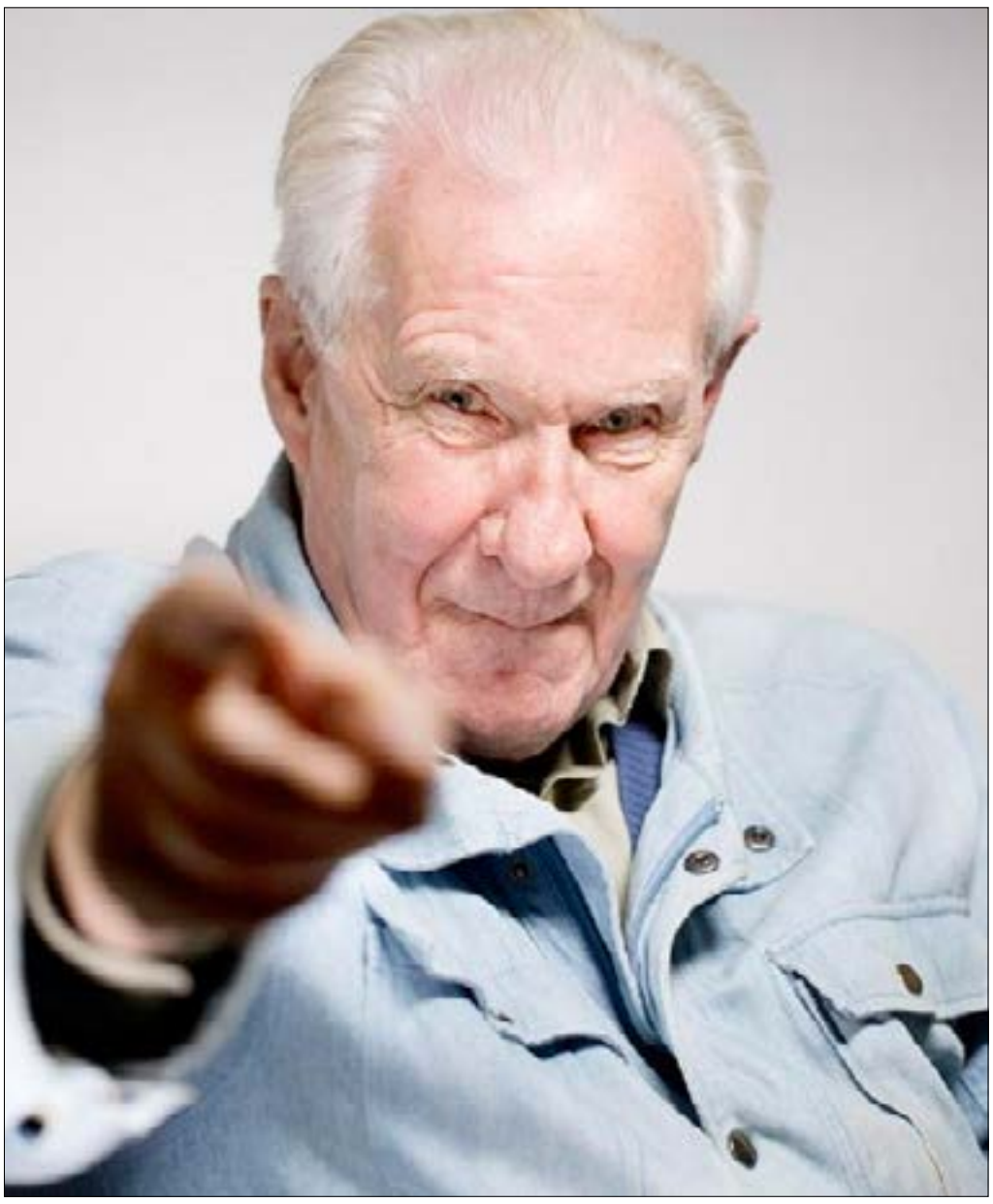

في الإيروسية الغربية، يمثل اللون الأسود علامة لهبة شيء ما: العري الأبيض، مثل «الورقة الفارغة» عند مالارميه، التي «يحميها البياض» من دمغها بالشعر. هي ليست إلا بياضاً هشاً، مفترضاً، بقدر ما هو موسوم بالأسود بالقوة. من ألفباء خلق المشهد ذي الغاية الإيروتيكية: ما من جسد قادر بذاته، في ظلام الرغبة، على التساوي بما يصنعه الجسد نفسه وقد شدَّ اللون الأسود عليه سرجَه. أربطة الساق والجوارب السفلية المثيرة تنتصر كلياً على المشهد، الذي يجعل من امرأة، بروعة وجلال، موضوعاً لكل الرغبات المتخيّلة.

العاري هو بالمحصلة النص المكتوب سلفاً الذي ما على الرغبة بفعلها إلا أن تفك طلاسمه . هذا الفعل الذي يبدو مضحكاً نوعاً ما وأقل شأناً من الموضوع الذي يعالجه.

أليست هذه الكتابة السوداء فوق البشرة البيضاء ما كانت الرقابة تحاول أن تحجبه عن الصور بالأبيض والأسود للمجلات الشقية في طفولتي؟

في الأوقات القديمة من مراهقتي، لم نكن نعرف الشيء الكثير عن الجنس. كان ذلك بحق، كما يتردد القول حول الجنسانية الأنثوية حصراً، أو عن اللاوعي في الشخصية: «القارة السوداء».

وبالفعل، كانت مصادرنا في هذه المادة تقتصر على المجلات «المشبوهة» التي نشتريها لنخبئها تحت المعطف، والمعنونة (Frissons) أو (Extases)، أو بصورة أكثر دقة تحت سطوة اللغة الإنكليزية الصاعدة (Sexy Girls).

اليوم، نقرة صغيرة على لوحة المفاتيح في الكومبيوتر يمكنها أن تكشف لليافعين، باللون والحركة، عن كمية بعدد نجوم الفلك من العراة وشبه العراة ممن يتوزعون وفق تصنيفات تجارية صارمة كما هي الحال في السوبرماركت. في السابق، بالنسبة لذلك النوع من المنتجات الجنسية المغلّفة، كان الأمر أقرب للندرة، لا إلى الفائض. تعقيد إضافي أساسي كان من إرهاصات الرقابة التي لا تمسّ في ما يتعلق بممنوعات ثلاثة. أولاً، كانت الرقابة تغض الطرف عن المجلات المشبوهة لكن تحت القاعدة الصارمة بأن لا تظهر هذه المجلات في الأكشاك التي تباع فيها رسمياً الصحف والمجلات. لذلك ومن أجل الحصول على الصور المشتهاة في (Sexy Girls)، المهتوكة الستر قليلاً أو كثيراً، كان الأمر يتطلب الكثير من المعارف، والحذر، ومبلغاً لا بأس به من المال. ثانياً، على الصور الأنثوية، كان العري مقبولاً، لكن ليس من الممكن له أن يتمدد إلى المواد والنقاط التي تكتسب القيمة الاستراتيجية بالنسبة إلى الرقابة العتيدة: كان يمكننا رؤية الأثداء، ولكن ليس الحلمات. كان محظوراً بأي شكل من الأشكال رؤية الزغب النسائي، سواء تعلق الأمر بالعانة أو تحت الإبطين. ثالثاً، طال الحظر كذلك صوَر العضو الذكري، منتصباً كان أو ليناً، أو حين تعوزه الحيوية. انبثقت من هذه الممنوعات نتائج في غاية الأهمية، كلها تتعلق باللون الأسود.

أولاً، الامتياز المعطى من قبل مجلاتنا للعري الأنثوي المستلقي على ظهره. بالنتيجة، من هذه الزاوية، لا شيء محظوراً، إذ لا حلمات هنا ولا زغب. لا عضو مذكر، إلا في حال وجود تركيبة شبحية نادرة. كان الأمر يترك في منطقة الظل السرَّ الذي لا يُخترَق للعضو المؤنث: «ماذا تخفي الفتيات تحت أثوابهن؟»، ليكون الجواب، في نهاية المطاف، أنه ليس بالشيء الاستثنائي، خاصة أن الجواب نفسه يبدو مستعصياً في حضور الصور الخلفية التي تظهر فوارق طفيفة عن صور الذكور، دون أن تكون أساسية. هكذا، من دون قصد، كانت الرقابة من تلقاء نفسها تشجع على السودومية أو تلك الوضعية المسماة more bestiarum من قبل بعض الكهنة المنحرفين. هذا لأنها تركت في الأسود النقطة - المفتاح للقارة السوداء.

ثانياً، حين كانت المجلات تعرض عرياً نسائياً يُنظر إليه من الأمام، ولو كانت الآنسة لا تلبس سروالاً داخلياً، كانت الرقابة تحرص (حيث يقوم المثلث الزَغبي الأسود بالضرورة في صورة بالأبيض والأسود) على بث الضباب فوق المثلث المذكور. الأسود الحقيقي كان يُستبدل بمنطقة بيضاء أو رمادية شاحبة، نوع من غمامة، كأنها مشدودة إلى ما بين سيقان السيدات، ترسو هناك بصورة بائسة في اللحظة التي تُلتَقط فيها الصورة (...) ولو أن هذا المثلث في الحقيقة كان أشقر أو مشرباً بحمرة، لقد كان ذلك الدغل مكللاً بالسواد، من دون أن نأخذ في الحسبان أنه فوق صوَر تلك المرحلة، كل ذلك كان ملتبساً في الفرضية القائمة للمثلث الشاحب. وهكذا، كان الأبيض يلغي الأسود، ومعه مرة أخرى، كل ولوج محتمل للسر الأنثوي. وكان هذا الأبيض من الغرابة أيضاً بحيث يطفو من الإبطين عند الجميلات العاريات، كأنه رزمة لينة من القطن المعقم، مما كان ليأخذ الالتباس إلى مداه الأقصى: ما هو إذا السر المستور تحت أذرع السيدات؟ يجب أيضاً القول إن غياب السراويل الداخلية كان نادراً، بحيث أن الأسود المتعلق بمثلث الزغب كان من صفحة لأخرى هو أكثر ما يدفع على الرغبة، لتتم في نهاية المطاف تجليته بالقدر نفسه الذي يتم فيه حجبه.

لكن هنا أيضاً، كان ديالكتيك اللون الأسود يُظهر قوته التي لا تنضب. لأنه بنفس الحركة التطهيرية، في الموضع المفترض لما لا تجوز رؤيته، وبإخفائه لسواد العانة في العمق الأبيض للورق، كانت المجلة تضاعِف مراراً، على الجسد ذاته المحروم من أسوَده الفاسق، الأكسسواراتِ السفلية من نفس القماشة السوداء، من مشدات الخصر، والأحذية بالكعب العالي، وطلاء الأظافر، كل تلك الحلي الرخيصة للرغبة التي تعشق أن نخادعها. وهكذا دائماً، يمكننا القول، يعود الأسود، بحيث كان يكفي أن يتحرك لأشبار صغيرة، من أجل أن يكسب المعركة حين يتعلق الأمر بالرغبة، هازماً الأبيض الذي ينفيه.

أتذكر الرواية الملحمية، في إحدى تلك المجلات التي قرأتها في ركن مظلم لصالة الرياضة. مكان ملائم! للتمنع الذي أظهرته سيدة، تقع في الحب تدريجاً، أمام رجل ينجح في تجريدها من ثيابها، في حبكة مدعومة بالصور. أسلوب النص كان بسيطاً، لكنه كان حامياً إلى درجة أن السيدة حين تخلع آخر ملابسها، ينطق النص بعبارة حُفرت في ذاكرتي: «السروال الداخلي، آخر معاقل الحشمة التي تقاوم». لكن بعد أن تسقط تلك القلعة، تسقط أيضاً فوق أسود العضو الأنثوي غمامة الرقابة البيضاء. كان مستعصياً على أذهاننا أن نعوز تلك الكمية من الوقت والحيل لنتجاوز العقبة الجديدة والنهائية التي تقاوم رغبتنا في المعرفة.

اليوم، حيث الحَلق الكامل لمنطقة العانة أصبح عادة دارجة، صار الغياب الفعلي للون الأسود . ما يعيد العضو إلى منظره الطفولي . هو الذي يترك سر الاختلاف الجنسي في منطقة لا تُمَس.. اللون الأسود بامتياز هو اللون غير الملون للشغف الفيتيشي، الذي، كما نعرف منذ زمن فرويد، يلتمس فوق الجسد الأنثوي ذلك النقص الذي ظنت الطفولة البسيطة أنها قد أبصرته فيه. إنا لا نرغب في الواقعي إلا في الأسود محجوباً بالأبيض، يغيب الأسود إذن حين يجب أن يحضر وهكذا، بين الأسود المدموغ بالبياض للأعوام 1950 والأسود الحليق اليوم، ما زالت صورة العري الأنثوي مادة لخيبة أمل نستشف من خلالها أن الجنسانية الأنثوية ما زالت هي أيضاً في قلب «قارة سوداء».

> **ما زالت صورة العري الأنثوي مادة لخيبة أمل نستشف من خلالها أن الجنسانية الأنثوية ما زالت في قلب «قارة سوداء»**

المصدر: Le noir : Eclats d›une non-couleur منشورات Autrement ـ 2015